القسم الثاني من الدراسة

تصور مقترح للتربية الجنسية في مختلف المراحل التعليمية من منظور إسلامي

أولا : أهداف تدريس التربية الجنسية في المجتمع المصري.

ثانيـــا : السن المناسب لتقديم التربيـة الجنسية.

ثالثـــا : مداخل تدريس التربيـة الجنسية.

رابعـــا : المدخل المناسب لتقديم التربية الجنسية في المنـاهج الدراسية.

خامســا : كيفية دمج وتضميـن المعلومـات الخاصـة بالتربيـة الجنسية فـي المواد الدراسية المختلفـة.

سادســا : مراحل التربية الجنسـية.

سابعـــا : تخطيط برامج التربيـة الجنسية.

ثامنـــا : إعداد المعلـم.

تاسعـــا : الألفاظ الجنســية.

عاشـــرا : عوامل إنجاح مشروع التربية الجنسية في مصـر.

أولا : أهداف تدريس التربية الجنسية في المجتمع المصري

يختلف الناس في معظم بقاع الأرض في التربية الجنسية وتدريسها للشباب، فمنهم من يدعو إليها ويمارس الجنس بدون تحفظ ، ومنهم من يتورع عنها ويتجاهلها ويعتبرها نمطا من سوء الأدب ، ومنهم من يراها على الطريقة الإسلامية بعد أن نكون قد حصنا أولادنا بالإيمان بالله ونمينا فيهم الوازع الديني . ومما لا شك فيه أن التربية الجنسية حاجة ماسة خصوصا في أوساط الشباب من الجنسين وبين بعض الأزواج الذين يواجهون الحياة الزوجية بدون هذه التربية. وقد ساهم الآباء في جعل التربية الجنسية حاجة ضرورية ، وذلك بإحجامهم عن إرشاد أبنائهم. والأمهات يخجلن من تلقين بناتهن مبادئ المعرفة الجنسية التي أكسبتهم إياها تجارب الحياة بسبب قيم وتقاليد موروثة قائمة على التكتم والتحريم والتعتيم والخرافات والجهل بعيدة كل البعد عن منهج التربية الجنسية في الإسلام القائم على المعرفة الصحيحة ، والصراحة والوضوح في الأمور الجنسية . فالتربية الجنسية التي يتعاطاها غير المسلمين يتعاطونها من قبيل إشباع الرغبة الجنسية في الغالب الأعم ، أما التربية الجنسية التي يقدمها الإسلام لأبنائه فتختلف في منهجها وفي هدفها وفي الغاية منها . وقد تناول القرآن الكريم والحديث الشريف وكتب الفقه على اختلاف مذاهب أصحابها هذه التربية ، وعرضت هذه المسائل الجنسية باعتبارها تعاليم سماوية لها حدود تحدّها وتصونها من عبث العابثين [1] وقد يرجع سبب عزوف المجتمع المصري عن تدريس التربية الجنسية عند كثير من الناس

---

(١) مروان محمد الشعار : العلاقات الجنسية في الإسلام ، ط١ ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ٩ – ١٠ .

إلى قراءاتهم عن الثقافة أو التربية الجنسية في الغرب أو مشاهداتهم لصور الانحلال الجنسي في مجتمعاتهم بالرغم من تدريس التربية الجنسية في مدارسهم ومؤسساتهم التعليمية والتربوية .

وقد يرجع أيضًا إلى بعض المؤلفات الجنسية الفاحشة في التراث العربي التي تناولت الثقافة الجنسية ، ولم تقدم للقارئ مبتغاة فشردت به وابتعدت عن النهج السليم ، وقد غرقت في الحديث عن اللذة والشهوة والفحولة الجنسية ، وما شابه ذلك . وربما يرجع الأحجام والعزوف إلى بعض المؤلفات التي تناولت المسائل الجنسية، وراحت تغوص في تفاصيل الأحكام وتشعباتها والآراء حولها ، وتركت للقارئ أن يستنتج ما يستنتج حسب تفكيره وما يهديه إليه . وأخيراً قد يرجع سبب عزوف المجتمع عن تدريس التربية الجنسية إلى بعض القيم الاجتماعية والثقافية الخاطئة السائدة عند كثير من أفراد المجتمع وغير ذلك .

ونلخص بعض أهداف تدريس التربية الجنسية في المجتمع المصري في العناصر الآتية :

(١) تصحيح المفاهيم والمعتقدات والقيم الثقافية والاجتماعية الخاطئة المتعلقة بالجنس والسلوك الجنسي مثل :

- أن التربية الجنسية تزيد من فضول الأطفال والمراهقين ، وتزيد من اهتمامهم بالأمور الجنسية .
- أن التربية الجنسية تؤدي إلى التجريب الجنسي والإفراط في السلوك الجنسي المتحرر من المسئولية الدينية والاجتماعية .
- معارضة معظم الآباء للتربية الجنسية لاعتقادهم بأنها تفسد أخلاق الأبناء ، وتلهب الناحية الجنسية لديهم وأنها تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه.

- اعتقاد معظم الناس بأن الدافع الجنسي فطرة ولا يحتاج إلى تربية جنسية ، وأنها ضياع للوقت والجهد والمال.
- اعتقاد البعض بأن الجنس مدنس لارتباطه بوظائف الإخراج .
- اعتقاد بعض الأباء أن مصارحة الأبناء في الجنس يزيل الاحترام مما يؤدي إلى خجل كثير منهم في عرض الحقائق الجنسية لأبنائهم .
- اعتقاد البعض بأن المصارحة بالأمور الجنسية يتعارض مع الدين الإسلامي .
- غموض موقف الدين الإسلامي من الجنس وقضايا التربية الجنسية .
- اعتقاد البعض أن الحياء المسرف غير السوى من صلب تعاليم الدين الإسلامي .
- اعتقاد بعض الناس بأن تدريس التربية الجنسية حرامًا ومدعاة للتحرر والفجور .

(٢) مواجهة التكتم والتحفظ والجمود والتزمت في الأمور الجنسية . فمن المعروف إن التعتيم وإغلاق الأفواه لا يحقق استقامة ، بل هو يفتح الباب على مصراعيه لمعلومات خاطئة أو مغرضة من مصادر غير موثوق بها مثل الأصدقاء والكتب والأفلام والمجلات الجنسية ، ومواقع الإنترنت الإباحية ، والقنوات الفضائية المتخصصة في الجنس ..الخ .

(٣) مواجهة المفاهيم والقيم الوافدة من الغرب في مجال الجنس مثل ما جاء في مؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤م ، ومؤتمر المرأة الذي عقد في بكين عام ١٩٩٥م ووثيقة الطفل ٢٠٠٢ والتي تم إقرارها في الأمم المتحدة وغير ذلك . فالتربية الجنسية تمثل ضرورة دينية للتحصين الثقافي في المجتمع .

(٤) مواجهة متطلبات النمو الجنسي والاجتماعي والنفسي في مرحلة المراهقة . ولذلك فالتربية الجنسية ضرورة نمو جنسي ونفسي واجتماعي .

(٥) تكامل شخصية الناشئ الذي نربيه في مدارسنا من خلال تدريس مناهج وبرامج التربية الجنسية.

(٦) مواجهة بعض مظاهر الأمية الجنسية لدى قطاعات من الشباب المصري مثل :

- الممارسات الجنسية الخاطئة التي ترتبط بالسلوك الجنسي مثل العادة السرية والزنا والجنسية المثلية ..الخ
- المفاهيم الجنسية الخاطئة التي يعتنقها الفرد ولها صلة بالقيم الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع مثل عدم إجراء الفحص الطبي قبل الزواج ، وزواج الأقارب ، ومفهوم العذرية ، وفض غشاء البكارة بالإصبع ، وختان الإناث ، ومفهوم الفحولة الجنسية ، ومخاوف ليلة الزفاف ، والمسئول عن إنجاب الأولاد ...الخ .
- الجهل بموقع الجنس والتربية الجنسية من أنواع التربية الأخرى وإدراك علاقة التأثير والتأثر والتكامل والتفاعل بينهما . وعدم المعرفة بعلاقة الجنس بالحياة العامة ، وتأثير ذلك في مؤسسات المجتمع .
- غياب الوعي الكامل بكل ما له علاقة بالجنس بدءًا من الطفولة فالمراهقة والبلوغ ، وعلاماته إلى الخطبة فالزواج ، وما يتعلق بذلك من أصول العلاقة الزوجية ، وتعليم الولد والبنت أحكام المراهقة والبلوغ ومصارحته وتوعيته منذ أن يعقل بالقضايا التي تتعلق بالجنس وترتبط بالغريزة وتتصل بالزواج .

- الجهل بماهية التربية الجنسية وأسسها ومبادئها وعناصرها والقيم المرتبطة بها في ضوء الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامي.
- عدم معرفة التدابير التربوية التي يمكن أن تعين الشباب بكيفية مواجهة مشكلات الحياة التي تتمركز حول الغريزة الجنسية .
- الجهل بعلاقة الجنس بالعلوم الأخرى مثل التربية الإسلامية وعلم النفس وعلم الاجتماع والصحة النفسية وعلم نفس النمو والطب ..الخ .
- الجهل بالأحكام الشرعية التي تتعلق بالسلوك الجنسي السوي والسلوك الجنسي المنحرف .
- الجهل بالتغيرات البيولوجية لمرحلة المراهقة وما يصاحبها من تغيرات نفسية واجتماعية وعاطفية .
- الجهل بحقيقة التوافق الجنسي بين الزوجين .
- الجهل بالانحرافات الجنسية والأمراض التناسلية وطرق الوقاية منها .
- الجهل بفسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري .
- الجهل بالتربية الجنسية السليمة يؤدي إلى كثير من المخالفات الشرعية التي تتعلق بالطهارة والغسل وعقد الزواج وغير ذلك .

إذن فالتربية الجنسية ضرورة لمحو الأمية الجنسية بكافة مظاهرها وأبعادها المختلفة في المجتمع المصري .

(٧) مواجهة بعض مظاهر الانحراف الجنسي الخطيرة في المجتمع المصري ، وكذلك مواجهة بعض المشكلات الاجتماعية والأخلاقية المتعلقة بالجنس والسلوك الجنسي وهي نتيجة طبيعية لغياب التربية الجنسية السليمة في المجتمع بصفة عامة ، وفي المؤسسات التربوية بصفة خاصة مثل:

- انتشار تداول الأفلام الجنسية الصارخة لدى قطاعات من الشباب المصري من خلال القنوات الفضائية الكثيرة المتخصصة في الجنس عن طريق الدش أو تم نسخها من ديسكات الكمبيوتر ومواقع الإنترنت أو تم تهريبها من الخارج وغير ذلك من الوسائل .
- شيوع الكتابات الجنسية المتدنية في جميع المجالات ، والتي تقوم وزارة الثقافة المصرية بنشر الكثير منها مثل رواية الصقار ووليمة لأعشاب البحر لحيدر حيدر ، ورائحة النعناع [1] وغير ذلك، وهناك ثلاثة كتب تم مصادرتهم بعد الموافقة على نشرهم وطباعتهم من قبل وزارة الثقافة وهي: قبل وبعد لتوفيق عبد الرحمن ، وأبناء الخطأ الرومانسي لياسر شعبان ، وأحلام محرمة لمحمود حامد ، بالإضافة إلى ذلك تدريس رواية الخبز الحافي لمحمد شكري لطلاب الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، وما نشرته صحيفة النبأ المصرية من صور جنسية فاضحة ، وتم الحكم بمصادرتها ومعاقبة رئيس تحريرها [2] ..الخ
- تزايد الجرائم الجنسية في المجتمع المصري مثل: اختطاف الإناث ، والاغتصاب ، وهتك العرض ، والدعارة والشذوذ ..الخ .
- زواج بعض الفتيات الصغيرات من أثرياء الخليج العربي .
- تأخر سن الزواج بالنسبة للشباب والفتيات .
- العادة السرية والجنوح الجنسي للمراهقين والشباب .
- الزواج العرفي وزواج المتعة والزواج السري وغير ذلك من تعدد أشكال الزواج المنحرفة.

---

(١) جابر قميحة : رواية وليمة لأعشاب البحر في ميزان الإسلام والعقل والأدب ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٢٥-٢٢٦ .

(٢) صحيفة الأهرام : السنة ١٢٦ ، العدد ٤١٩٩٤ بتاريخ ١٨ / ٩ / ٢٠٠١ ، ص٢٤ .

- جماعة عبدة الشيطان وجماعة قوم لـوط .
- بعض حالات لزنا المحارم وتعدد أزواج المرأة .
- بعض حالات لمرضى الإيدز .
- الاختلاط المستهتر في بعض التجمعات مثل الديسكو والملاهي والفنادق وغير ذلك .
- التبرج والكشف عن المفاتن وإظهار الميوعة والليـن وارتداء الملابس القصيرة والضيقة التي تفصل وتجسم معالم الجسم في إغراء وإثارة من جانب بعض الفتيات والسيدات .

ونتيجة لذلك ينبغي علينا مواجهة ذلك من خلال تربية جنسية سليمة مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي .

(٨) مواجهة الاختراق الغربي والأمريكي والصهيوني للمجتمع المصري عن طريق الجنس .[١] من خلال البث التليفزيوني (الدش) وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وغير ذلك .

(٩) مواجهة عولمة الإباحية والشذوذ الجنسي التي تحاول فرض ثقافتها الخاصة بها، و التي تقوم على فلسفة المادية والنفعية وتبرير الحرية إلى حد الإباحية من خلال أجهزة الأمم المتحدة لتمرير منظومتها الثقافية والاجتماعية والأخلاقية في المؤتمرات العالمية ، وتدفع الشعوب إلى الموافقة على ذلك من خلال سياسة التخويف والتهديد أو من خلال الوعود بالمنح والإعانات الاقتصادية والعسكرية . وتجلى ذلك في مؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤م ، ومؤتمر المرأة الذي عقد في بكين عام ١٩٩٥م ، والذي أريد فيه إباحة

---

(١) عمرو ناصف : التطبيع بالجنس بالصوت والصورة ، الناشر عماد ناصف ، ١٩٩٥ ، ص١٣ – ١٨. وكذلك انظر :
- عصام كامل : عرايا إسرائيل لتوقع فرصة العرب ، دار الفكر الحديث ، القاهرة ١٩٩٦ ، ص ٣٧ – ٩١ .

الإجهاض بإطلاق ، والأسرة الوحيدة الجنس (زواج الرجال بالرجال والنساء بالنساء) ، وإطلاق العنان للأولاد في السلوك الجنسي ، والاعتراف بالإنجاب خارج إطار الزواج الشرعي ، إلى غير ذلك من الأمور التي تخالف الأديان السماوية كلها . فإننا مطالبون بمواجهة العولمة الغربية في جميع المجالات ، وبخاصة في مجالات العلاقات الجنسية ،والأسرة ، وتربية النشء ، والثقافة ، وحقوق الإنسان ، والحرية . ومن خلال منهج التربية الجنسية في الإسلام نستطيع أن نواجه عولمة قيم المجتمع الغربي وذلك بتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الجنس ، وتفنيد الشبهات التي تتعلق بالقيم الجنسية ، والرد على الأباطيل والمفتريات حول موقف الإسلام من القضايا الجنسية، بالإضافة إلى ذلك ينبغي عرض منهج التربية الجنسية الإسلامية من خلال عدة مواقع على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بلغات دولية ، وبأسلوب علمي وموضوعي ومناسب، وعلى مستوى عصر العولمه الذي نعيش فيه .

(١٠) نشر العفة الجنسية للحد من الانحرافات والجرائم الجنسية المختلفة .

(١١) تحقيق حياة زوجية هانئة سعيدة خالية من المشاكل للتقليل من حالات الطلاق ، وما يترتب عليه من اضطرابات وانحرافات للمراهقين والشباب .

(١٢) تحصين الناشئة والشباب من الانحرافات الجنسية ، وما يترتب عليها من أمراض تناسلية مهلكة مثل الإيدز وغيرها .

(١٣) اتخاذ القرارات العقلية المسئولة عن شرعية السلوك الجنسي ، وتجنب الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية التي يتعرض لها الفرد بدافع الرغبة أو الجهل العميق بالأمور الجنسية .

(١٤) إكساب الناشئة والشباب بالمعارف الصحيحة عن الجنس كوسيلة لفهم عملية التكاثر البشري اللازمة لحفظ الإنسان واستمرارية الحياة البشرية .

(١٥) إدراك الآثار المترتبة على استخدام الجنس في إطاره غير الشرعي ، كالانحرافات الجنسية ، والاضطرابات النفسية أو الإصابة بالأمراض التناسلية التي تهدد حياة المراهقين والشباب .

(١٦) إزالة المخاوف والقلق والأوهام المرتبطة بالجنس ، والسلوك الجنسي في الحياة الأسرية ، وباستخدام الجنس في الأدوار المختلفة التي رخصت له في إطار من القيم الدينية والخلقية للمجتمع الإسلامي.

(١٧) تسليح الناشئة والشباب بالمبادئ والقيم والاتجاهات الإيجابية المرتبطة بالجنس والسلوك الجنسي في مراحل نموه المختلفة .

(١٨) مساعدة الناشئة والشباب على إعلاء الدافع الجنسي عن طريق احترام الفرد لذاته ، وضبط النفس والتعفف والاعتدال في إشباع الغريزة الجنسية في إطارها الشرعي بما يحقق صحة الإنسان وسعادته .

(١٩) تنمية الإحساس بالمسئولية الدينية والشخصية والاجتماعية والأخلاقية تجاه الجنس ، واحترام العلاقات الصحيحة بين الجنسين بما يحقق الزواج الموفق ، والحياة الأسرية السعيدة [١] .

(٢٠) التوعية الجنسية باستمرار ، توعية الفرد بالحقائق الصحيحة المتعلقة بالجنس من أجل تنشئة الأطفال وتربية المراهقين والشباب ، وتعويدهم على السلوك الجنسي السليم بغير كبت أو قمع وبغير انفلات

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي بين التنظير والتطبيق " دراسة ميدانية " ١٩٩٠، ص ٢٨ – ٢٩ .

أو تحرر ، سلوك متوازن مبنى على الاقتناع بالأسباب والنتائج ، وفى إطار التعاليم والمبادئ الإسلامية .

ومن البديهي أن تكون التربية الجنسية السليمة جزء لا يتجزأ من التربية العامة للفرد والمجتمع . ولكي تنجح وتحقق أهدافها المنشودة فلا بد للبيئة المحيطة أن تمهد لها السبيل ، وتهيئ مناخ اجتماعي واقتصادي وثقافي وسياسي مناسب لتطبيق مبادئها وأسسها وأساليبها ووسائلها وآلياتها في المجتمع لنجني الثمار المرجوة منها .

ثانياً : السن المناسب لتقديم التربية الجنسية

من الأمور التي يثار الجدل حولها ، هو التوقيت المناسب لبدء تقديم التربية الجنسية في المناهج ، بمعنى آخر ما السن المناسب لتقديم التربية الجنسية ؟ وهناك وجهات نظر في ذلك ، رأى يقول أنه من غير المستحسن أن نروى شيئا عما يتطق بالغريزة الجنسية قبل أن يأخذ النضج الجنسي مكانه الطبيعي ، لأن ذلك قد يكون له أصداء سيئة على حياة الأطفال ، فقد تدفعهم هذه المعلومات إلى زيادة اهتمامهم بالأمور الجنسية ، وقد يذهب فضوله إلى الحصول على معلومات عن الجنس من مصادر غير صحيحة أو تجريب الجنس والوقوع في الأخطاء ، وهناك وجهة نظر ثانية ترى البدء بالتربية الجنسية منذ الطفولة حتى مرحلة المراهقة ، ويستند أصحاب هذا الرأي إلى قاعدة أساسية هي أن الحياة الجنسية للإنسان تبدأ بولادته ، وتبلغ قمتها في مرحلة المراهقة ، ولا تنتهي إلا بموته . ولهذا وجب استمرار التربية الجنسية من الطفولة وحتى الرشد . والدراسة الحالية تأخذ بوجهة النظر الثانية ، على ان تقدم التربية الجنسية بطريقة ملائمة لطبيعة كل مرحلة من مراحل النمو الإنساني .

ويؤكد بعض العلماء على ضرورة أن يلم كل ناشئ ذكرا كان أو أنثى بالمعلومات الأساسية ، عن الجنس والغريزة الجنسية قبل سن المراهقة ، وذلك لأن الحالة الانفعالية بعد هذا السن لا تكون ملائمة لتقبل المعلومات بسهولة .

ويرى عبد الله ناصح علوان أن التربية الجنسية ينبغي أن تبدأ في سن السابعة وتستمر حتى سن ما بعد البلوغ ، وقسمها إلى أربع مراحل ، المرحلة الأولى (٧ – ١٠) وفيها يلقن الولد آداب الاستئذان ، وآداب

النظر ، والمرحلة الثانية (١٠ – ١٤) وفيها يعلم تجنب كل الاستثارات الجنسية، والمرحلة الثالثة (١٤ – ١٦) وفيها يعلم آداب الاتصال الجنسي ، إذا كان مهيئا للزواج والمرحلة الرابعة ، وهو سن ما بعد البلوغ، وفيه يعلم الشباب آداب الاستعفاف إذا كان لا يقدر على الزواج [١].

ويؤكد الباحث على أن التربية الجنسية عملية مستمرة تدوم من المهد إلى اللحد ولا تقتصر على سن معينة بل تبدأ من الطفولة في ثنايا الإجابة عن أول سؤال يوجهه الطفل في هذا الموضوع، ويجب أن تبدأ من مرحلة الرضاعة حتى مرحلة الرشد وقبل الزواج وأثناءه وبعده ، وينبغي أن تقدم بروح علمية صحيحة ، وفي إطار قيم المجتمع وتعاليم الإسلام السمحة .

---

(١) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام ، ط٣ ، دار السلام ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٧-٨

وكذلك انظر :

- عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٣١-٣٢ .

ثالثاً : مداخل تدريس التربية الجنسية

١- المدخل العلمي :

فمن خلاله يكتسب الطلاب الحقائق العلمية عن فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري والمعارف الخاصة بمظاهر النمو الجنسي في جميع مراحل النمو ، وما يترتب على هذا النمو من تغيرات نفسية واجتماعية وعاطفية ، كما يتعرف على حقيقة الدافع الجنسي ، والسلوك الجنسي السوي ، والسلوك الجنسي المنحرف ، وما يترتب عليه من أمراض تناسلية ، وأن يتعرف الطلاب على أسس ومقومات التوافق الجنسي بين الزوجين، وأهم العوامل المؤثرة عل التوافق في العلاقة الخاصة بين الزوجين مثل : البرودة والضعف الجنسي والعنة ، والقذف المبكر ، والممارسات الجنسية الخاطئة مثل : (الآتيان في الدبر - الآتيان في الحيض) . وكذلك من خلاله نقوم بتهيئة الناشئ لاستقبال التغيرات الفسيولوجية التي يحدثها البلوغ ، مستخدمين في ذلك الألفاظ العلمية والشرعية ، مراعاة للحياء الذي يظهر بوادره في هذا السن . ويدرس الطلاب الحقائق العلمية المتصلة بالنواحي الجنسية في مادة العلوم والصحة ، والأحياء مثل : التكوين البيولوجي للجهاز التناسلي للذكر والأنثى ووظيفته ، والغدد والهرمونات الجنسية ، ومراحل التربية الجنسية ومتطلباتها التربوية ، وكذلك يتعرف الطلاب على أبرز المشكلات الجنسية في مراحل النمو المختلفة، وكيفية مواجهتها ومعالجتها ، وأن يتزودوا بالقدر العلمي الكافي حول عملية الإخصاب ، وكيفية حدوث الحمل وعلاماته ، والولادة وأعراضها ، ومراحل تكوين الجنين وتشكيله ،

بالإضافة إلى ذلك يجب التعرف على معنى العقم وأسبابه وطرق علاجه ، وكذلك ينبغي التعرف على موقف الإسلام من تنظيم الأسرة والعزل. ويجب مناقشة بعض القضايا المتعلقة بالقيم الثقافية والاجتماعية التى تتصل بالجنس والسلوك الجنسي مناقشة دينية وعلمية مثل : ختان الإناث ، والفحص الطبى قبل الزواج ، وزواج الأقارب . ويجب أن ترتبط هذه المعلومات بالقيم والاتجاهات السليمة والعادات والسلوكيات الصحيحة المتعلقة بالتربية الجنسية المستمدة والمستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والتراث العربي والإسلامي في مجال التربية الجنسية . ويضع الباحث مجموعة من المبادئ التربوية العامة أمام المربين عند تدريس التربية الجنسية من خلال الدخل العلمى :

١- يجب ارتباط المدخل العلمي بالمدخل الشرعي باعتباره أنسب المداخل إلى هذا الموضوع. فمثلاً عند الحديث عن التغيرات الفسيولوجية والجسمية لمرحلة المراهقة والبلوغ. يجب التوضيح للمراهق أنه مع هذه التغيرات أصبح مكلفاً عليه واجبات والتزامات شرعيه ، لم تصبح فى حقه فضلاً أو مندوباً كما كانت فى مرحلة الطفولة ومن هذه الواجبات الصلاة، والطهارة. ويقوم المربى والمعلم بشرح التغيرات الهرمونية والعضوية التى تحدث فى جسم المراهق والمراهقة وتؤدى إلى بلوغه سواء بالاحتلام فى الذكور ، أم بنزول دم الحيض فى البنات ويتم الشرح بطريقة علمية مبسطة .

٢- من الضروري أن يتسم الحديث عن هذه التغيرات الفسيولوجية وما يترتب عليها من أحكام شرعية بالوضوح والصراحة وعدم الحرج لأن المشاعر فى تناول هذا الأمر تنتقل إلى الطفل وتظل راسخة فى ذهنه ، وتؤثر فى حياته المستقبلية بصورة خطيرة .

٣- يجب تعريف الناشئة والمراهقين بالحكمة من حدوث هذه التغيرات في جسم الإنسان ، ودورها في حدوث التكاثر والتناسل من أجل أعمار الأرض ، وأن التجاذب الذى خلقه الله بين الجنسين إنما لهذه الحكمة وأنها رسالة يؤديها الإنسان في حياته ، ولذا يجب أن تسير في مسارها وتوقيتها الطبيعي الذى شرعه الله ، وهو الزواج الشرعى ، ولذ فيجب أن يحافظ الإنسان على نفسه لأنها أمانة عنده من الله .

٤- ينبغي الحديث عن الصورة الضارة من الممارسات والتصرفات الجنسية بصورة إجمالية دون تفصيلات إلا إذا كان هناك ما يستلزم التفصيل ، وكيف أنها خروج عن حكمة الله فيما أودعه فينا من فطر قويمة ، ويتم ذلك في صورة واضحة ومناسبة.

٥- يجب أن نغرس الاعتزاز في نفوس المراهقين لأنهم انتقلوا إلى عالم الكبار ، وأن نوضح لهم بأن ما حدث شئ طبيعى لا يدعو إلى الخجل أو الإحراج من جانب البنات والبنين . إضافة إلى ذلك يمكن إرشادهم إلى المصادر العلمية والدينية الصحيحة التى تتناول موضوعات حول الخصائص الجنسية للنمو في مرحلة المراهقة ، والمشكلات الجنسية ، وغير ذلك .

٦- الإجابة عن تساؤلات الطلاب حول الزواج والجنس بطريقة مبسطة وواضحة ليس فيها زجر أو هروب من السؤال حتى لا يحصلوا على الإجابة من مصادر خاطئة ومضللة أو غير مأمونة العاقبة .

٧- بيان موضع القدوة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا المجال حين علم الأصحاب والصحابيات المسائل الجنسية بلغة راقية ، وبأسلوب بسيط لا إفراط فيه ولا تفريط ، لأن الجنس جزء من الحياة

اعترف به الإسلام ، ووضع الأطر الصحيحة للتعامل معه، وكانت أموره تناقش علنا فى مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم وغير ذلك.

٨- توعية الناشئة والمراهقين بإحكام المراهقة والبلوغ باعتبارها من المسئوليات الكبرى التى أوجبها الإسلام على المربين لأنها مرتبطة بالتكليف والمسئولية الشرعية .

٣- المدخل الفقهي :

فمن خلاله يكتسب الطالب الأحكام الشرعية التي ترتبط بالغريزة الجنسية ، والسلوك الجنسي مثل مشروعية الزواج ، وحقوق المعاشرة الزوجية ، والخلافات الزوجية ، ومشكلات عدم التوافق الجنسي وأحكام الطهارة ، والاغتسال ، وأحكام النظر ، والاستئذان ، والمراهقة والبلوغ ، والعفة والاستعفاف وغيرها كثير . فمثلاً عند شرح موجبات الغسل (من حيض ، وجماع ، واحتلام ، ونفاس) يتعلم الناشئ والمراهق أن الاحتلام من موجبات الغسل ، فإذا احتلم الولد (ذكرًا أو أنثى) ورأى بللا على ملابسه بعد الاستيقاظ وجب عليه الغسل سواء تذكر أنه احتلم أم لم يتذكر ، وعند تعليمه أحكام الاستنجاء أو الغسل نعلمه أسماء الأعضاء التناسلية كما ذكرتها المصطلحات الفقهية والشرعية ، وليس أسماءها العامية القبيحة. كأن نقول له : " اغسل ذكرك – اغسل قبلك – اغسل دبرك – اغسل موضع البول والغائط ..." وهكذا . وبالمثل تهيئ الأم والمربية الفتاة لاستقبال العادة الشهرية (الحيض) بتعليمها الأحكام الفقهية المتصلة بذلك كالامتناع عن الصلاة والصيام وقت العادة الشهرية، وتعرفها أيضا بأن غشاء البكارة منه الرقيق الذي لا يحتمل اللمس ، مما يوجب الحرص الشديد ، وغير ذلك من المعلومات الفقهية والبيولوجية الضرورية .

ومن خلال تدريس الفقه الإسلامي في مادة التربية الإسلامية يتعرف المعلم على ما لدى الطلاب من أفكار ومعلومات خاطئة أو غير دقيقة تتعلق بالمسائل الجنسية ، ليقوم بتصحيحها وتعزيز المفاهيم الصحيحة المتعلقة بالتربية الجنسية السليمة من خلال مناقشة بعض القضايا الفقهية المتعلقة بموضوعات المنهج المدرسي الخاص بالتربية الإسلامية مثل تدريس الوضوء فيمكن من خلاله عند شرح الطهارة وأحكامها وآدابها التنبيه والتوعية للطلاب بأن الأعضاء التناسلية ليست مستقذرة في الإسلام لأن لها وظيفة محددة خلقت من أجلها وهي عمارة الأرض بمقتضى المنهج الرباني من خلال الزواج الشرعي. فالطفل يعود على الطهارة منذ الصغر لاتصالها بالصلاة ، ولا تقتصر الطهارة على النواحي الحسية فقط ، وإنما تشمل المعنوية أيضًا . ويمكن للمعلم تزويد الطلاب ببعض المعلومات الضرورية عن مظاهر البلوغ عند كل من الذكر والأنثى (الاحتلام ، والمحيض) ، وحبذا تقديمها بمناسبة المحافظة على الصلاة ، ولأنها توجب الطهارة من الحدث الأصغر وكذلك من الحدث الأكبر. وفي كتب الفقه تفصيلات كثيرة يدرسها الناشئة والشباب عن الطهارة ، والحيض ، والاحتلام، والجنابة ، والغسل . وهنا يستطيع المعلم أن يستثمر حصة التربية الإسلامية ليغرس في نفوس الناشئة والشباب القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في الإسلام ، بطريقة نظيفة وعفيفة بعيدًا عن الإثارة وحافظًا على الفطرة السليمة لطلابه حتى ينظروا لهذه القيم نظرة إجلال لا نظرة ابتذال أو استهتار.

ويدرس الطالب من خلال الدروس والموضوعات الفقهية موضوع " النكاح " ليتعرف على صفات ومعايير الزوجة ومقومات الزواج الناجح ، كما يتزود ببعض الأمور المتعلقة بهذا الموضوع والتي تقوم التربية

الجنسية بالتوعية بها من خلال أسسها وبخاصة الأساس الاجتماعي والأساس القيمي . وهنا يجئ دور المعلم في توجيه الناشئة والشباب الوجهة العلمية الإيمانية الصحيحة بهذا الموضوع الحيوي لمرحلة الشباب. إذ يمكنه أن يوصل المعلومات والمفاهيم والقيم المتعلقة بالتربية الجنسية بطريقة ترغب الشباب في الزواج ، وتزهدهم في التبتل والترهبن ، وتنفرهم من الزواج غير الشرعي ، وترغبهم في تكوين أسر مسلمة من أجل قيام المجتمع المسلم النظيف .

فالمدخل الفقهي من المداخل المهمة في تدريس التربية الجنسية للطلاب . لأن الفقه الإسلامي لم يترك شيئًا تقريبًا في الناحية الجنسية إلا تعرض له بالبحث والتحليل والدراسة في إطار مبادئ الشريعة الإسلامية .

ويرجع أهمية المدخل الفقهي أيضًا إلى ارتباط الفقه الإسلامي بالقرآن الكريم المصدر الأول للتربية الإسلامية ، وبالسنة النبوية المطهرة الشارحة والمفسرة للقرآن الكريم باعتبارها المصدر الثاني للتربية الإسلامية وكذلك لا ينفصل الفقه الإسلامي عن العقيدة الإسلامية ، والتي هي موضوع فرع التوحيد .

وفيما يلي نعرض لبعض نماذج للقضايا والمسائل الفقهية المتعلقة ببعض جوانب التربية الجنسية في الإسلام ، والتي يمكن الاستفادة منها في تدريس التربية الجنسية للناشئة والشباب من خلال المناهج الدراسية المختلفة ، وبخاصة التربية الإسلامية . فتطعيم المناهج الدراسية بالأحكام الفقهية والشرعية عند التعرض للنواحي الجنسية يعطي القداسة والطهارة والجدية والنظافة في تناول هذه الأمور وموضوعات الفقه الإسلامي تتناول العبادات والمعاملات والأخلاق والقيم :

٣-العبادات :

فعند تعليم الطفل الصلاة ، نعلمه الطهارة ، والاستنجاء والاستجمار ، والوضوء ، وتدريجيًا يتم تعريفه ومصارحته بما سيخرج منه (مذى ، ودى ، منى) ، وما يلزمه إزاء كل منها .. ونركز له على المنى إذا نزل منه ، فقد أصبح بالغًا ، ومكلفًا شرعًا يسرى له وعليه ما يجب على الرجال الكبار من تكاليف وواجبات . والبنت كذلك إذا رأت الماء الرقيق الصفر على ثوبها ، أو الدم الخارج من قبلها حال صحتها ، من غير سبب ولادة ولا افتضاض . وأن أول مظهر للنضج الجنسي للفتى هو القذف المنوي (الاحتلام) ، وأن أول مظهر للنضج الجنسي للفتاه هو دم الحيض (الطمث) . بناءاً على ذلك يجب أن يتضمن منهج التربية الإسلامية أحكام الجنابة والاحتلام والحيض والغسل والطهارة والوضوء (أحكام المراهقة والبلوغ) ممزوجة هذه الأحكام بالقيم والاتجاهات والعادات والسلوكيات الجنسية السليمة المستمدة من تعاليم الشريعة الإسلامية . بالإضافة إلى ذلك يجب استخلاص التطبيقات التربوية التي تفيد الدارسين ، وكافة المؤسسات التربوية . وكذلك في باقي العبادات مثل الصوم ، والحج ، نعلم الناشئ والمراهق والشاب الحلال والحرام والمباح والمكروه في تأدية فريضة الصوم ، والحج وبخاصة فيما يتصل بالنواحي الجنسية فمثلاً يعرف تحريم العلاقات الجنسية بين الزوجين أثناء فترة الصيام ، وبيان الأحكام الشرعية المتعلقة بذلك . وكذلك حكم الاستمناء أثناء الصيام وغيرها . وفي الحج نعلمه المباح والمحرم في العلاقات الزوجية ، وما يترتب على ذلك من أحكام فقهيه وشرعيه .

٤- المعاملات :

ولنأخذ مثالاً على ذلك موضوع " الزواج " ويمكن تدريسه من خلال الأسرة في التشريع الإسلامي في مادة التربية الإسلامية ، ويمكن أن يدرس بعض عناصره في علم النفس ، وعلم الاجتماع ، والتاريخ والتربية القومية (الوطنية) . والزواج بمقاصده واحكامه وآدابه هو المدخل إلى التربية الجنسية الإسلامية ، لأن الموضوعات التي تخص الزواج ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتربية الجنسية من المنظور الإسلامي ، والتي يمكن الاستفادة منها في تدريس التربية الجنسية السليمة من خلال المدخل الفقهي تكون على النحو التالي :

١- الحكمة من تشريع الزواج وفوائده الاجتماعية والخلقية والصحية والنفسية .

٢- موقف الإسلام من الكبت والرهبانية .

٣- أحكام الخطبة في الفقه الإسلامي مثل (المحرمات من النساء – الخطبة على الخطبة – عضل النساء ..الخ) .

٤- عقد الزواج وأحكامه الشرعية . (شروط عقد الزواج الشرعي - حكم زواج المتعة – حكم الزواج العرفي – حكم زواج التحليل – حكم زواج المسيار ..الخ) .

٥- حقوق الزوجين وبخاصة الحقوق الجنسية [١] .

٦- الخلاف بين الزوجين ومعالجته .

٧- المشكلات الزوجية وتنقسم إلى ثلاثة أقسام :

---

(١) مروان ابراهيم القيسي : المرأة المسلمة بين اجتهادات الفقهاء وممارسات المسلمين ، ط ١ ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) ، ١٩٩١ ، ص ٤١ – ٤٨ .

(أ) المشكلات التي تخص الزوجة وتشمل :

١- المحيض. ٢- التأبي على الزوج. ٣- النشوز.

٤- الخيانة الزوجية. ٥- اللعان.

٦- الخلاف المطلق من جانب الزوجة الذي لا اتفاق معه مثل: (الخلع - الطلاق)

(ب) المشكلات التي تخص الزوج :

١- عزوف الزوج عن زوجته (الإيلاء) .

٢- الغياب الطويل عن الزوجة .

٣- عدم الإنفاق على الزوجة ، وعلاقته بالقوامة في الأسرة ، وآثاره على الحياة الزوجية .

٤- إتيانه المكان المحرم منها (إتيان المرأة في دبرها - إتيان المرأة في المحيض) .

٥- الإضرار بالمرأة حتى تطالب بالمخالعة (عضل الزوجة) .

(جـ) المشكلات المشتركة .

١- عدم التكافؤ الجنسي (قصة مطلقة رفاعة) .

٢- كثرة الأيمان والحلف بالطلاق .

٣- الظهار .

٤- إنجاب الأطفال والمسئول عن جنس المولود .

٨- حق المفارقة لكل من الزوجين (حق الطلاق للرجل ، وحق الخلع للمرأة) . ويشمل :

- أحكام الطلاق الفقهية (دواعي الطلاق – أقسامه – شروطه – آدابه) .

- أحكام الخلع الفقهية(كيفية حدوث الخلع -قدر الفدية -الخلع طلاق أم فسخ – تنظيم الخلع).

٩- تعدد الزوجات . ويشمل :

- الحكمة من التعدد بصفة عامة ، والحكمة من تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم بصفة خاصة .
- شروط التعدد ودواعيه .
- آداب تتعلق بالتعدد .
- تنظيم التعدد .

١٠- الأحكام الفقهية والشرعية للسلوك الجنسي وتشمل :

- الانحرافات الجنسية (الاستمناء – الزنا – اللواط – السحاق – إتيان البهائم ..الخ) وعقوباتها في الإسلام .
- أمراض الانحراف الجنسي مثل الزهري والسيلان والسفلس والإيدز وغيرها .

١١- أحكام الاستعفاف (التدابير الواقية من الانحرافات الجنسية – تحصين الناشئة والشباب من عوامل الهدم والانحراف) .

يجب على المربين استنباط مبادئ التربية الجنسية من خلال تدريس الأحكام الفقهية للناشئة والشباب في مادة التربية الإسلامية بطريقة مبسطة ومتدرجة حسب المراحل العمرية في سنوات الدراسة . وكذلك استخلاص التطبيقات والممارسات التربوية للاستفادة منها في تدعيم أسس ومجالات ومداخل تدريس التربية الجنسية السليمة من خلال المنظور الشرعي .

١- الأخـــلاق والقيـــم:

فالعلاقة بين الفقه الإسلامي والأخلاق علاقة وثيقة ، لأن الأخلاق لا تنفصل عن أي جانب من جوانب الحياة سواء كان يختص بالجانب السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو العلمي أو الفني أو الثقافي أو الجنسي ..الخ . وعلى اعتبار أن الأخلاق هي القواعد والآداب التي يسير عليها المجتمع في تعاملاته . فالأخلاق في الإسلام من صنع الله لأنها لا تفترق شيئا عن التشريع الذي ينظم الحياة . ولأن الفقه الإسلامي معنى باستنباط الأحكام الشرعية لكل ما يستجد من قضايا في حياة الإنسان المسلم فإن العنصر والبعد الأخلاقي إحدى سماته وخصائصه وتوجهاته . والأساس أقيمي والأخلاقي أحد أسس التربية الجنسية في المنظور الإسلامي . وأهم الموضوعات التي يجب أن يجب أن تتضمنها المناهج الدراسية بخصوص البعد القيمي والأخلاقي للتربية الجنسية هي:

١- آداب الاستئذان والتفريق بين الأبناء في المضاجع .

٢- آداب النظر .

٣- آداب الخطبة واختيار الزوج .

٤- آداب الزواج الشرعي .

٥- نظرة الإسلام إلى الجنس .

٦- آداب المباشرة الزوجية .

٧- آداب السلوك الجنسي في الإسلام .

٨- آداب العفة والاستعفاف والتسامي .

٩- رؤية الإسلام للمصارحة بالأمور الجنسية .

١٠- آداب الحديث والتعبير عن النشاط الجنسي والحياة الجنسية.

١١- نماذج من قيم التربية الجنسية في الإسلام . ويجب على المربين غرس القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية السليمة في نفوس النشء من خلال تدريس التربية الجنسية في مناهجنا الدراسية، ويتضح دور المدرسة في تعزيز وتدعيم القيم والمفاهيم والمعلومات الصحيحة ، والاتجاهات والعادات والسلوكيات السليمة التي تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي . وكون المدرسة هي المؤسسة التربوية المسئولة عن تحقيق أهداف المجتمع في التربية والتوجيه والتهذيب يجئ دورها استكمالاً لدور الأسرة وبقية مؤسسات المجتمع .

ويضع الباحث مجموعة من الإرشادات التربوية أمام المربين عند تدريس التربية الجنسية من خلال دراسة الأحكام الفقهية :

١- إن كتب الفقه الإسلامي والتي تتحدث عن الطهارة والوضوء والغسل والزواج ..الخ لغنية بالوفير من المعلومات حول التربية الجنسية ، ودراسة تلك الأبواب طريق لتلك التربية دون الدخول في أي حرج .

٢- دراسة باب الغسل طريق لمعلومات وفيرة ومصطلحات قيمة وشرعية ونظيفة متعلقة بمرحلة البلوغ . والألفاظ التي تتحدث عن الأعضاء التناسلية والعمليات المتعلقة بها ، فيزيل كثيرًا من الحرج .

٣- العرض الديني الذي لا يخرج عن جديته ، ويجعله قريبًا من المتعلم .

٤- احترام الموضوع وعدم تقذيره أو جعله تحت أبواب الخطيئة فيلقى في روع الفتى أو الفتاة الاطمئنان ويزيل كثيرًا من مشاكل المراهقة بعد ذلك .

٥- التربية الجنسية من جوانب التربية التي لا يقوم وحده فلابد من استكمال جميع الجوانب التربوية معه .

٦- إن الفصل الدراسي هو أنسب مكان لتعلم مثل هذه المعلومات الفقهية ، ويجب تدريسها بكثافة للطلاب وبخاصة في المرحلة الثانوية .

٧- ألا تقتصر الدراسة على مجرد المعرفة بالأحكام الفقهية كما نرى ذلك في المعاهد والجامعات الأزهرية ، وإنما يجب أن تشمل الدراسة الجوانب الثلاثة للعملية التربوية (الجانب المعرفي – الجانب الوجداني – الجانب المهاري).

٨- التربية الجنسية أمر مهم في مراحل التربية المختلفة ، ولكن لا بد من وضع أسلوبها في الاعتبار ، وإلا تتحول إلى تهريج وعبث وتضييع للوقت والجهد .

٩- التربية ليست مجرد توجيهات وإرشادات وإنما هي عملية إخراج المراهق من حيرته وتوضيح الأمور له ووضع أقدامه على الطريق السليم .

١٠- معرفة المعلم والمربى بأساليب التربية الجنسية للناشئة ، ووعيه بوسائل تحقيقها في المدرسة.

١١- الحب وسعة الصدر من جانب المعلم فى التعامل مع الطلاب حتى يخرجوا مكنون صدورهم من الأسئلة التى تتطق بالنواحى الجنسية .

١٢- المتابعة الجيدة للطلاب دون إشعار بالرقابة للتعرف على مشكلاتهم وتساؤلاتهم الجنسية .

١٣- عند تدريس موضوعات مثل الطهارة والغسل والحيض والجنابة ، يجب على المربى أن يغرس القيم والاتجاهات السليمة والعادات السلوكيات الصحيحة مثل :

- أن يشعر الفتى والفتاة أن الحيض والقذف المنوي أشياء طبيعية ، ووظيفة عادية من وظائف الإنسان تأخرت إلى هذا السن .

- أن تنمي لدى الفتى والفتاة الاعتزاز أولاً بجنسهم ، وبيان دور كل فرد في الحياة ذكرًا كان أو أنثى وعدم تكريس الصراع بينهما .
- الاعتزاز بمرحلة البلوغ وأنها طريق الرجولة الكاملة أو الأنوثة الكاملة الفعالة في المجتمع .
- صيانة الأعضاء التناسلية من أي ضرر أو انحراف أو العبث بها وفيها من خلال وسائل الاستعفاف في الإسلام .

١٤- تدريس الأحكام الفقهية بطريقة مبسطة وموجزة ويجب ألا ندخل الطلاب في الاختلافات الفقهية، ويكفينا الإشارة إلى رأي جمهور الفقهاء أو الرأي الغالب .

١٥- توضيح الحكمة من التشريعات والأحكام المتعلقة بالنواحي الجنسية .

١٦- ربط الأحكام الفقهية بالقيم الإيمانية والخلقية والاجتماعية والتربوية مع بيان آثارها في كافة مؤسسات المجتمع .

٣- مدخل التفسير للآيات القرآنية :

القرآن الكريم هو المنهج والدستور الإلهي الذي ينظم حياة البشر في كل شأن من شئون حياتهم ، وهو كتاب هداية وتربية لكل الإنسانية . وبناءا على ذلك يجب على المربين تنمية الروح الإسلامية لدى الطلاب ، ومساعدتهم على التخلق بخلق القرآن الكريم . والمعلم المسلم الكفء الواعي هو الذي يستثمر الجزء الخاص بالتفسير من مادة التربية الإسلامية في مساعدة الطلاب على التحلي بقيم وآداب وسلوكيات ومبادئ ومفاهيم قرآنية تضمنتها الآيات القرآنية الكريمة تتصل بالنواحي الجنسية من خلال الدروس المقررة ، والتي يتناولها المعلم والمربي بالتفسير والتحليل لاستخلاص المضامين التربوية ، والأحكام الشرعية ، والآداب

والقيم التى تتعلق بالتربية الجنسية . فيجب على المعلم غرس القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية من خلال الامتثال والالتزام بالأوامر القرآنية ، واجتناب النواهى المتعلقة بالسلوك الجنسى التى جاء ذكرها فى القرآن الكريم . فيدعو المعلم الطلاب إلى التمسك بالقيم الجنسية الموجبة والعمل بها ، ويحذر من القيم الجنسية السالبة ويبين ضررها وخطورتها على المجتمع المسلم .وهذه نماذج لتفسير بعض الآيات القرآنية المتعلقة بالتربية الجنسية في الإسلام.

١- إذا تعرض المعلم لتفسير الآية الكريمة : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[١].
فعليه أن يبين معنى المعروف ، وما على الزوج المسلم تجاه الزوجة من حقوق ، وما عليها نحو زوجها من واجبات ، كفلتها الشريعة الإسلامية حتى تتم السعادة الزوجية ، وتستمر حياة الأسرة في أمن وسلام وعفه . ويجب على المعلم استنباط المبادئ والقيم التربوية ، واستخلاص التطبيقات ، والممارسات التربوية ، والاتجاهات السليمة، والعادات والسلوكيات الصحيحة من الآية الكريمة وبخاصة ما يتصل بالتربية الجنسية.

٢- وإذا تعرض المعلم لتفسير قول الله تعالى: ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾[٢]
فعليه أن يوضح صفات الزوجة الصالحة الحافظة لحقوق الله تعالى ، والمراعيه حق الزوج عليها طاعة لله ورغبة في ثوابه وعطائه ، وكذلك معايير اختيار الزوجة الصالحة ، ومن خلال الشرح والتحليل للآية الكريمة يقوم المعلم بتعزيز وتدعيم القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية باعتبارها ضوابط للسلوك ، ومحددات للفعل البشري

---

(١) سورة النساء : ١٩ .

(٢) سورة النساء : ٣٤ .

النموذجي المرغوب فيه . بالإضافة لذلك يقدم المعلم التطبيقات التربوية لصفات ومعايير اختيار الزوجة الصالحة .

٣- وإذا تعرض المعلم لقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾[1] فعليه أن يشرح لهم معنى الفروج وان إحصانها يكون بالزواج . وأما من يستثير الغريزة عن غير طريق الزواج فيعد من العادين . ونجعل من ذلك مدخلاً إلى التحذير من جميع الانحرافات الجنسية مثل الزنا واللواط والسحاق والاستمناء (العادية السرية) وغيرها وما يترتب عليها من آثار دينية وخلقية واجتماعية ونفسية على أن يسود شرح معاني هذه الآيات روح المودة والصداقة بين المعلم وطلابه .

والمعلم القدوة يستطيع بسهوله أن يغرس في نفوس طلابه قيم العفة الجنسية ، والحياء وصيانة وحفظ الأعضاء التناسلية من أي انحراف أو عبث ، وقبل ذلك قيم الإيمان بالله وباليوم الآخر والتقوى والإحسان والمراقبة لله ليحول دون ارتكاب المعاصي وبذلك يستطيع المعلم تنمية الوازع الديني لدى طلابه وتعزيز وتدعيم القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية .

وإذا كان القرآن الكريم هو محور الدراسة في منهج التربية الإسلامية منذ عصور الإسلام الأولى ففي القرآن الكريم اتجاهات طيبه نحو الجنس والسلوك الجنسي في إطاره الشرعي . ونحن بذلك نستطيع أن نفيد التربية الجنسية فائدة كبيرة . ومن المعروف أن معظم الأطفال يحصلون على أفكارهم الأولى عن الجنس في أثناء حفظهم للقرآن الكريم . وقد سبق أن

---

(١) سورة المؤمنون : ٥-٧ .

بينت أن القرآن الكريم تناول معلومات وحقائق ومفاهيم وفيرة عن الجنس فيها ما يتطق بأسماء الأعضاء التناسلية وإفرازاتها ، واستخدام ألفاظ الحمل والولادة ، وأسماء اللقاء الجنسي ، وما يتصل بأصول ومبادئ العلاقة بين الجنسين ، والقيم والضوابط الحاكمة لها وغيرها من المباحث والمسائل التي تتطق بمختلف النواحي الجنسية . ومن الطبيعي أن يكون للكيفية التي تدرس بها هذه النصوص القرآنية أثر كبير على الاتجاه الذي يتكون عند الناشئة والشباب نحو الجنس . فإذا حدث وأسرع المعلم عند قراءة الآية الكريمة : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [1] ولم يعط المعلم تفسيرًا يتناسب مع مدارك الناشئة لكلمة " الأرحام " دون بقية مفردات الآية أوحى ذلك إلى المتلقي بأن هناك شيئًا عجيبًا يتعلق بهذا الكلمة ، فإذا تصادف وكان لبعض الطلاب فكرة عن مغزى هذه الكلمة ، فإنهم يتسرعون بشرحها لزملائهم بعد انتهاء الدرس . وسوف يقبل الآخرون على الاستماع إليهم في لهفة وشوق . ولا يؤدي ذلك إلى حصولهم على معلومات مشوهه فحسب ، ولكنهم سوف يشعرون أن معلمهم يتهيب شرح النواحي الجنسية لسبب من الأسباب [2]. على أن الذي ينبغي تأكيده هو أن نصوص القرآن الكريم تتيح فرصًا واسعة لمناقشة النواحي الجنسية مع الطلاب ، فعند دراسة النصوص القرآنية التي تتناول الجماع ، والحيض ، والنطفة ، والرحم ، والحمل والوضع ، والرضاعة وغيرها يمكن أن تناقش العلاقات الجنسية بأكملها ليس فقط من أجل أنها تكسب الطالب معلومات قيمة بل لأنها تنير السبيل أمامه لتوجيه سلوكه

---

(١) سورة آل عمران : ٦ .

(٢) حسن ابراهيم عبد العال : أصول تربية الطفل في الإسلام ، ص ١٧٣ .

الجنسي الخاص به في حاضرة ومستقبله . على أن تتم مناقشة هذه الأمور ببساطة ووضوح، وبما يتفق ونمو الطلاب وبلا كلفة أو تصنع .

كذلك يمكن للناشئة والشباب من خلال دراستهم لسور القرآن الكريم ، وحفظهم لها أن يتعرفوا على الأحكام الفقهية والشرعية الخاصة بالعلاقات الزوجية ، وما يتصل بها من مسائل وقضايا . كما هو الحال في سورة النساء والطلاق والتحريم وغيرها . أو يستوعبوا المبادئ التربوية المستنبطة من بعض السورة القرآنية مثل سورة يوسف والأحزاب والنور وغيرها .

ولنأخذ مثالاً على ذلك سورة النور التي وضعت نظامًا اجتماعيًا يساعد على تنشئة الشباب في مراحلهم السنية المختلفة تنشئة نظيفة ، وتعين المجتمعات على حل المشكلة الجنسية من جذورها من خلال تربية جنسية سليمة منذ الصغر ومن مبادئ وقيم التربية الجنسية المستنبطة من سورة النور ما يلي :

١- الترهيب من جريمة الزنى وعقوبتها في الإسلام .

٢- اجتناب زواج المؤمنين والمؤمنات من الزناه والمشركين .

٣- إرشاد الناشئة والشباب إلى اجتناب قذف المؤمنات المحصنات العفيفات، والتوعية بالعقوبة الشرعية .

٤- التعريف بحد اللعان بين الزوجين .

٥- أسلوب التعامل مع الإشاعة الخلقية (حادثة الإفك) .

٦- اجتناب إشاعة الفاحشة بكافة أنواعها وأشكالها في المجتمع . ومعرفة جزاء من يفعل ذلك في الدنيا والآخرة .

٧- التعريف بدور الشيطان في الوسوسة والتزيين بفعل الفواحش والمنكرات .

٨- آداب الاستئذان على البيوت ودخولها .

٩- غض البصر من جانب المؤمنين والمؤمنات .

١٠- حفظ الفرج وصيانته وعفته من أي انحراف جنسي .

١١- ستر العورة وآداب الخمار الشرعي (الحجاب) .

١٢- معرفة حدود وزينة المرأة وضوابطها في الإسلام .

١٣- التعريف بالمحارم وما يباح كشفه من عورة المرأة أمامهم .

١٤- واجب المجتمع المسلم في تزويج غير القادرين على أعباء الزواج ، وتهيئة ذلك بكل السبل الممكنة .

١٥- الاستعفاف لمن لم يجد زواجًا أو وقف الفقر عقبه دون تحقيق ذلك .

١٦- منع البغاء والحث على الإحصان والعفة الجنسية .

١٧- آداب الاستئذان للأطفال والبالغين .

١٨- آداب زينة المرأة الطاعنة في السن .

وبناءًا على ذلك بعد مدخل التفسير للآيات القرآنية في تدريس التربية الجنسية للناشئة من أعظم المداخل التربوية لأن القرآن الكريم منهج يحكم حركة الإنسان في جميع مجالات الحياة ونخص بالذكر المجال الجنسي. ولأنه يعالج جميع المشكلات الجنسية في دقة وإحكام وشمول .

٣- مدخل التفسير للأحاديث النبوية :

وما قيل عن القرآن الكريم يمكن أن يقال عن الحديث الشريف في استثمار دروسه في مجال التربية الجنسية . ويجب على المعلم استخدام أسلوب تحليل المحتوى لكونه الأسلوب المناسب لاستخلاص قيم ومبادئ التربية الجنسية المستنبطة من السنة النبوية المطهرة وكذلك التطبيقات والممارسات والأهداف التربوية والاتجاهات السليمة لها .

وأهم الخطوات التي يجب أن يتبعها المعلم عند دراسة بعض الأحاديث المتعلقة بالتربية الجنسية ما يلي :

١- القراءة الفاحصة والمتأنية للأحاديث النبوية بهدف التعرف على المفاهيم والمضامين التربوية المتصلة بالتربية الجنسية .

٢- تحليل الأحاديث النبوية التي تم رصدها وقراءتها بهدف استخلاص المضامين والمبادئ التربوية الجنسية والتطبيقات والأهداف التربوية، والاتجاهات السليمة المصاحبة لها .

٣- استنتاج الآثار التربوية الناتجة عن تحليل الأحاديث النبوية المتضمنة للتربية الجنسية بهدف لفت أنظار الناشئة والشباب إليها والتعرف عليها والاستفادة منها .

وكذلك يجب على المربين إبراز حقائق وأهداف التربية الجنسية السليمة من خلال التعرض لدراسة بعض الأحاديث النبوية ، وتوضيح موقف السنة النبوية من الجنس ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة ، والقيم الثقافية القائمة على العادات والتقاليد وليست مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي ، ومن بين الحقائق التي يجب إبرازها وتوضيحها ما يلي :

١- السنة النبوية تقرر وتعترف بالجنس ولا تستقذره أو تكبته وإنما تضبطه وتنظمه في إطاره الشرعي .

٢- التربية الجنسية في السنة النبوية مصدرها إلهي في التوجيه والإرشاد والتقويم وإنساني الوجهة والتطبيق .

٣- التربية الجنسية في السنة النبوية عبادة وطاعة لله [١] .

---

(١) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، ص ١٤٩ .

٤- ليس في الأرض شريعة ، ولا نظام يعترف بالجنس نظيفا كريما مقدسا كالإسلام ، ويكفي أن نذكر أن المسلم وهو يأتي زوجة يذكر اسم الله الكريم ، وليس في الإسلام أقدس من ذكر الله ولا أنظف مما يقرأ اسم الله عليه [١].

٥- إلقاء الضوء على بعض القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في السنة النبوية المطهرة مثل الحياء وغض البصر والاستئذان وغيرها كثير .

٦- إبراز دور القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في الحفاظ على طهارة المجتمع ونقائه .

٧- تكوين اتجاهات سليمة وموجبة نحو الأمور المتعلقة بالمفاهيم الجنسية.

٨- وقاية الشباب من أخطار الاتجاهات السالبة المتعلقة بالتربية الجنسية .

٩- الحث على إقامة مجتمع مسلم قوى البنيان طاهر الأركان وذلك من خلال تكوين أسر مسلمة بالترغيب في الزواج المشروع والترهيب من التبتل أو الزواج غير المشروع .

١٠ - تنمية الوازع الديني والضمير الخلقي لدى الشباب المرتبط بالإيمان الأمر الذي يأخذ بأيديهم نحو الاستقامة والفضيلة وينأى بهم عن السلوك الجنسي الخاطئ [٢] ويستطيع المعلم تعزيز القيم الخلقية للتربية الجنسية من زاوية السنة النبوية الشريفة من خلال بعض المناهج الدراسية ، وبخاصة منهج التربية الإسلامية . وبالإضافة لذلك

---

(١) محمد قطب : لبنات من الرمول ، ط٢ ، دار الشروق ، د.ت ، ص ١٠٧ . وكذلك انظر:

- سعيد إسماعيل على : التصور النبوي للشخصية السوية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٤٥-٨١.

(٢) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مرجع سابق ، ص ١٤٥ ١٤٦ .

يقوم بتوصيل وترسيخ المفاهيم العلمية والدينية الصحيحة التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي .

وفي السنة النبوية نماذج كثيرة للتربية الجنسية للناشئة في جميع النواحي الجنسية ، فإذا استقرأنا الأحاديث النبوية نجد أبوابا تتحدث عن الغسل والحيض والنفاس والجنابة وأبوابا تتحدث عن الحياة الزوجية ومطالبها ، وأصول عملية اختيار الزوج ، وأصول المعاملة الزوجية ، وآداب المباشرة الزوجية ، والمشكلات والخلافات الزوجية ...الخ . ويكفي أن نشير أن الأمام الترمذي قد عقد في صحيحه عدة أبواب تدور كلها حول التربية الجنسية مثل: الحيض والنفاس والجنابة والمباشرة الزوجية والاغتسال ، وبلغ عدد الأحاديث التي أوردها في هذا الشأن حوالي خمسة وثلاثين حديثا [1].

وفيما يلي نعرض لبعض الأحاديث النبوية التي تتعلق بالتربية الجنسية موضحين القيم ، والمبادئ ، والأهداف والتطبيقات التربوية .

١- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبه ، أفضلها لا إله إلا الله وأدانها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان " [2]

تعرض الحديث لقيمة الحياء وهي من أهم القيم الخلقية المتصلة بالتربية الجنسية التي تتصف بالشمول والكلية والثبات والمرونة وترتبط ارتباطا وثيقا بالفرد والمجتمع ، لما لها من فاعلية وتأثير في عفة الفرد وطهارة المجتمع.

---

(١) الجامع الصحيح : سنن الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مطبعة الحلبي ، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ ، انظر من ص ١٧٣ - ٢٧٤ أي من حديث ٧٦ إلى ١١١ .

(٢) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية لتربية الجنسية في السنة النبوية ، مرجع سابق ، ص ١٥٥ .

ومن التطبيقات التربوية لقيمة الحياء ما يلي :

١- تعويد الطفل على غض بصره وحفظ عورته ، وليطم أن الله يراه فيتطم بذلك مراقبة الله عز وجل .

٢- تعويد الناشئ منذ الصغر على الاستئذان في الدخول على الوالدين .

٣- لا تخرج الفتاة بمفردها وقت الظهيرة والمساء وتعويدها منذ الصغر على الحشمة والوقار والحياء حتى يسهل الالتزام بالحجاب الشرعي حين تصل إلى مرحلة البلوغ .

٤- تعويد الناشئة على عدم مشاهدة اللقطات البذيئة في وسائل الإعلام مثل التليفزيون والدش والإنترنت وغيرها ، وتنمية الرقابة الذاتية لديهم .

٥- تعويد الطفل على عدم خلع ملابسه أمام أخوته .

٦- غرس خلق الحياء منذ الصغر من خلال قراءة بعض القصص الدينية مثل قصة يوسف عليه السلام .

٧- توعية الأطفال وخاصة الأخوة بعدم ضرب البنات لأن جسم البنت رقيق لا يتحمل عنف الصبيان، وحتى لا يلمسوا أماكن حساسة أثناء الضرب مما يؤدي إلى بعض المشكلات .

٨- تعليم الناشئ آداب الاستنجاء ، وآداب الغسل والطهارة والوضوء للصلاة ، وآداب ستر العورة ، وآداب النظر ، وآداب الاستئذان فهذه كلها مدخلا لتدعيم قيم التربية الجنسية .

٩- عدم ترك البنت وسط مجموعة من الصبية الأقارب فترة طويلة دون مراقبة من الأم .

١٠- فتح الباب أثناء وجود مدرس خصوصي للبنت .

١١- شرح بعض آيات من سورة النور للناشئين بعد سن العاشرة لأنها تشتمل على مجموعة من الضوابط في تهذيب الطفل جنسيا ، ولذلك

فقد كان السلف الصالح يقدمون لأطفالهم سورة النور كوقاية لهم .

ومن الأهداف التربوية لقيمة الحياء .

- تنمية الوازع الديني من خلال المراقبة لله ، والإحسان ، والإيمان بالله واليوم الآخر ، وغرس مفهوم التقوى لله والخوف منه والعمل على رضاه وطاعته وحب منهجه وشريعته ، طلبًا لخير المثوبة والجزاء .
- الاقتداء بالأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في العفة والحياء والاستعلاء على الشهوات مثل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويوسف عليه السلام.
- تحقيق التربية الجنسية السليمة من خلال غرس قيمة الحياء والورع والتقوى ، مما يؤدي إلى الإسهام في بناء المجتمع الآمن والعفيف والنظيف.
- القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية فيها الثابت الذي لا يمكن تغييره مثل الحياء والعفة الجنسية والأسرة والحجاب وفيها المتغير المتروك للإنسان بحسب الزمان والمكان وما يفرضه ظروف المجتمع مثل طرق الخطبة والمهر ، وبالتالي فإن الأهداف لهذه القيم تجمع بين المثالية والواقعية . فهي مثالية لأنها مستخلصة من نصوص ثابتة ، وهي واقعية لأنها تتعامل مع الواقع البشري المعاش ، وتنطلق منه وتعمل على ضمان الاطراد في التغيير الإيجابي الفعال على ضوء هذه الثوابت والأساسيات [1].
- الحياء لا يمنع التفقه في الدين والبحث والسؤال بهدف الاستفادة ، ومن تشخيص الداء والدواء الفعلي والمناسب ، فقد شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم الداء لمن جاء يستفتيه أو تستفتيه في أدق

---

(١) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مرجع سابق ، ص ١٨٠ .

الشـنون الجنسـية الخاصـة مثـل آداب المباشـرة الزوجيـة ، والحيـض، والغسـل ، والاحتـلام ، ومباشـرة الحـائض وغـير ذلـك كثـير . ووصـف الـدواء ، والطريقـة التـي يتـم بـها استخدامه مثل مـن جـاءت تسـتفتيه فـي أمـر الحيضـة وكيفيـة التطـهر – وكـل ذلـك كتربيـة جنسـية محمديـة تتسـم بـالأدب الرفيـع . بالإضافـة لذلـك علـم المسـلمين الألفـاظ الدينيـة المتعلقـة بالنشـاط الجنسـي وكيفيـة اسـتخدامها فـي يسـر وسـهولة وبـدون حـرج .

- قـال رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم : " ثلاثـة حـق علـى الله عونـهم : المجـاهد فـي سـبيل الله ، والمكـاتب الـذي يريـد الأداء ، والنـاكح الـذي يريـد العفـاف "[1]

تعـرض الحديـث لقيمـة العفـة وتيسـير أسـبابها باعتبارهـا قيمـة تربويـة واجتماعيـة ونفسية ، وبذلك يشير الحديث إلـى صنـف مـن الشـباب لـم يملـك أعبـاء الـزواج ، ولـم تتوفـر لـه تكاليفـه فيبعـث الله فيـهم الأمـل ، ويبشـرهم بـإمداده لـهم بالغلبـة علـى أسـباب الفقـر بفضلـه وعونـه وتوفيقـه سـبحانه وتعـالى حتـى لا يستبد بـهم اليـأس والقلـق والإحبـاط. وفـي نفـس الوقـت أمـر المجتمـع الإسـلامي بـتزويج الشـباب ، وإماطـة العوائـق التـي تقـف عـثره فـي تحقيـق ذلـك ، وتهيئـة الأسـباب وتيسـيرها بكـل الوسـائل الممكنـة لتحقيـق الـهدف المنشـود .

ومـن التطبيقـات التربويـة لقيمـة إماطـة العوائـق عـن طريـق الـزواج لتحقيـق العفـة الجنسية للشـباب.

١- تيسـير المـهر وخفـض تكـاليف الـزواج . وقـد طبـق الرسـول صلـى الله عليـه وسلم هـذا المفـهوم بـأن زوج رجـلاً علـى مـا معـه مـن القـرآن .

---

(١) عبد الحافظ عبده محمد الكبسي : منهجنا التربوي- دراسة موضوعية في رحاب التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص١٩٥ .

٢- جعل التزويج من مسئولية الآباء والمجتمع . يقول الله تعالى ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [١] فإنه يتعين إعانة الراغبين في الزواج لتمكينهم من الإحصان والعفاف بوصفه وسيله من وسائل الوقاية العملية ، وتطهير المجتمع من الفاحشة والمثيرات الجنسية . وهو أمر واجب ومسئولية المجتمع بكل مؤسساته وتنظيماته ، ووسيلة الواجب واجبة ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " من ولد له ولد فليحسن اسمه وأدبه ، فإذا بلغ فليزوجه ، فإن بلغ ولم يزوجه فأصاب إثما فإنما أثمه على أبيه " [٢] .

٣- تيسير العفة الجنسية وتهيئة أسبابها بتطهير المجتمع من كافة المثيرات الجنسية وسد المنافذ والأبواب المؤدية إليها ، والداعية إلى سعار الجنس وجحيمه مثل : الدش والإنترنت وتبرج النساء والاختلاط المستهتر وغير ذلك . ويجب الالتزام بالمبادئ الإسلامية المتمثلة في التكافل والضمان الاجتماعى للتغلب على المشكلة الاقتصادية التى تحول دون الزواج .

٤- تشجيع الزواج المبكر بين الشباب وتسهيل الأمر لهم بكل الوسائل الشرعية لحل هذه المشكلة مثل : جمع التبرعات المالية والاستعانة ببعض أموال الزكاة من أجل تحقيق الهدف المنشود ، كما كان يحدث في عصور الإسلام الأولى المزدهرة .

٥- إذا لم يتيسر للشاب الزواج فعليه مجاهدة نفسه بالتسامى ، والاستعلاء على غرائزه ، والاستعفاف ، والتمسك بالفضائل وتوجيه طاقاته في

---

(١) سورة النور : ٣٢ .

(٢) يحيى سليمان العقيلي : العفة ومنهج الاستعفاف ، دار الدعوة بالكويت ودار الرفاء بمصر ، ١٩٩٢ ، ص ١٣٨ .

عبادة الله ، وعمله الحلال حتى يجد الله له سبيلاً : ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [1] ومن أبرز الضوابط التي تعين على الاستعفاف وإعلاء الدافع الجنسي للشباب ما يلي :

- تقوية الوازع الديني ، وتنميته من خلال المراقبة الدائمة لله مما يساعد على الاستقامة والطهر والعفة والشرف والصمود أمام غوايات الشيطان وهمزاته ونداءات الشهوات ، وسعارها وفي ذلك يقول الله تعالى : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [2] وكذلك الإكثار من العبادة ، وربط مناشط الحياة بالله عز وجل ورضاه، والتعود على الصوم ، ومجاهدة النفس والسيطرة على شهواتها من خلال الاعتصام بالإيمان بالله واليوم الآخر ، لأنه أكبر الضوابط في السيطرة على الدافع الجنسي وضبطه وتوجيهه في إطاره الشرعي .
- إحسان اختيار الأصدقاء ممن يتصفون بصفات الخير في القول والفعل والوجهة وممن يعينون على طاعة الله وعمل الخير .
- الاستفادة من وقت الفراغ بما يفيد المجتمع عن طريق تنمية الهوايات النافعة مثل القراءة، والسفر ، وحفظ القرآن الكريم ، وكذلك استغلال الأنشطة المتنوعة (رياضية – ثقافية – علمية – فنية – دينية – الخ) أو المشاركة في خدمة المجتمع مثل مشروعات التشجير والنظافة ومحو الأمية وغيرها .
- إلزام الناشئين والشباب من الجنسين بغض البصر ، وإلزام الفتيات بالحجاب الشرعي ، والابتعاد عن الاختلاط المستهتر وتجنبه . وكذلك

---

(١) سورة النور: ٣٣ .

(٢) سورة الأعراف : ٢٠٠ – ٢٠١ .

تجنب الخلوة بالمرأة الأجنبية ، وعدم سفر المرأة لوحدها دون محرم، وعدم دخول أقارب الزوج على من ليسوا بمحارم المرأة كما أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم محذرًا : " إياكم والدخول على النساء قيل يا رسول الله : أفرايتم الحمو ؟ قال : الحمو : الموت " [1] ووجوب الاستئذان للأطفال والبالغين ومعرفة حدوده وآدابه . بالإضافة إلى ذلك تجنب العلاقات الجنسية المنحرفة والشاذة ، وتشبه كل جنس بالآخر سواء بالصوت أو الحركة أو الملبس أو الصفات أو الفعل والتصرف ، وتجنب إشاعة الفاحشة ونشرها بين الناس وإقامة الحدود الشرعية لمنع الجرائم الجنسية لردع النفوس الضعيفة وزجرهم للنأى عنها . وضرورة التعرف على الآداب والضوابط التى تحكم العلاقة بين الجنسين المستمدة من تعاليم الدين الإسلامى ، تجنباً لكل ما من شأنه أن يثير الغرائز ويؤجج الشهوات بين الذكر والأنثى .

- التوعية بالتربية الجنسية السليمة من منظور إسلامي البعيدة عن الكبت والقهر والاضطهاد والإحباط .
- توجيه الناشئة والشباب إلى وظيفة الجنس في الحياة والأساليب المشروعة لتلبية الغريزة الجنسية والحكمة في تحريم العلاقات الجنسية بغير الطرق المشروعة ، وحكم الشرع في الانحراف والشذوذ وتعارضهما مع الحياة الطبيعية للإنسان .
- التوعية بالانحرافات الجنسية وما يترتب عليها من أمراض تناسلية مهلكة مثل الإيدز وأمراض نفسية واجتماعية وخلقية ، وبيان ما يترتب على الفاحشة في الدنيا من عقاب دنيوي (تطبيق الحدود الشرعية فيما يتعلق بالجرائم الجنسية مثل الزنا واللواط والسحاق ..الخ) ، وكذلك

---

(١) يحيى سليمان العقيلي : العفة ومنهج الاستعفاف ، مرجع سابق ، ص١٥١ .

عقاب وغضب من الله في الآخرة لبشاعة هذه الانحرافات وآثارها السيئة في الفرد والمجتمع .

- مراقبة المربين من آباء ومعلمين لتصرفات وسلوكيات الناشئة فيما يتعلق بالنواحي الجنسية .

- تدريس التربية الجنسية في المناهج المدرسية في جميع المراحل التعليمية من المنظور الإسلامي.

- إيجاد البيئة الصالحة والمحضن الطيب سواء في البيت أو المدرسة أو المجتمع حتى تنمو شخصيات الناشئة بطريقة سوية ، وكذلك ميولهم في إيجابية وحب وبناء وتعمير للحياة.

- توعيه الناشئة والشباب بالتغيرات الفسيولوجية والنفسية والعاطفية الملازمة لمرحلة البلوغ وما بعدها حتى يمكنهم سهولة التكيف مع واقعهم الجديد ، ومعرفة وظائفهم الحياتية التي سيقبلون عليها ، وليكونوا الاتجاهات السليمة الطبيعية نحو مسائل الجنس والزواج وغيرهما .

- الأخذ ببعض التعاليم الطبية لتهدئة حدة الغريزة الجنسية .

ومن الأهداف التربوية لقيمة العفة الجنسية وإماطة العوائق عن طريق الزواج ، تحقيق عفة الفرد وطهارة المجتمع ، وحماية الصحة، والأخلاق من الفوضى الجنسية والانحرافات والشذوذ. ووقاية الفرد من عدم الخروج على الفطرة التي فطر الناس عليها ، وتجنبًا لضعف الأمة وانقراض نسلها ، وخوفا من إفساد الناشئة والمراهقين ، وحرصًا على الحرية المسئولة والمنضبطة بالحدود الشرعية . بالإضافة إلى ذلك تقدير أهمية الزواج لفوائده الكثيرة ، واحترام مؤسسة الأسرة ، وتحقيق التكافل الاجتماعي ، وقيام الدولة بمسئولياتها تجاه الشباب في

تيسير الزواج بكل الوسائل الممكنة بما في ذلك مساعدتهم من أموال الزكاة وكل ما من شأنه يحقق الهدف المنشود . وغير ذلك من الأهداف التي يمكن استنباطها من قيمة العفة الجنسية لدى الشباب .

٤- مدخل دراسة السيرة النبوية :

إذا كان القرآن الكريم لم يترك أمراً من أمور الجنس إلا وأوضح حكم الله فيه وعالج جميع المشكلات الجنسية بصراحة ووضوح وأدب رفيع . فإن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الترجمة الحقيقة الحية الخالدة لمبادئ وتعاليم وأخلاق القرآن الكريم . فالرسول صلى الله عليه وسلم قدوة للناس جميعًا ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ [1] ومن ثم وضع في شخصه صلى الله عليه وسلم الصورة الكاملة للمنهج الإسلامي في جميع جوانب الحياة ونخص بالذكر الجانب الجنسي مجال الدراسة . ونتلمس هذا الجانب من خلال دراسة سيرته النبوية الشريفة . وإذا استقرأنا هذه السيرة العظيمة نضع أيدينا على مجموعة من الحقائق تتعلق بالتربية الجنسية وقضاياها نوجزها فيما يلي :

١- الرسول صلى الله عليه وسلم هو المعلم الأول للتربية الجنسية ، وقد علم الرجال والنساء والفتاة العذراء والشاب المراهق جميع المسائل المتعلقة بالجوانب الجنسية مثل شرحه لآداب المباشرة الجنسية في الإسلام في بالمسجد في حضور الجميع ، وإجابته على العديد من الأسئلة الجنسية التي تتصل بالحيض والغسل والاحتلام والزواج..الخ، وقد علم الكثير من نساء المسلمين كيفية الاغتسال والتطهر من الحيض وغير ذلك من المسائل الجنسية . وقد قام بمحاورة الشباب في

---

(١) سورة الاحزاب : ٢١.

القضايا الجنسية لتصحيح المفاهيم الخاطئة مثل قصة الشاب الذي جاء للرسول صلى الله عليه وسلم لطلب الرخصة في إباحة الزنا .وكيف أقنعه بمنطق العقل والفطرة السليمة ليرده عن غية ويدخله حياة الطهر والعفة والاستقامة ، وهي لمحه ينبغي أن يسير على خطاها المربون في كل زمان . فأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن المرأة والجنس وتكوين الأسرة وحقوق الزوجين والمشكلات الزوجية وغيرها كثير متضمنة في سيرته العطرة. قد قسمها العلماء المسلمون أبوابًا وفصولاً مثل ما عرضه كتاب زاد المعاد في هدى خير العباد لابن قيم الحوذية من خلال فصل في هدية صلى الله عليه وسلم في الجماع ، وفصل ما ورد من الأحاديث في النهي عن إتيان الرجل زوجته في دبرها ، وفصل في هديه في علاج العشق وغيرها كثير [1].

فيجب على المربين استنباط القيم والمبادئ والمفاهيم والتصورات والاتجاهات التي تتعلق بالتربية الجنسية من خلال تدريس السيرة النبوية في مناهجنا الدراسية . بالإضافة إلى ذلك استخلاص المضامين التربوية التي تساهم في التوجيه والإرشاد والتقويم لمواجهة المشكلات الجنسية لدى الطلاب . وأبرز المواد الدراسية التي تتناول بعض الجوانب من السيرة النبوية مادة التربية الإسلامية والدراسات الاجتماعية (التاريخ الإسلامي) وعلم الاجتماع عند تناول موضوع الأسرة .

٢- التكامل والتوازن في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم والعدل في توزيع المسئوليات في حياته، وفي تحديد مساحة كل منها . وهذا يعني

---

(١) ابن قيم الجوزية : زاد المعاد في هدى خير العباد ، جـ٣ ، ط١ ، المكتبة التجارية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩، ص ٢٣٦ ـ ٢٥١ ، وكذلك انظر الجزء الرابع ، ص٣ ـ ٢٨٢ .

وجوب النظرة الشاملة لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم من كل جوانبها ، وتجنب الوقوف عند جانب واحد أي تجنب التركيز على جانب واحد – لأن النظرة الأحادية الجانب لن تسفر إلا عن فهم خاطئ ومريض يتبعه انحراف في التصور العام لنهجه صلى الله عليه وسلم . ومن هذا المنطلق يجب النظر إلى السيرة النبوية نظرة شاملة تضم كل الجوانب فيها . الجانب التعبدي ، والجانب السياسي ، والجانب الاجتماعي، والجانب الدعوى ، والجانب الحربي ، والجانب الجهادى ، والجانب الجنسي ..الخ . فمثلاً من يتتبع صور حب الرسول صلى الله عليه وسلم لنسائه ، وتلطفه وجميل رعايته لزوجاته واستمتاعه ومشاعره النبيلة والحب والتقدير والتكريم لهن يحسب أن قلبه معلق بالنساء ولا شئ وراء ذلك والحقيقة غير ذلك . والواجب أننا ونحن نستعرض صور من ممارسة الرسول صلى الله عليه وسلم للمتعة الجنسية في حياته الزوجية ، لا بد أن نكون على ذكر من صور ممارسته صلى الله عليه وسلم للعبادة والجهاد والتعليم وصور رعايته لأصحابه ، هذا فضلاً عن تدبير شؤون الدولة الإسلامية الناشئة . وذلك حتى نظل على فهم صحيح مستقيم ولا تنحرف بنا الأهواء ولا الغافلات [1].

وحين نبرز الهدى النبوي في الاستمتاع الجنسي من خلال قراءة السيرة النبوية ، لنبين مشروعية الاستمتاع الجنسي بين الزوجين ، وليست من خصوصيات الرسول صلى الله عليه وسلم . ونحن إنما نعرضها لتأكيد الجانب الإنساني الفطري في سلوك الرسول الكريم . أي أنه صلى الله عليه

---

(١) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة (دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم) . جـ٥ – مكانة المرأة المسلمة في الأسرة ، ط١ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٩٤ م ، ص ٢١٥ .

وسلم يشارك المؤمنين حبهم للنساء ، ويسلك مع نسائه السلوك الفطري السوي [1] وفي ضوء هذا الفهم نستطيع أن نعي الأحاديث التي تتناول المرأة والجنس مثل :

(أ) " الدنيا متاع وخير متاع المرأة الصالحة " [2] .

(ب) "حبب إلى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة"[3] فالإسلام ينكر الرهبانية المبتدعة ، ويقرر أن ليس هناك تعارض بين الطموح إلى السمو الروحي ،وبين تناول متع الحياة الدنيا المشروعة ومنها المتعة الجنسية ، بل هناك تكامل وتوازن : والمتعة الجنسية يثاب المرء على مباشرتها في الدنيا إذا التزم بما رسمته الشريعة الإسلامية وسوف ينعم بها في الآخرة أيضا بفضل سابغ من الله سبحانه .

٣- كان الرسول صلى الله عليه وسلم مثال الإنسان الكامل ، سواء في حال الزوجة الواحدة أو في حال تعدد الزوجات ، وسواء في زهده وتقشفه أو في كمال مباشرته لزوجاته واستمتاعه .

٤- إن السيرة النبوية توفر لنا التربية الجنسية الرصينة سواء ما يتصل بالقيم الخلقية مثل آداب الاستئذان ، والنظر والمصارحة بالأمور الجنسية وغيرها كثير. أو ما يتطق بأحكام فقهية مثل أحكام الاحتلام والطهارة والجنابة والغسل والزواج الشرعي والسلوك الجنسي السوي ..الخ أو ما يتصل بالاقتداء والتأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم في حياته الزوجية الخاصة وبعض صور ممارسة المتعة الجنسية في حياته الكريمة ، وبعض فنون المتعة الجنسية (آداب

---

(١) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، جـ٦ ، مرجع سابق ، ص٢١٦ .

(٢) المرجع السابق: ص١٢ .

(٣) نفسه ، ص٢٠٢ .

الممارسة الجنسية في الزواج) ، مما يحقق صحة نفسية ينعم بها الرجال والنساء ، كما يدعونا هذا الهدى النبوي إلى إزالة الهالة الضخمة من التعتيم التي نحاصر بها كل ما يتصل بالأمور الجنسية من قريب أو بعيد . بالإضافة لذلك فالرسول صلى الله عليه وسلم هو المربي والمرشد والموجه في كل ما يتعلق بالأمور الجنسية فقد رسم لأمته أسس ومعايير اختيار الزوجين ، وآداب وأحكام الخطبة ، وأرشدنا إلى فضائل الزواج وفوائده، ووضح لنا أحكام وآداب عقد الزواج ، وحقوق الزوجين ، وكيفية معالجة الخلاف بين الزوجين ، وأحكام وآداب المفارقة لكل من الزوجين (الطلاق – الخلع) ، وضوابط وشروط تعدد الزوجات . وقد عالج مشكلات عدم التكافؤ والتوافق الجنسي بين الزوجين والانسجام العاطفي مثل قضية العسيلة ، وقصة زوجة ثابت بن قيس ، وقصة مغيث وبريره وغيرها. ووضع التدابير الواقية من الانحرافات الجنسية والشذوذ ، وعلم المسلمون وسائل وآداب الاستعفاف. وقام بالتحذير من الإباحية الجنسية والفوضى الخلقية . وأمر بتحريم ممارسة الزنا واللواط والسحاق والعادة السرية وإتيان البهائم والاعتداء على المحارم ، والاغتصاب إلى سائر ألوان وأشكال الانحراف والشذوذ لما يترتب على ذلك من أمراض تناسلية مدمرة وأخطار مهلكة تصيب الفرد والمجتمع. وأمر برجم ماعز بن مالك والمرأة الغامدية لاعترافهما أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزنى وكان محصنين متزوجين لإدراكه أن العقوبة وسيلة تربية وبناء لأنها تحد وتمنع من ارتكاب الجرائم الخلقية ، وتخوف وتزجر وتهدد من يفكر في فعلها وممارستها .

وبذلك حارب الأمراض الجنسية بتحريم أسبابها ، وكل الوسائل المؤدية إليها مثل الزنا واللواط ..الخ فالعلاج هنا جذري ووقائي . وفي نفس الوقت دعا إلى التمسك بالعفة الجنسية وتيسيرها من خلال تشجيعه للزواج المبكر وتهيئة أسبابه ووسائله لتحقيق المجتمع الإسلامي النظيف. ولم يقتصر الأمر على ذلك فقد بين للمسلمين مدى سماحة الإسلام في تلبيته لمطالب الفطرة السليمة بأن احترم الرغبات الجنسية ولذلك أقرت الشريعة الإسلامية قوة الشهوة الجنسية وخطورة الدافع الجنسي إذا لم يتم توجيهه وضبطه والسيطرة عليه . ومن ثم يسرت مجالات ممارسة المتعة الجنسية في الزواج ، وحثت وحضت كلاً من الزوجين على أداء حق صاحبه في المتعة الجنسية وفق الحدود الشرعية المباحة ، ومن صور التيسير إباحة الاستمتاع مع الحائض فيما دون الجماع ، وتقصير فترة الاغتراب ، وسرعة زواج المطلقات والأرامل فور انتهاء العدة ، وإباحة الطلاق للرجل والخلع للمرأة وغيرها كثير . وأكد ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم لعلمه بالمطالب الفطرية والرغبات الجنسية للإنسان حين رفض الإذن لبعض الصحابة في الإختصاء ، واستنكاره لموقف الصحابة الثلاثة الذين يرفضون الاستمتاع الحلال بطيبات الدنيا وبخاصة الزواج. وكذلك تشجيعه للشباب . ودعوتهم إلى الزواج لدى القادرين منهم لكونه أغض للبصر ، وأحصن وأعف للفرج . كل ذلك إلى جانب إجابته عن كل المسائل والمشكلات الجنسية التي يريد ان يعرفها كل فئات المجتمع من نساء ورجال ومراهقين وشباب . وكذلك اهتمامه بالمسائل والمشكلات الجنسية الاجتماعية مثل : الظهار ، والإيلاء ، واللعان ، والحجاب ، والاختلاط ، والزواج ، والطلاق والخلع ...الخ . ولم يكتفي بمجرد الإجابة عن الاستفسارات والأسئلة وإنما وضع المفاهيم الجنسية الصحيحة وأرسى

دعائمها . وكذلك قام بتصحيح التصورات والمفاهيم والسلوكيات والقيم والاتجاهات والأوهام الخاطئة مثل المباشرة الزوجية للإنجاب وطلب الولد فقط . والحقيقة أن المباشرة الزوجية تهدف إلى طلب الذرية والمتعة الجنسية معاً. لإدراكه صلى الله عليه وسلم بقوانين الفطرة السوية، ويقول الله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [1] . وكذلك التعفف عن أية مباشرة للمرأة الحائض بالرغم من إباحة الاستمتاع الجزئي من غير إيلاج في الفرج . وأيضاً ممارسة المباشرة الزوجية على استحياء دون التحقيق الكامل للاستمتاع النفسي والجنسي معاً ، والحرية في المقدمات والملاعبة والنظر إلى العورات وتحسسها ومداعبتها ، والأوضاع الجنسية المتعددة والمنوعة ما دامت في الفرج . بالإضافة إلى ذلك عدم وجوب ختان البنات ومن المعلوم أن أحاديث الأمر بختان المرأة ضعيفة لم يصح منها شئ . [2] ولم يثبت في السيرة النبوية أن الرسول صلى الله عليه وسلم قام بختان بناته عكس ما هو ساند ومنتشر في المجتمع المصري . وأيضاً أرشدنا إلى الاغتراب في الزواج (عدم الزواج من الأقارب) تجنباً من الإصابة بالأمراض ، وضعف النسل إلى آخر الآثار الأخرى . وكذلك إجراء الفحوص الطبية قبل الزواج ، وهو جزء من مفهوم استطاعة الزواج (مالية – صحية – نفسية – خلقية) . وغيرها من المفاهيم والقيم والمبادئ مثبوت في سيرته الشريفة تحتاج إلى من يكشف النقاب عنها .

---

(١) سورة البقرة : ١٨٧ .

(٢) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، جـ٦ ، مرجع سابق ، ص ٤٠ – ٤٢ .

٥- رسمت السيرة النبوية النهج السليم في تناول الأمور الجنسية ، وحددت معالم الحياء السوي ، والحياء المسرف غير السوي أو ما نسميه بالخجل المرضي . ولدينا في القرآن الكريم والسنة النبوية نماذج ترسم لنا كيف لا يمنع الحياء من قول الحق أو فعل المعروف ، وإن كان الحق والمعروف لهما صلة بأمور جنسية أو بالجنس الآخر . صحيح أنه يمكن أنه يحدث داخل النفس نوع من التوتر يصاحب القول أو الفعل وهذا أمر محمود وكثيرًا ما يلازم الحياء السوي [١] . ولننظر الآن كيف صحح أنس رضي الله عنه فهم ابنته للحياء الشرعي : فعن ثابت البناني قال : " كنت عند أنس وعنده ابنة له . قال أنس : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها ، قالت: يا رسول ،ألك بي حاجة ؟ فقالت بنت أنس : ما أقل حياءها ، واسوأتاه واسوأتاه . قال : هي خير منك ، رغبت في النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها " [٢] ولنتدبر هذا النموذج القرآني عن الحياء السوي . يقول الله تعالى: ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾[٣] فهنا فتاة تخرج للقاء رجل غريب ، ومن الطبيعي بل ومن المحمود أن يصيبها قدر من الحياء ، لكن أن يبلغ بها الحياء درجة تمنعها من الخروج لهذا اللقاء وتحقيق مصلحة واجبة أو مندوبة ، فهذا هو المرفوض والمذموم .

ولنتأمل هذا النموذج من السنة النبوية المطهرة عن الحياء السوي تضمنته كتب السيرة النبوية الشريفة .

---

(١) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، جـ٦ ، مرجع سابق ، ص ٤٠ – ٤٢ .

(٢) المرجع السابق : ص ٤٢ .

(٣) سورة القصص : ٢٥ .

عن عائشة أن أسماء بنت شكل سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل المحيض : فقال : تأخذ أحدكن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ، ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدًا حتى تبلغ شؤون رأسها ثم تصب عليه الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها . فقالت أسماء : وكيف تطهر بها ؟ فقال : سبحان الله تطهرين بها . فقالت عائشة – كأنها تخفى ذلك – تتبعين أثر الدم . وسألته عن غسل الجنابة فقال : تأخذ ماء فتطهر فتحسن الطهور أو تبلغ الطهور ، ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى تبلغ شؤون رأسها ثم تفيض عليها الماء .

فقالت عائشة : نعم النساء نساء الأنصار ، لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين [1] .

وصدقت عائشة أم المؤمنين إذ تصف نساء الأنصار بالحياء ، ذاك الحياء السوي الذي لم يمنعهن من قول الحق وعمل المعروف ، وإن كان يتصل بأمور ونواحي جنسية ، مثل كيفية الغسل والتطهر من الحيض والجنابة . وهو هنا في صورة طلب العلم والتفقه في الدين .

ويسود خلق الحياء السوي بين جميع أفراد المجتمع الإسلامي الأول في عصر الرسالة ، ولننظر إلى سلوك بعض الصحابة الذي لم يمنعهم الحياء المسرف غير السوى أو المرضى والأعوج من التفقه في أمور الدين ، وإن كان يتعلق ببعض الأمور الجنسية . وتروى لنا كتب الحديث والسيرة النبوية أن أحد الصحابة ويسمى أبو موسى يسأل السيدة عائشة رضى الله عنها عن بعض ما يوجب الغسل ؟ فترد عليه في صراحة ووضوح دونما حرج بما يدفع ذلك الظن الخاطئ بأن طلب العلم من امرأة في أمر من الأمور الجنسية يعتبر من الرفث الذي ينبغي ان ينأى عنه الرجل الحيي ،

---

(١) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، جـ٦ ، مرجع سابق ، ص٤٣ .

محدثه بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : " إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان ، فقد وجب الغسل " [1] والجدير بالذكر أن هناك مجالين لهما علاقة بالأمور الجنسية يفرض الحياء السوى الصمت الكامل فيهما :

المجال الأول : هو مجال أسرار المباشرة الزوجية ، وقد ورد في السنة النبوية المطهرة النهى عن كشف هذه الأسرار

المجال الثاني : هو مجال العبث واللهو والتندر بأمور تتعلق بالمتعة الجنسية ، مما يزيح عنها رداء الصون والعفاف ويعرضها للابتذال ، هذا فضلاً عما قد تثيره من الشهوة ، لاسيما عند غير المتزوجين [2] .

٦- ينبغي أن نكون على ذكر من أن الله سبحانه وتعالى قد أنزل في كتابه الكريم من أمور الجنس شيئا كثيراً على أن ذكر هذه الأمور في مناسبتها لا يتعارض مع الحياء بوجه من الوجوه . وقد عالج القرآن الكريم في أدب رفيع كثيرًا من القضايا التي لها علاقة بالأعضاء التناسلية أو بالمتعة الجنسية ، فقدم بذلك للمؤمنين والمؤمنات تربية جنسية رصينة . كما ينبغي أن نكون على ذكر أيضا من تأسى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بالقرآن الكريم في مناهجه وأحكامه ، وآدابه ، وأخلاقه . كما روت السيدة عائشة رضى الله عنها حين سئلت عن خلقه فقالت : كان خلقه القرآن

وكذلك تربى صحابته الكرام على أخلاق القرآن الكريم ، فعالجوا جميع تلك القضايا التي تتعلق بالمسائل الجنسية في وضوح وهم على أتم حياء وأكمله في الوقت نفسه . وكانوا يقصدون المصلحة لا المفسدة راندهم

---

(١) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، جـ٦ ، مرجع سابق ، ص ٤٥ .

(٢) المرجع السابق : ص ٤٦ .

دائما العفاف والطهر لا المجون ولا الفجور . وكذلك تعلموا أيضا إن أعضاء البدن كلها تشملها الطهارة والكرامة سواء كانت ضمن الجهاز التنفسي أو الجهاز الهضمي أو الجهاز التناسلي . بالإضافة إلى ذلك فطنوا إلى أن أعمال الإنسان كلها تشملها الطهارة والكرامة إذا تمت وفق شرع الله سواء أكانت أعمال التجارة أو أعمال القتال أو أعمال المباشرة الجنسية . لذا كان من الطبيعي أن تذكر أعضاء التناسل وأعمال المباشرة وما يؤدي إليها ، وما ينتج عنها ، عندما تأتي المناسبة . كما تذكر أعضاء الأكل والشرب أو أعمال القتال عندما تأتي مناسبتها، وكما انه لا حرج في ذكر اليدين والفم أو في ذكر الدم والدمع فلا حرج في ذكر السوأتين والفرج أو في ذكر النطفة والمني .وكما أنها لا حرج في ذكر الجوع والعطش أو في ذكر أكل الطعام وشرب الماء ، فكذلك لا حرج في ذكر المحيض والطهر أو في ذكر الرفث إلى النساء ، ومس النساء ما دامت المناسبة مشروعة ، والأسلوب راقيا ، والهدف هو مصلحة المؤمنين والمؤمنات في دينهم ودنياهم[1] .

٧- لم يمنع هذا الحياء الجم ، بل البالغ أقصى درجات الكمال الوارد في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم كما جاءت في كتب السيرة . فعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها " [2] من أن يعلم الناس أمور الجنس، ويستمع إلى أسئلتهم وشكاوهم المتعلقة بالجنس في سماحة ويسر . حتى وإن كانت بعض تلك الأسئلة والشكاوي صارخة التعبير مثل السؤال عن الرجل الذي يصيب من المرأة ثم يكسل عن الإنزال ،

---

(١) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، جـ٦ ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .

(٢) المرجع السابق : ص ٤٦ .

والسؤال عن الغيلة (مجامعة الرجل زوجته وهي مرضع) ، وحديث امرأة هلال بن أمية ، قضية العسيلة تعبران عن الضعف والقصور الجنسي ، وعدم القدرة على تادية الحقوق الزوجية وغيرها كثير .

وأخيرًا نؤكد انه ينبغي أن تكون لنا القدوة الحسنة في آيات كتاب الله العزيز ، وفي سنة رسوله الأمين فنتطم منهما النهج السوى في الحديث عن أمور الجنس ، نهجًا يتسم بسمو في التعبير مما يتوافق مع الحياء السوي ،كاستعمال الكناية والمجاز حيث يغنيان عن الحقيقة ، والإشارة حيث تغنى عن العبارة ، والتلميح حيث يغني عن التصريح ، والإجمال حيث يغنى عن التفصيل . على أن الحياء السوى لا يتعارض مع نوع من التصريح أحيانًا ، أو مع شئ من التفصيل أحيانًا ، حتى يكون البيان أكمل بيان [1] .

5- المدخل اللغوي :

والمدقق في اللغة العربية سوف يكتشف أن هناك مئات الكلمات المباشرة تخص الجنس وغير المباشرة تذكرنا به ، كما في كلمات النكاح ، والجماع ، والوطء ، والمواقعة ، والمضاجعة ، والحرث ، والرفث ، وغير ذلك من الكلمات الأخرى التي تعبر عن حضور الجنس وفاعليته . وإذا أضفنا إلى ذلك كل الكلمات التي يستخدمها العامة بحياء ، تتعلق بأجسام طويلة أو غليظة أو مقعّرة باعتبارها تقترن بالأعضاء الجنسية أو تذكرنا بها لأصبح الرقم كبيرًا [2] وبوسعنا القول إنه يندر وجود ما يمكن تسميته بـ (أدبيات الجنس) أو (النكاح ضمنًا) لدى شعب آخر مثلما نجده عند العرب

---

(١) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، جـ٦ ، مرجع سابق ، ص ٤٦ .

(٢) ابراهيم محمود : الجنس في القرآن ، مرجع سابق، ص ١٥ .

والمسلمين ، سواء على صعيد البيان والتبيين أو على صعيد التشريح والتشبيه . ولعل الرجوع إلى كتاب (الروض العاطر في نزهة الخاطر) للشيخ النفزاوي هو الذى يؤكد ذلك [1] .

وهذا يغني مدى اهتمام العرب والمسلمين بالحياة الجنسية ، واللغة هي خير مدخل لمعرفة ذلك .

ودراسة تاريخ اللغة العربية وكيفية تطورها من الناحية الجنسية تعطينا الكثير من الفائدة في هذه الخصوص ، كما أن اهتمام الفقهاء بظاهرة الجنس ، وتناولها من النواحي كافة ، وتحليلها إلى حد الملل ، يؤكدان لنا على أن الجنس لم يكن عاديًا في حياتهم ، وأن اهتمامهم به يؤكد حرصهم على فهمه علميًا خاصة عندما اتسعت حدود الدولة العربية الإسلامية . واغتنت اللغة العربية وأصبحت الحاجة إلى دراسة المستجدات في الحياة العامة ، وخاصة فيما يتعلق بالجنس نظرا لأهميته في حياتهم . حيث أصبح علما قائما بذاته له شروطه وقواعده ، بل له لغته وأجواؤه الخاصة لأنه يقوم على رؤى وتصورات ونشاطات تشكل حقيقة الإنسان ، وسرعان ما أدى إلى تشكل سلطة ترتبط بالجنس من حيث ضبط قواعده ، وصياغة مبادئه ، وإبراز أدبياته وآدابه ، وتهذيب لغته . فقد أصبح خطابًا عموميًا يتداوله العامة فيما بينهم ويثير الخاصة وأولى الأمر، وكان له دور كبير في رسم الكثير من الاستراتيجيات الوظيفية في المجتمع [2]. ولعل ما ذكره الإمام الحافظ (ابن قتيبة الدينوري) له دلالته هنا ، فقد كتب في مقدمة عيون الأخبار) : " وإذا مر بك حديث فيه إفصاح بذكر عورة أو فرج أو

---

(1) النفزاوي : الروض العاطر في نزهة الخاطر ، حققه ووضع هوامشه وعلق عليه جمال جمعة ، دار رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، لندن ، ١٩٩٠ ، ص ٩٣ – ٩٤ ، ١٠٥ – ١٠٦ .

(2) ابراهيم محمود : الجنس في القرآن ، مرجع سابق، ص ١٦ .

وصف فاحشة فلا يحملنك الخشوع أو التخاشع على أن تصعر خدك ، وتعرض بوجهك ، فإن أسماء الأعضاء لا تؤثم . وإنما المأثم في شتم الأعراض ، وقول الزور والكذب وأكل لحوم الناس بالغيب " [1].

والمتأمل للتراث العربي الإسلامي يجد أنه يتوفر على أدب جنسي ثري وخصب ، ويكفي أن نلقي نظرة على ما أفردته كتب الفقه والحديث وأسباب النزول ، إضافة إلى قواميس اللغة ، وكتب الأدب ، لنقف أمام حالات ومعالجات ومفردات خاصة بالحياة الجنسية ، وقد كتبت بطريقة تنم عن شجاعة في الرؤية وواقعية في النظرة ، ومع أن الجنس فعالية اجتماعية ونشاط إنساني يتسم بالسمو ويرتبط بأغلب جوانب الحياة ، وأن العديد من الأمم قد ركزت عليه ودرسته باستفاضة إلا أننا أغمضنا العين بشكل عام عن هذا الأدب الإنساني في حضارتنا ، وتحاشينا الخوض في بحره العميق المفصح عن دلالات حية وفاعلة ، ومؤثرة في نسيج الشخصية العربية الإسلامية ، وكانت النتيجة أن خسرنا فرصة امتلاك رؤية شمولية عن مجتمعنا وتاريخنا [2] .

والمدخل اللغوي أحد المداخل الهامة في تدريس التربية الجنسية للناشئة والشباب لأن اللغة وعاء الفكر والثقافة والتاريخ والحضارة والقيم . ومن هذا المنطلق يمكن الاستفادة من دروس اللغة العربية في التربية الجنسية . وقد حرص المربون المسلمون على تقديم الشعر الهادف ، والأدب الحامل للقيم للطلاب ، وتقديم المثل العليا من خلال نصوص الأدب واللغة ، وبهذا تكون وسيلة إلى إدراك الجانب الإنساني والروحي للجنس[3] .

---

(١) النفزاوي : الروض العاطر في نزهة الخاطر ، مرجع سابق ، مقدمة الكتاب ص ٩ .

(٢) نجمان ياسين : الإسلام والجنس في القرآن الأول الهجري ، دار عطية للنشر ، بيروت، ١٩٩٧م ، ص٧ .

(٣) كرمنى بندلى : الجنس ومعناه الإنساني ، مكتبة تبع الفكر ، الإسكندرية - مصر ، ١٩٧٩ ، ص ١٦-٣٠ .

وهناك مجموعة من الضوابط التي يجب أن يدركها المربون عند تدريس التربية الجنسية من خلال المدخل اللغوي ومن أهمها :

١- وعي المربي بطبيعة التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان وارتباط بعضها ببعض ، وإدراك التصور للحقيقة الإلهية التي يصدر عنها الوجود كله . ومن خلال هذا التصور ينبثق العمل الأدبي والفني بمختلف أنواعه في نفس مبدعة ، ويخرج إلى الناس في صورة جميلة ومعبرة وموحية مؤثرة ونظيفة .

٢- الواقعية الإسلامية في التعبير تختلف عن الواقعية الحديثة في الفكر الغربي . فالواقعية الإسلامية تستمد في تعبيرها لطبيعة الإنسان إلى التفسير الإنساني للإنسان لا التفسير الحيواني، وهو تفسير يشمل الهبوط والرفعه والخير والشر وقبضة الطين ونفخه الروح معًا في ذات الوقت .

٣- تسليط الأضواء في الفنون والآداب على لحظات القوة والارتفاع عن الضرورات ، والاستعلاء على الشهوات عند التعرض للنماذج الإنسانية من خلال تغليب جوانب القوة على جوانب الضعف مع الاعتراف بها كلحظة عابرة في حياة الإنسان وتسجيلها بلا إثارة أو تلذذ أو إشادة وتمجيد وتسليط الأضواء حولها ، ورسمها على أنها لحظة ضعف يفيق بعدها الإنسان ويعود إلى ارتفاعه .

٤- تستطيع الآداب والفنون بمجالاتها المختلفة مثل الشعر والرواية والمسرحية ..الخ أن تعبر عن المشاعر التي تربط بين الجنسين ما دام ذلك يكون في الحدود الشرعية النظيفة ، مثل : قصة موسى عليه السلام مع ابنة الشيخ الصالح (شعيب عليه السلام) . وكذلك تستطيع أن تتحدث عن مجالات الجنس الهابطة المنحرفة عن السبيل بطريقة

خالية من الفحش والإثارة والتلذذ بالجنس والإعجاب والتقدير بلحظة الهبوط والمتعة بالمشاعر المنحرفة والفطرة غير السوية . بالإضافة إلى ذلك يجب التلميح والإشارة إليها في لمحة عابرة ، والتحذير من نتائجها وآثارها المختلفة . ذلك طريق التعبير عن مشاعر الجنس المنحرفة ، حين يراد التعبير عنها بطريقة الإسلام . أمانة في الوصف بلا إثارة جنسية ولا تلذيذ ولا إفساد . ودقة في التعبير ونظافة في العرض بألفاظ موحية راقية ومهذبة . والمثال على ذلك ما جاء في قصة يوسف عليه السلام . وهو النموذج المثالي الذى يجب أن يقتدى به الكتاب والأدباء والمفكرون في أعمالهم وكتاباتهم حين يتناولون الحديث عن الجنس وقضاياه وشئونه باعتباره أحد أبعاد الشخصية الإنسانية المتكاملة والمتوازنة . وكذلك اعتبار الجنس حقيقة مهمة عميقة أصيلة في الفطرة الإنسانية . إلى جانب النظرة الشاملة للإنسان كجسم وعقل وروح في توافق وانسجام ووحدة .

ويجب على المربين والمسئولين عن المناهج الدراسية في اللغة العربية انتقاء النصوص والآداب التي تعزز وتدعم قيم ومبادئ التربية الجنسية السليمة من المنظور الإسلامي . وللعلم أن القرآن الكريم كما ذكرنا سابقا حافل بنماذج سامية في هذا المجال مثل : قصة ابنة الشيخ الصالح مع موسى عليه السلام ، وقصة يوسف عليه السلام بالإضافة إلى ذلك قصة سيدنا سليمان عليه السلام وبلقيس ، ولوط عليه السلام وزوجته ، وكذلك قصة نوح عليه السلام وزوجته ، وقصة السيدة مريم عليها السلام ، وقصة آدم وحواء ، وقصة قوم لوط عليه السلام وغيرها . إلى جانب ما جاء ذكره في السنة النبوية المطهرة من قصة مغيث وبريره ، وحديث أم زرع ، وقصة الثلاثة الذين دخلوا إلى غار وغيرها كثير . ويمكن الاستفادة

من روائع الأدب العربي والعالمي في هذا المجال لتدريس التربية النسية للناشئة والشباب من خلال هذا المدخل .

٦- المدخل القصصي :

وهو أحد المداخل المهمة لتدريس التربية الجنسية للناشئة والشباب لأن القصة تمتاز بمميزات جعلت لها آثارا نفسية وتربوية بليغة محكمة بعيدة المدى على مر الزمن ومن هذه المميزات التربوية ما يلي :

١- تشد القصة القارئ وتوقظ انتباهه دون توان أو تراخ ، فتجعله دائم التأمل في معانيها، والتتبع لمواقفها والتأثر بشخصياتها وموضوعها حتى آخر كلمة فيها .

٢- تتعامل القصة مع النفس البشرية في واقعيتها الكاملة وبنماذجها الإنسانية المتنوعة في حالة الصعود والهبوط ، وحالة الإقبال والأدبار، ومن ثم توجه الاهتمام إلى كل نموذج بحسب أهميته فتعرضه عرضًا صادقًا يليق بالمقام ويحقق الهدف التربوي من عرضه . كما تتعامل القصة القرآنية والنبوية مع النفس الإنسانية .

٣- توجه القصة التواطف والمشاعر والدوافع الإنسانية عن طريق المشاركة الوجدانية حيث يندمج القارئ مع جو القصة العاطفي حتى يعيش بانفعالاته مع شخصياتها .

٤- تمتاز القصة بالإقناع الفكري بموضوع القصة عن طريق الإيحاء والاستهواء والتقمص، وعن طريق التفكير والتأمل . وبهذا تحيط القصة نفس الناشئ بالتربية من جميع جوانبها العقلية والوجدانية والسلوكية ويمكن الاستفادة من هذه المميزات في مجال التربية الجنسية السليمة. ويجب على المربي توجيه الناشئة والشباب إلى

العبرة من القصة والهدف منها ، وعليه أن يوقظ في نفوس الطلاب التأمل ويعودهم التفكير السليم من خلال ما يلي :

- يطرح عليهم عدداً من الأسئلة المهيأة لهذه الغاية لتتوصل عقولهم الغضة إلى العبرة من القصة بعد أن يكون استوعبها ودرسها .
- ثم يطرح عليهم أسئلة أخرى يستشف بها انطباعاتهم ، وعواطفهم نحو القصة أو نحو مواقف معينة منها فيربى بذلك عواطفهم .
- ثم يطرح أسئلة تطبيقية ،يقارن بها بين مواقف من القصة ، ومواقف من حياة الطلاب أو المجتمع ليربى عندهم الإرادة الخيرة والنزوع إلى تحقيق الأخلاق السامية في سلوكهم وحياتهم وبخاصة ما يتعلق بالقيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية مثل التعفف عن الشهوات المحرمة كما جاء في قصة يوسف عليه السلام [1] .

وبهذه الطريقة يستطيع المعلم تعزيز القيم الجنسية السليمة في نفوس الطلاب . إلى جانب استنباط مبادئ التربية الجنسية السليمة واستخلاص التطبيقات التربوية لها .ومن القصص التي يمكن الاستفادة منها في مجال تدريس التربية الجنسية للناشئة والشباب ما يلي:

١- سرد القرآن الكريم الكثير من قصص الحب العفيف والجنس لكي يضرب للشباب المثل الأعلى والتصرف الإسلامي في كل موقف حتى تصبح تلك الأمثال قدوة لهم على مر الأجيال.

فمن ذلك قصة العفة والإرادة متمثلة في نبي الله يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز ، وهي تمثل المثل الأعلى لعفة الشباب في هذه البطولة النفسية وجعلها نموذجاً رائعاً لانتصار العقل على الهوى ، وقوة الإيمان والإرادة في وجه وساوس الشهوة . ويجب توعية الناشئة والشباب في

---

(١) عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٧٩، ص ٢١٠ – ٢٢١ .

هذا الصدد وإرشادهم إلى أن الاستعانة بالله واللجوء إليه والاستعاذة به والفرار إليه هي من أقوى أسباب العفة والنجاة من الخطيئة . ومن ذلك أيضا قصة الحب العذري متمثلة في نبي الله موسى عليه السلام الذي أعجبت به ابنة شعيب في نظافة وحياء لشهامته وقوته وأمانته وغير ذلك كثير .

٢- وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الكثير من قصص الحب والجنس التي يضربها كمثل على العفة والتقوى وجزائها عند الله مثل قصة رجل من الثلاثة الذين دخلوا إلى غار فانحدرت من الجبل صخرة فسدت عليهم الغار فقالوا : لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم [١] . وقصة مغيث وبريرة ومرثد بن أبي مرثد الغنوي [٢] وغير ذلك كثير .

٣- قصص الأنبياء وأخبار الأمم السابقة زاخرة بالمادة العلمية التي تسمح للطلاب بدراسة تطور العلاقة بين الرجل والمرأة مثل : قصة سليمان عليه السلام وبلقيس ، وفرعون وامرأته الصالحة ، ولوط عليه السلام وزوجته ، ونوح عليه السلام وزوجته ، وآدم عليه السلام وزوجته وغير ذلك .

٤- عرض القرآن الكريم أيضا نماذج من قصص المنحرفين مثل قصة قوم لوط للتحذير من أفعالهم وجرائمهم المخزية وشذوذهم الجنسي (اللواط – السحاق) وما آل إليه أمرهم من هلاك ودمار لسوء أخلاقهم وطباعهم المتردية عن الفطرة السليمة .

---

(١) يحيى سليمان العقيلي : العفة ومنهج الاستعفاف ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

(٢) المرجع السابق: ص ١٠٩ .

١- معرفة السنن الربانية التي تحكم صعود وهبوط الأمم والجماعات والحضارات والتي تتعلق بالانحلال الخلقي والإباحية الجنسية مثل ما حدث في الحضارة اليونانية والرومانية وغير ذلك. ويجب أن تتضمن هذه السنن التي ذكرها القرآن الكريم في مادة التاريخ عند الحديث عن انهيار الأمم أو زوال بعض الدويلات التي ظهرت واختفت ، وكان العامل الأكبر هو قضاء الوطر المحرم لأنه نتاج تعفن خلقي اشترك فيه الخمر والميسر والعبث والانحلال والتردى والضياع للقيم ..الخ . وينبغي للمربين استقراء تجربة الغرب المعاصر في هذا الشأن في ضوء الإحصائيات والبحوث والدراسات وقراءة الواقع المعاصر لهذه المجتمعات في ضوء هذه السنن الربانية . بالإضافة إلى ذلك استشراف الأحاديث النبوية المستقبلية التي تستشرف ما سوف يستجد من أحداث لغياب الإيمان والوازع الديني والتفريط في تحكيم شريعة الله في الأرض .

٧- معدل الأنشطة التعليمية :

من أهم المعاني التي يضيها " النشاط المدرسي " اليوم ، صرف طاقات الناشئين أو تشجيعها أو بعثها في أعمال وألعاب يقبلون عليها من تلقاء أنفسهم إذا أنها تستهويهم وتحقق ميولهم وذاتيتهم وتناسب استعدادهم ، وتبعث فيهم المرح والحيوية والتفاؤل وتحبب المدرسة إلى نفوسهم، وتشعرهم بكياتهم الاجتماعي وبعضويتهم في الجماعة واندماجهم في المجتمع وتشبع بعض حاجاتهم النفسية . فالتطبيق العملي الساند عندنا للنشاط المدرسي لا يدل على ارتباط حقيقي بينه وبين الأهداف التي وضع من أجلها في المناهج . ولذلك لم تستغل الأنشطة التعليمية ، ولم تستثمر

وتوظف في تحقيق بعض أهداف التربية الجنسية فيما يتصل بتسامى وإعلاء الدافع الجنسي وضبطه والسيطرة عليه . وذلك عن طريق تحويل الطاقة الحيوية الفائضة إلى أنشطة وهوايات وأعمال نافعة للفرد والمجتمع، ومن ثم تصبح للحياة أهدفا جادة تستنفد الطاقة النفسية ، وترفعها عن الدنس المحظور . ومن المعروف أن الفراغ أحد أسباب الانحراف لدى الناشئة والشباب . ونقصد بالفراغ بالمعنى الشامل (الفراغ الديني والفكري والعاطفي والنفسي والرياضي والاجتماعى ....الخ) ومما يحزن أن الناشئة يفتقدون في المدارس إلى البرامج العلمية المدروسة في مجال الأنشطة والهوايات والأعمال الخدمية التي تتعلق بالمجتمع مثل مشروعات النظافة والتشجير ومحو الأمية وغيرها ويترتب على ذلك افتقادهم للتوجيه الصحيح في النواحي الفكرية والثقافية والرياضية والعلمية والدينية والجنسية ..الخ [1].

ومن الأنشطة التي تدعم التربية الجنسية السليمة وتحقق بعض أهدافها المنشودة ، والتي يمكن استغلالها لتزويد الطلاب بالمعلومات والحقائق والسلوكيات السليمة والقيم والاتجاهات الصحيحة التي تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي .

١- النشاط العلمي :

ويكون في المعامل المدرسية أو حجره التكنولوجيا والوسائل التعليمية أو حجرة الكمبيوتر التي يمكن عن طريقها استقبال شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) واستقبال القنوات التعليمية عن طريق الأطباق الفضائية

---

(١) عبد الله بن ناصر السدحان : الترويح وعوامل الانحراف "رؤية شرعية" ، كتاب الأمة ، العدد (٧٤) ، السنة التاسعة عشرة ، قطر ، ٢٠٠٠، ص ٤٣ -١١٠ .

(الدش) أو من خلال أجهزة الفيديو التي تعرض برامج تعليمية هادفة ونظيفة . والهدف من النشاط الطمي هو تنمية الفهم الصحيح والاتجاه العقلي السليم نحو الجنس والحياة الجنسية . ومن أهم أنواع النشاط الطمي ومظاهره ومجالاته فيما يتطق بالتربية الجنسية ما يلي :

- الأفلام الطمية : يمكن الاستعانة ببعض الأفلام الطمية عن النمو والتناسل يليها فترة مناقشة . وتوجد أفلام بيولوجية ممتازة تبين دورات الحياة عند كثير من الحيوانات والنباتات. ومن الأفلام المفيدة في هذا الشأن أيضًا ما يعرض خاصًا بنمو الطفل والخدمات التربوية والطبية وقصة الحياة في جميع الأحياء وبيان أنها تنشأ من وجود ذكر وأنثى سواء في النبات أو الحيوان أو الإنسان . وكذلك أفلام تتناول أساليب حياة الناس في بقاع العالم الأخرى المختلفة ، وتعرض بطريقة علمية خالية من الإثارة والفحش (القيم – العادات والتقاليد – الزواج – أساليب التربية – المناهج والمقررات المتطقة بالتربية الجنسية – أهداف التربية الجنسية) .

ويقوم المطم بتقويم ألوان التربية الجنسية الأخرى في ضوء الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامي. ويمكن أن تستغل الأفلام التي تعرض لعقد الحلقات الطمية الجادة لمناقشة موضوعات الاتجاهات النفسية نحو الجنس والزواج وحياة الأسرة إلى غير ذلك من الموضوعات المشابهة.

- أفلام الكرتون : يمكن الاستفادة منها وتوجيهها لخدمة التربية الجنسية وقضاياها ، وكذلك لتدعيم مجالاتها وأهدافها ووسائطها التربوية . فمن خلال المتخصصين في هذه الأفلام يمكن التنسيق والتعاون مع خبراء التربية وعلم النفس وعلماء الدين والأحياء والاجتماع لإعداد مجموعة من الأفلام تناقش وتعالج معظم المسائل والقضايا والمشكلات الجنسية

بطريقة علمية خالية من أي إثارة أو فحش ، وتراعى فيها المضامين التربوية السليمة المتعلقة بالجنس والسلوك الجنسي . كل ذلك في إطاره الشرعي .

- تربية الحيوانات والعناية بها على اختلاف أنواعها من مائية وبرمائية وزواحف ، وبخاصة تلك التي يمكن أن يحتفظ بها بسهولة مثل : السمك، والقواقع ، والضفادع ، والسحالي وغيرها كما يمكن تتبع بعض الحشرات منذ خروجها من البيض مثل (أبو دقيق والفراش) أو تتبع دورة حياتها كاملة مثل (الذباب المنزلي ، ودودة القز أو نحل العسل ، والصرصور ..الخ) . وكذلك يمكن في بعض الأحيان تربية الطيور مثل الحمام والدجاج في المنزل ، ويجب تربية الثدييات مثل الأرانب .
- فحص " العينات " الميكروسكوبية لمقاطع في المبيض ، والخصية ، والحبل السري والبويضة ، والحيوان المنوي وكذا الإخصاب ومراحل انقسام الأميبا ، والخميرة الملقحة (مثل نجمة البحر) والنواة والكروموسومات .
- تشريح الحيوانات وبخاصة الثدييات مثل الأرانب والحمام .
- عرض نماذج للأجنة بالمتاحف الطبية ، ويمكن للناشئة تتبع نمو البيضة، وأطوار الجنين كما في حالة السمك والضفدع والدجاج .
- الملاحظات والتجارب العملية العديدة مثل ملاحظة عدد الزهيرات في بعض النورات وعدد البذور في عباد الشمس ، وعدد البيض في كتلة من بيض الضفادع ، وعدد الحيوانات المنوية التي توجد في مجال البصر تحت الميكرسوكوب ، وعدد الصغار التي تلدها مختلف الحيوانات والقيام ببعض تجارب الوراثة البسيطة على نبات البازلاء أو زهرة

الربيع (البريمروز) في الحديقة أو على دبابة الفاكهة وغير ذلك . مما يدعم الجانب المعرفي للتربية الجنسية السليمة .

- النشاط اليدوي : ويشمل عمل نماذج تمثل انقسام البويضة والأجنة في مراحل مختلفة من النمو ..الخ كما يمكن أيضًا عمل النماذج سواء من الورق المقوى أو الخشب لتمثل محتويات حجرة الطفل أو الحضانة ومحتويات العيادة الطبية ..الخ ومن ذلك أيضًا صنع ملابس الطفل وإلباسها للتماثيل أو العرائس ، وكذا إعداد لوازم " الطفل الجديد " ويشمل الحياكة والتطريز ، وتزيين المهد الصغير أو فراش الطفل . وتنظيم حجرة نوم الأم أو الطفل ومساعدة الأم في بعض الأعمال البسيطة الأخرى . أما بعد الولادة – فيمكن لصغار التلاميذ المساهمة في أعمال أخرى مثل إعداد الحمام للطفل ونشر لفائفه للتجفيف ودفع عربته إلى غير ذلك من اوجه النشاط المماثل مما يعزز التربية الجنسية الصحيحة للطلاب .

- زيارة بعض المتاحف والمعارض والحدائق النباتية والحيوانية والحقول، ومعامل توليد الأسماك ، ومعامل التفريخ الصناعي ، وتربية الحيوان ، ومراكز رعاية الطفولة ، والعيادات، ومدارس الحضانة والمستشفيات ..الخ . وينبغي أن تكون المجموعات صغيرة العدد حتى يتسنى للأطفال الحصول على أكبر فائدة ممكنة من المعلومات التي تتصل بالتكاثر وهي إحدى مجالات التربية الجنسية السليمة في المدارس .

- جمع قصاصات الصحف والمجلات الخاصة بموضوعات تتصل بمسائل وقضايا وموضوعات جنسية مثل: ولادة التوائم ، وحالات تعدد الزوجات، وحالات الطلاق ، وتنظيم الأسرة ، والأسئلة والأجوبة حول بعض الجوانب الجنسية التي تخص مراحل النمو مثل مرحلة المراهقة

وغير ذلك . إلى جانب جمع الصور العلمية المتصلة ببعض المسائل التي تتعلق بمراحل نمو الجنين وما إلى ذلك . مما يؤدي إلى التوعية الجنسية السليمة بالأمور الجنسية.

- المناقشات والمناظرات العلمية للطلاب حول موضوعات تتصل بالتربية الجنسية السليمة مثل الزواج والطلاق والفحص الطبي قبل الزواج والأمراض التناسلية ..الخ .
- النشرات واللافتات والكتيبات العلمية والدينية والكتب المبسطة التي تشرح المبادئ الأولية للتربية الجنسية لكي تكون في متناول يد الوالدين والمربين والناشئة والشباب .
- يمكن الاستفادة بأحداث الحياة اليومية في تزويد الأطفال بالمعلومات الضرورية في هذه النواحي مثل مولد طفل في الأسرة .
- زيارة بعض حدائق الحيوان والريف حيث الحياة والتلقيح البيض والأفراخ والتكاثر بين الطيور والحيوانات في جو خال من التعقيدات الانفعالية .
- الاستفادة من ثورة الاتصالات (القنوات الفضائية) وثورة المعلومات (الإنترنت) في تعزيز التربية الجنسية السليمة .

٢- النشاط الثقافي :

ينبغي الحرص على مطالعة بعض الكتب العلمية والدينية في مجال التربية الجنسية لتساعد على تثقيف الطلاب ثقافة رشيدة ،وكذلك حضور المحاضرات والندوات والمؤتمرات التي تجمع بين علماء في الدين الإسلامي والطب وعلم النفس وعلم الاجتماع . بالإضافة إلى ذلك يجب تزويد المكتبات في المدارس ببعض المراجع العلمية والدينية في هذا

المجال . مع إجراء مسابقات أو عمل بحوث في بعض القضايا التي تتصل بالتربية الجنسية السليمة .وإلى جانب ذلك يمكن الاستفادة من النشاط اللغوي على اختلاف أنواعه ، وتفعيل دور الشعر والرواية والقصة والمسرحية والكتاب والصحيفة ، وكافة وسائل الإعلام في تدعيم التربية الجنسية السليمة .

٣- النشاط الديني :

ويكتسب فيه الطلاب القيم والاتجاهات السليمة والعادات والسلوكيات الصحيحة التي تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي من خلال إجراء مسابقات دينية في حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وتفسير بعض السور القرآنية وبخاصة سور البقرة والنور ويوسف والأحزاب والنساء والطلاق والتحريم ، وهذا النشاط يجعل العبادة جزءا من النشاط الحي للإنسان ويجعل ذلك وسيلة للتسامي والتصعيد للغريزة الجنسية ، مما يخفف من ضغط الدافع الجنسي .

٤- النشاط الاجتماعي :

ويكون بمشاركة الطلاب في خدمة البيئة وقضايا المجتمع كمشاركتهم في مشروع النظافة والتشجير أو مشروع محو الأمية للكبار أو مشروع القراءة للجميع بهدف التوعية والتثقيف أو زيارة المرضى والأيتام والمعاقين ..الخ ، مما يساهم في تحقيق بعض أهداف التربية الجنسية السليمة .

٥- النشاط الفني

ويكون بإقامة المعارض الفنية عن قضايا جنسية مثل الإيدز أو من خلال المسرحيات المدرسية التي يمكن توظيفها بطريقة علمية لخدمة التربية الجنسية السليمة لتحقيق بعض أهدافها ، وكذلك يجب استغلال التمثيليات المدروسة وغير ذلك من الوسائل الفنية التي تدعم التربية الجنسية الصحيحة[١] .

٦- النشاط الرياضي :

ويكون بممارسة أحد الألعاب الرياضية مثل كرة القدم وكرة اليد والسباحة والجرى ورفع الأثقال وركوب الخيل ... الخ ، ويجب التنبيه على أن النشاط الرياضي ليس هدفا في ذاته وإنما وسيلة لتحقيق بعض الأهداف ونخص بالذكر هدف التربية الجنسية لإعلاء الدافع الجنسي للطلاب من خلال هذه الأنشطة ومن ثم يجب النظر إلى المسابقات الرياضية والفنية والثقافية والدينية والطمية والاجتماعية على أنها تصب في تحقيق هذا الهدف المنشود . وبناءاً على ذلك يقوم النشاط بما حققه من الغايات والأهداف التربوية ، وبما يتركه من آثار تربوية وأخلاقية لا بما أحرزه الطلاب من قصب السبق ومن أرقام اصطلح على أنها تدل على التقدم والقوة .

وأخيرا يمكن تفعيل دور مدخل الأنشطة التعليمية في تدريس التربية الجنسية للطلاب إذا كان هناك استراتيجية وفلسفة واضحة للتعليم وتناسق وتكامل بين المناهج بعضها ببعض لتحقيق الأهداف المرجوة ونخص

---

(١) محمود مهدى استانبولى التربيه الجنسية مطبعة الترقى ، دمشق ، ١٩٥٤ ، ص ٣-٢١

بالذكر أهداف التربية الجنسية في المدارس وبخاصة المدارس الثانوية ، وفي ضوء ذلك يمكن للأنشطة التعليمية أن تحقق الأهداف التالية :

١- تنمية الوازع الديني من خلال نشاط تطيمي غايته التربية والتهذيب والتوجيه والتقويم . ففي النشاط الديني يتم تطيم الصلاة وإقامتها فعلاً والشعور بأدائها فريضة لله عز وجل لابتغاء مرضاته واتقاء سخطه وغضبه وبذلك يتحلى بالفضائل ويتجنب الرذائل والانحرافات الخلقية مما يدعم الجانب القيمي للتربية الجنسية السليمة .

٢- تشجيع الناشئة والشباب على تحديد فلسفة واضحة للحياة ، واتخاذ أهداف إيجابية بناءة يسعى الفرد لتحقيقها.

٣- مساعدة المراهقين وتوجيههم إلى إعلاء وتصعيد الدافع الجنسي وتوجيهه في سلوك اجتماعي حتى يسير في مسالك مهذبة بعيدة عن الشذوذ والانحراف .

٤- تحقيق الإشباع الانفعالي للفرد عن طريق الرياضة والنشاط الثقافي والاجتماعي وتنمية الميول والهوايات وتنظيم أوقات الفراغ خاصة في حصص المكتبة والتربية البدنية وإقامة المعسكرات المدرسية والاشتراك في جماعة الكشافة ..الخ .

٥- حماية المراهقين من المؤثرات الاجتماعية المنحرفة حرصا على الفضائل ودرءاً للرذائل، والرقابة المشددة على ما يقدم للمراهقين من مثيرات غير مسئولة بل ومغرضة ، والتمسك بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٦- تعليم الناشئة والشباب معايير السلوك القويم بصفة عامة ، والسلوك الجنسي بصفة خاصة ، لتعريفهم بأحكام الدين وحدود الله فيما يتعلق بالسلوك الجنسي .

٧- التعريف بالانحرافات والاضطرابات الجنسية مثل العادة السرية والجنسية المثلية والاستهتار الجنسي والبغاء ..الخ وبالأضرار الناتجة عنها وأسبابها وطرق الوقاية منها وعلاجها ،وكذلك توعيتهم بالأمراض التناسلية ومدى خطورتها وكيفية تجنبها والوقاية منها .

٨- تعريف الناشئة والشباب بالمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية والاتجاهات السليمة والعادات والسلوكيات الصحيحة التي تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي .

رابعاً : المدخل المناسب لتقديم التربية الجنسية في المناهج الدراسية

تختلف الأساليب المستخدمة لتقديم التربية الجنسية في المناهج الدراسية من بلد إلى آخر ، ولا يزال الجدل قائمًا حول المدخل المناسب الذي يؤكد فلسفة التربية الجنسية في المناهج الدراسية ، ويمكن تجميع المداخل التي يثار الجدل حولها في الآتي :

١- مدخل الإدماج:

ويقصد به تطعيم المناهج الدراسية بمعلومات وحقائق ومفاهيم يمكن من خلالها تدعيم مجال التربية الجنسية وفق أسلوب علمي متكامل ، وهو وسيلة لتقديم التربية الجنسية في أقصر وقت ممكن ، ويمكن تطبيق هذا المدخل في مرحلة تعليمية معينة أو جميع المراحل التعليمية . وفيه تتم دمج بعض الحقائق والمعلومات والمفاهيم التي ترتبط بالجنس في المنهج في إطار ما تسمح به طبيعة كل مادة دراسية مثل الأحياء والتربية الإسلامية واللغة العربية وعلم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ ..الخ .

ويستند أصحاب هذا الرأى الذين يفضلون هذا المدخل إلى الأسباب التالية :

١- لا يحتاج هذا المدخل إلى معلم متخصص .

٢- لا يحتاج إلى إعداد مسبق للمادة التعليمية أو إعادة بناء المناهج الحالية.

٣- سهولة إدماج المفاهيم والحقائق والمعلومات في الموضوعات الدراسية بالمقررات التي يتضمنها المنهج الدراسي .

٤- تتصف الخبرة التربوية في هذا المدخل بالتكامل مع جميع المواد الدراسية ، وبذلك يسهل تكوين وتنمية الاتجاهات السليمة والقيم الإيجابية الصحيحة المرتبطة بالجنس اللازمة لتوجيه الدافع الجنسي

في إطاره الشرعي لدى الدراسين والأفراد ، وبهدف مساعدتهم على اتخاذ القرارات المسئولة عن تكوين الأسرة السعيد في إطار القيم الدينية والمعايير الاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع الإسلامى من أجل تحقيق صحة الفرد وسعادته وطهارة المجتمع .

٥- تضمين المنهج لبعض الموضوعات التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي كحقيقة بيولوجية واجتماعية لا يؤثر على الوقت المخصص لدراسة المقررات .

٦- يتيح هذا المدخل الفرصة لتكامل موضوعات المنهج الدراسي مع بعضها البعض . فالخبرة التدريسية تتصف بالتكامل الأفقي والرأسي .

٣- مدخل الوحدات الدراسية :

وفيه يتم تقديم التربية الجنسية من خلال وحدات دراسية منفصلة تعالج موضوعًا معينًا من الموضوعات أو قضية من القضايا التي ترتبط بالجنس بهدف تدعيم مفاهيم التربية الجنسية السليمة. وتقدم الوحدة الدراسية داخل الإطار العام للمنهج الدراسي في أي مرحلة تعليمية .

ويستند أصحاب هذا الرأي الذين يفضلون هذا المدخل إلى الأسباب التالية :

١- لأن هذا المدخل يقدم داخل الإطار العام للمنهج ، ولذلك فهو لا يحتاج إلى وقت دراسي إضافي للجدول المدرسي .

٢- لا يستغرق وقتًا طويلاً في الإعداد .

٣- يتناسب مع طبيعة أي مادة دراسية داخل المنهج .

٤- يتناسب هذا المدخل مع جميع المراحل التعليمية .

٥- الخبرات التدريسية في هذا المدخل بسيطة ويسهل استيعابها .

٦- لا يحتاج إلى مدرس متخصص .

٧ – لأنه في بعض الأحيان لا تحتاج الوحدة إلى إعداد مسبق للمادة العلمية.

٣- مدخل المقرر المستقل :

وفيه تقدم التربية الجنسية من خلال مقرر دراسي مستقل يعالج التربية الجنسية ، ويدرس كمادة قائمة بذاتها مثل أي مادة دراسية أخرى .

ويستند أصحاب هذا الرأي الذين يفضلون هذا المدخل إلى الأسباب التالية :

١- لأنه يعالج موضوعاً متكاملاً يجعل الدارسين مدركين لأهم أبعاده ، ومنفعلين بخبراته لما يحقق الأهداف المرجوة بصورة مباشرة .

٢- لسهولة إعداد المادة العلمية اللازمة لهذا المدخل ، وكذلك توفر الوسائل العلمية المعينة والمناسبة في الشكل والمضمون ، وبالتالي يتوفر الوقت والجهد .

٣- لأن هذا المدخل يحتاج إلى عدد قليل من المعلمين المتخصصين من حيث الإعداد والتدريب إذا قورن ذلك بالمداخل الأخرى .

٤- الخبرات التدريسية في هذا المدخل تكون متكاملة لما يساعد على غرس الاتجاهات العقلية المناسبة والمرغوب فيها .

٥- هذا المدخل يوفر الجهد الذي يستغرقه المخططون في تحليل المناهج الدراسية لإدماج مفاهيم وحقائق ومعلومات ترتبط بالجنس في إطار ما تسمح به طبيعة كل مادة دراسية .

٦- لأن هذا المدخل يتناسب مع أي مرحلة تعليمية .

٤- مدخل الأنشطة التعليمية :

وفيه يتم إكساب الدراسيين بعض المفاهيم والاتجاهات والقيم التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي من خلال سلسلة من الأنشطة التعليمية التي يقوم فيها الطلاب بإعداد الوسائل العلمية المعينة والمناسبة في الشكل والمضمون في إطار القيم الدينية والمعايير الاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع الإسلامي، والتي تعين الفرد على فهم وإدراك عملية الإنجاب والتكاثر البشري ، وإدراك الآثار المترتبة على السلوك الجنسي المنحرف .

ومن وجهة نظر الباحث فإن مدخل الإدماج هو المدخل المناسب لتحقيق أهداف التربية الجنسية في جميع المراحل التعليمية بدءًا من مرحلة الحضانة ورياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الجامعية للأسباب والاعتبارات والمبررات التالية :

١- التربية الجنسية ينبغي أن تتخلل الحياة المدرسية كلها ولا يمكن قصرها على دراسة خاصة أو مدرس معين وما ينبغي أن تكون كذلك . وكلما كانت التربية الجنسية غير محسوسة وأقل وضوحا كانت أفضل وأتم لأنها حينئذ تسير سيرها الطبيعي مع الحياة العادية للمدرسة ولا تبدو أنها أقحمت إقحاما .

٢- ينبغي اعتبار التربية الجنسية جزءاً حيوياً من عملية التربية بأكملها ، ولا يصح أن نقصرها على جزء خاص مستقل من " المنهج " نقوم " بتدريسه " في فترة معينة ثم ينتهي أمره بمجرد الفراغ من تدريسه .

٣- لا ينبغي أن تكون هناك دراسات خاصة قائمة بذاتها تسمى الدراسات الجنسية ، ولا ينبغي أن يكون هناك أجزاء من المناهج الدراسية في المدارس أو الجامعات مستقلة يختص بها تسمى الدراسات الجنسية.لأن الدراسات الجنسية القائمة بذاتها تفصل المعلومات

الجنسية عن غيرها من المعلومات الأخرى ، وتحملها شحنة انفعالية كبيرة ، وتجعل من الصعب هضمها وتمثيلها في السلوك اليومي للطفل والمراهق والشاب، وبالإضافة إلى ذلك فإن إفراد مادة مختصة للتربية الجنسية سواء كانت مضبوطة أو غير مضبوطة سيؤدي إلى لفت الانتباه والإثارة بدءاً من العنوان ذاته فيتحول الأمر إلى تهريج وفوضى ، ومن ثم يبعدنا عن الأهداف الحقيقية والمرجوة من التربية الجنسية السليمة وخصوصا مع تفشي الجهل والأمية لدى الآباء والأمهات وكثير من قطاعات المجتمع بما فيهم بعض المثقفين والمتعلمين ذوى المؤهلات العليا فيما يتعلق بالنواحي الجنسية . ومن المعلوم أن دراسة الجنس دراسة علمية بحتة بتخصيص مادة لها وإضافتها إلى بقية المواد الدراسية الأخرى وبخاصة في مرحلة المراهقة والشباب سوف تكون مثيرة للمراهقين والشباب لأن الدراسة العلمية بطبيعتها دراسة وصفية لا معيارية . ومن ثم يجب أن تدرس التربية الجنسية ضمن دراسات وموضوعات ومعلومات مرتبطة بأسسها وأبعادها الشاملة والمتكاملة (الأساس العقدي - الأساس الفسيولوجى - الأساس النفسي - الأساس الاجتماعي - الأساس القيمى - الأساس الصحي - الأساس الوقائي - الأساس الحضاري) . وبذلك لا ينبغي أن تكون للتربية الجنسية مادة قائمة بذاتها .

٤- التربية الجنسية لا تدرس بصورة منفصلة ومستقلة عن بقية المواد الدراسية الأخرى أو تدرس كجزء أو وحدة من مادة معينة في منهج المدرسة ، وإنما تدرس التربية الجنسية في إطار المواد الدراسية المختلفة والفروع العلمية ذات الصلة بالموضوع مثل التربية الإسلامية وعلم الأحياء وعلم النفس واللغة العربية وعلم الاجتماع

والتاريخ ..الخ . وذلك لأن التربية الجنسية تتضمن ثلاثة جوانب رئيسية هي (الجانب المعرفي – الجانب الوجداني – الجانب المهاري) لا تستطيع مادة بعينها أن توفى على الوجه الأكمل جوانبها الثلاثة المحددة إلا إذا تعاونت في سبيل ذلك عدة مواد ذات صلة وثيقة بالموضوع والحقائق الضرورية لفهم الجنس فهمًا صحيحًا سواء أكانت حقائق في علم الحياة أم الاجتماع أم الأخلاق أم علم النفس أو حقائق دينية ..الخ. إذن لا يصح بأي حال من الأحوال أن تنزع من مناسياتها الطبيعية ثم تجمع تحت عنوان " التربية الجنسية " إذ يستحيل علينا فصل الاتجاهات السليمة والمثل العليا – ولها في التربية الجنسية ما للمعلومات الصحيحة من الأهمية – عن الجو المدرسي العام . وكان من الطبيعي أن نبحث في المعونة التي يمكن أن تؤديها المواد الأخرى ،تلك المعونة التي تبدو لأول وهلة غير ذات نفع محقق في التربية الجنسية ،والحقيقية غير ذلك . ومن هذا المنطلق تستطيع كل المواد الدراسية ذات الصلة بالموضوع أن تسهم بنصيبها في التربية الجنسية ، وكذلك الحال بالنسبة للأنشطة المختلفة التي يمارسها الناشئة والشباب داخل الحقل الدراسي أو خارجه . وينبغي أن نؤكد على أن مهمة توصيل المعلومات الجنسية ليس سوى جانب واحد من جوانب التربية الجنسية لا يضمن النجاح وحده فى تحقيق برامج التربية الجنسية السليمة ما لم تتكامل بقية الجوانب معه (الجانب الوجداني - الجانب المهارى) فى وحدة وانسجام وتناسق وشمول .

٥- ولتحقيق هذا الهدف لابد أن يقوم مجموعة من العلماء الثقات في مجال علم النفس والاجتماع والأحياء والطب والتربية والحديث والفقه

والتفسير وغيرهم بالتعاون مع خبراء المناهج وطرق التدريس للعمل معًا بروح الفريق لإنجاز هذا المشروع التربوي الكبير " تدريس التربية الجنسية " في المدارس والجامعات . ومهمة الفريق هي التشاور في النقاط التي يجب أن يتضمنها المنهج والمداخل المناسبة ، وطرائق التدريس ، والوسائل التعليمية المعينة ، وكيفية دمج بعض الحقائق والمعلومات والمفاهيم والتصورات التي ترتبط بالجنس في المنهج في إطار ما تسمح به طبيعة كل مادة دراسية، والحديث عن إعداد المعلم والسن المناسب لبدء تقديم التربية الجنسية في المناهج وقيمة التدرج في ذلك ، وأهم الدروس والموضوعات والمناهج والبرامج التي تناسب كل مرحلة . إلى جانب الحديث عن أساليب التربية الجنسية ، ووسائطها ومؤسساتها ، ومفهومها ، وماهيتها ، وأهميتها ، ومبادئها ، وأسسها وعلاقتها بجوانب التربية الأخرى..الخ. بالإضافة إلى ذلك يجب وضع استراتيجية واضحة وفلسفة تعليمية محددة توضح أهداف التربية الجنسية في جميع المراحل التعليمية، وأبرز التطبيقات والممارسات التربوية في مجال التربية الجنسية ليستفيد منها الناشئة والشباب . وأخيرًا يجب التأكيد على الهوية الثقافية في مناهج وبرامج التربية الجنسية . وهذه الدراسة خطوة في هذا الميدان لوضع بعض التصورات والخطوط العريضة المتعلقة بالتربية الجنسية وتحديد معالمها وأبعادها وماهيتها وهويتها.

٦- إن التربية الجنسية ليست مختصة بالنواحي البيولوجية فقط . بل تهتم وتركز على المبادئ والقيم والاتجاهات الإيجابية والمفاهيم الصحيحة والعادات والسلوكيات السليمة التي تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي

كحقيقة بيولوجية واجتماعية ، وبما يتفق مع تعاليم ومبادئ الدين الإسلامي. وبذلك يتضح أن التربية الجنسية تركز اهتمامها على الفرد من الناحية البيولوجية والناحية الصحية، والناحية النفسية ، والناحية الاجتماعية ، والناحية الخلقية وغيرها من النواحي المتعلقة بالتربية الجنسية وأسسها من أجل تربية الفرد المسلح بالقيم والاتجاهات الصحيحة والسليمة اللازمة لاستخدام الجنس في إطاره الشرعي .

٧- التربية الجنسية عملية تدوم من المهد إلى اللحد ، وكل مرحلة من مراحلها تؤثر في الأخرى وترتبط بها وتتكامل معها في تحقيق أهداف التربية الجنسية .

٨- تضمين التربية الجنسية في برامج الدراسة المختلفة يرجع إلى أن التربية الجنسية يدخل فيها دراسات متنوعة عن علم التشريح ، وعلم الفسيولوجي ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، والعلوم الإسلامية (تفسير - حديث - فقه - عقيدة) ، والطب، والأنثروبولوجيا وغيرها من العلوم والدراسات . ودراسة الجنس تشمل معلومات عن جميع مراحل تطور الإنسان من الطفولة إلى المراهقة إلى النضج . وتشمل أيضا معلومات عن التعامل السوي بين الجنسين ، والعلاقات الاجتماعية والإنسانية بينهما في كل مرحلة من مراحل العمر . فعلم الجنس يهتم بالعلاقات الجنسية ابتداء من النبات (اللقاح) ، إلى الحيوان إلى الإنسان ، ويدرس في جميع مراحل الدراسة ابتداءاً من الحضانة ورياض الأطفال إلى الابتدائي إلى الإعدادي والثانوي إلى الجامعة بحيث يصبح لكل سن مفاهيمه الخاصة به ،والمناسبة لمراحل نضجه . وجدير بالذكر أن دراسات العلوم كلها (الإنسانية – الطبيعية) لا تستغني عن الموضوعات التي تنتسب بطريقة أو بأخرى للجنس .

وبرامج ومناهج التربية الجنسية كما يتصورها الباحث تعتمد على أسس منها :

١- ذوبان محتوى ومضمون التربية الجنسية في محلول المواد الأخرى .

٢- بث القيم الدينية الخاصة بهذا المجال من خلال عرض هذه التربية .

٣- التربية الجنسية تكون ذات شعبتين :

- عامة للذكر والأنثى .

- خاصة بكل نوع ليعرف حدوده ، وإمكانياته ، وحقوقه ، وواجباته ، ووظيفته في الحياة .

٤- تقرير التربية الجنسية بدءًا من مرحلة رياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الجامعية في ضوء أهداف المجتمع وفلسفته .

٥- تخطيط برامج للتربية الجنسية بحيث تتناسب مع مراحل النمو العقلي والجسمي.

٦- إعداد الآباء والأمهات لمسئولية الأبوة والأمومة فيما يخص المسائل الجنسية عن طريق برامج للتربية الجنسية تعقدها كليات التربية بصفة دورية .

٧- وضع برامج تدريبية للمعلمين ، والمتخصصين في التربية الجنسية .

٨- لا تعنى التربية الجنسية ذلك المفهوم الضيق الذي يراه أولياء الأمور أو الخائفون من واضعي المناهج والذي يتلخص في عرض لجوانب الناحية الجنسية، وإلهاب مشاعر الفتى والفتاة ولفت أنظارهم إلى ما كان خافيًا عليهم . هذا مفهوم لا مكان له في التربية الجنسية السوية التي أتى بها الإسلام الذي اعترف بالدافع الجنسي ، وعمل على ضبطه وتهذيبه مستخدمًا اللفظ الموحى ، والتعبير الدقيق ، والأسلوب المهذب كما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مبينة لذلك في سمو وأدب رفيع .

٩- برامج ومناهج التربية الجنسية تقوم على أساس دراسات وبحوث علمية شاملة للموضوع يقوم بها فريق من المتخصصين من علماء النفس والتربية والاجتماع وعلماء الدين وغيرهم في ضوء الهوية الثقافية والخصوصية الحضارية لمجتمعنا ، حيث تلاحظ التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية التي يؤمن بها المجتمع الإسلامي.

١٠- التدرج فى عرض برامج ومناهج التربية الجنسية فى المدارس والجامعات وفقاً للنمو العقلي والجسمي ، واختلاف مراحل النمو .

١١- ينبغي أن تكون برامج التربية الجنسية متكاملة وشاملة لجوانب العملية التربوية (الجانب المعرفي - الجانب المهارى- الجانب الوجداني) .

١٢- ضرورة التأكيد على أن التربية الجنسية مشروع جماعي ومسئولية المجتمع كله (أفراد - جماعات - مؤسسات) .

١٣- احترام الرأي العام المتطلق بالمسائل الجنسية ، واحترام الأنوثة والرجولة ، ومعرفة العلاقات العامة بين المسائل الجنسية والحياة . فذلك يؤثر على نجاح برامج التربية الجنسية فى مؤسساتنا التعليمية .

١٤- تقديم المعلومات الضرورية التى لها صلة بالجنس ولكنها تقدم بالقدر المناسب فى الوقت المناسب وبطريقة مناسبة، دون تحرج أو حساسية مع الحرص على الإجابة بيسر عن كل استفسار من جانب الناشئ .

١٥- تبصير وتوعيه المجتمع عن طريق وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية من صحافة وإذاعة وقنوات فضائية ومواقع على الإنترنت .... الخ ، بأنه لا حياء فى تقديم التربية الجنسية

المشروعة أو طلبها . مما يساهم فى نجاح تطبيق برامج التربية الجنسية فى المجتمع المصري .

١٦- هناك فارق واضح بين التربية الجنسية والتعليم الجنسي فبينما يهتم الأخير بالمعلومات الواقعية أو الحقيقية للنواحي الجنسية . نجد أن التربية الجنسية إلى جانب اهتمامها بالمعلومات السابقة تركز على تكوين الشخصية المتكاملة والشاملة (الجانب المعرفي - والجانب الوجداني - والجانب المهارى) والمتزنة عاطفياً ، وأثر ذلك فى توجيه الناشئة والشباب من أجل تكوين الاتجاهات والقيم الإيجابية والعادات والسلوكيات الجنسية السليمة والتي تتفق مع تعاليم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف بهدف تكوين الأسرة السعيدة .

١٧- ضرورة التأكيد على أن الجنس ليس أمراً عابراً أو عاملاً هامشياً فى حياة الإنسان وإنما هو بعد أساس من أبعاد تكوينه الجسدي والنفسي والعقلي أيضاً، أى أنه مكون رئيس من مكونات شخصية الإنسان ويقوم بدور فاعل فى تكامل هذه الشخصية وتوازنها لكي تؤدى دورها المطلوب .

١٨- استمرارية التربية الجنسية ضرورة لنجاح برامج التربية الجنسية .

ومن الموضوعات التي يجب أن يتضمنها المنهج الأساسي للتوعية الجنسية ما يلي :

١- معلومات ومفاهيم وحقائق ومعارف تتعلق بالإعداد التربوي السليم لاستقبال التغيرات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية التي ستطرأ في مستهل مرحلة المراهقة . وكذلك إعداد الناشئة والشباب للحياة الزوجية المستقبلية ذهنياً وفكرياً ووظيفياً واجتماعياً ...الخ .

٢- موضوعات تتعلق بالانحرافات الجنسية والأمراض التناسلية وطرق الوقاية منها.

٣- مظاهر النمو الجنسي في مراحل النمو المختلفة ، والتغيرات النفسية والاجتماعية المصاحبة لها .

٤- مرحلة المراهقة ومشكلاتها العاطفية والجنسية .

٥- فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري.

٦- الهرمونات والغدد والوراثة ودورهما في التناسل .

٧- الصحة الجنسية مثل ختان الذكور والاغتسال والتطهر ...الخ .

٨- موقف الدين الإسلامي من الجنس وقضاياه ومشكلاته.

٩- الأحكام الشرعية للسلوك الجنسي السوي ، وأحكام المراهقة والبلوغ والزواج وما يتعلق بها من مبادئ تربوية، وأحكام النظر واللباس وستر العورة، والمباشرة الزوجية ، والاستئذان وغير ذلك .

١٠ - الآداب والقيم الأخلاقية المتعلقة بالتربية الجنسية مثل آداب الاستئذان، وآداب النظر، وآداب المباشرة الزوجية ، وآداب الاستعفاف، وآداب المصارحة بالأمور الجنسية، وآداب التعبير عن المسائل الجنسية ... الخ ، وكذلك قيم العفة الجنسية وغض البصر والحشمة والوقار وحفظ الفرج وحسن المعاشرة الزوجية وغيرها كثير .

١١- توجيهات لبناء الأسرة من خطبة بكل ما فيها من معايير وشروط ، ورأى الشرع في الخلوة وآثارها وما يحدث بين الخاطبين الآن ونتائجه والمهر والعقد ...الخ فضلاً عن معرفة طرق الإسلام في اختيار الزوج المناسب والزوجة الصالحة والحقوق الزوجية ، وكيفية معالجة الخلافات والمشكلات الزوجية ، وأحكام عقد الزواج ،والطلاق والخلع ، وما يترتب على ذلك من آثار ...الخ.

١٢- قانون الأحوال الشخصية المستمد من الشريعة الإسلامية بطريقة موجزة حتى يعرف كل طرف ما له وما عليه من حقوق وواجبات وخصوصاً ما يتعلق بالمسائل الجنسية .

١٣- موضوعات تتناول مبادئ التربية الجنسية المستمدة والمستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

١٤- موضوعات تتناول تربية جنسية خاصة لكل الذكر والأنثى تناسب الاختلافات الجنسية والاستعدادات والوظائف وما يتعلق بذلك .

١٥- موضوعات تتناول ماهية التربية الجنسية من مفاهيم وأهداف وأساليب ووسائط ....الخ .

١٦- توجيهات في الحياة الزوجية يتلقاها الزوجان قبل عقد زواجهما يمكن تضمينها في التربية الإسلامية أو في علم النفس أو علم الاجتماع .

١٧- موضوعات تتناول أسس التربية الجنسية وأبعادها ومجالاتها وعلاقاتها بأنواع التربية الأخرى.

خامساً : كيفية دمج وتضمين المعلومات الخاصة بالتربية الجنسية في المواد الدراسية المختلفة

تستطيع كل المواد الدراسية أن تسهم بنصيبها في التربية الجنسية في إطار ما تسمح به طبيعة كل مادة دراسية ، فإنه لا ينبغي لنا أن نلقى عبء التربية الجنسية على حقائق مادة واحدة من مواد المنهج، فليست مادة التربية الإسلامية أو الأحياء أو علم الاجتماع أو علم النفس أو غيرها بالتي تنفرد وحدها بخدمة هذه الناحية . ولكن يشترك فيها المواد الدراسية ذات العلاقة والصلة، ونواحي النشاط التي تساهم في هذا المجال ، والتي تبدو لأول وهلة غير مرتبطة بالجنس . والواقع أنها جميعًا يمكن أن تدرس بحيث تؤدي مهمتها في تلك الناحية . وإذا اعترفنا بالحقيقة التي لا مراء فيها وهي أن التربية الجنسية ليست مجرد سرد لحقائق الحياة ، وإنما هي جزء من العملية العامة لبناء الإنسان . اتضح لنا أن منهج الدراسة بأكمله،والحياة المدرسية بأكملها أيضًا ينبغي أن تشمل تلك الناحية باهتمامها .

وكذلك يمكن لكل مدرس أن يساهم فى هذه التربية بقدر ما يساهم موضوع مادته أو نشاطه فى بناء خلق الطفل أو تكوين مثله .

ومن أهم المواد التي تسهم في التربية الجنسية ، وأبرز الموضوعات والدروس التي تشتملها ويمكن دمجها وتضمينها وتطعيمها لبرامج التربية الجنسية في مناهجنا الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة ، بطريقة متدرجة ووفقا للمرحلة العمرية والنمو الإدراكي وتبعًا لمستوى النضج الفكري والثقافي ، وحسب ما تتطلبه كل مرحلة من معارف وقيم واتجاهات في ضوء منظومة متكاملة للتربية الجنسية محدده الأهداف والوسائل والمناهج وطرائق التدريس وغير ذلك ممن له صله بنجاح التربية الجنسية السليمة المستمدة من تعاليم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف .

١- علم الأحياء :

وإذا كانت المدرسة هي أنسب مكان لتزويد الناشئ والمراهق والشاب بقسط كبير من المعلومات الجنسية وذلك من خلال الحياة المدرسية كلها متدرجة في ذلك مع المراحل السنية والدراسية ،فإن من خلال دراسة هذه المادة يمكن أن نتعرض لموضوع الجنس والتناسل بشكل مرضي وبطريقة منهجية منظمة من خلال :

١- دراسة أهم ما يميز الكائنات الحية من سمات جنسية .

٢- دراسة انقسام الأميبيا وتكاثر دودة الأرض والضفدعة .

٣- دراسة موضوعات التذكير والتأنيث والإخصاب وتكون الأجنة وتطور الثدييات وغيرها .

٤- دراسة الغدد التي تفرز اللعاب والدموع كوسيلة سهلة للانتقال إلى الكلام عن الغدد الصماء ذات الإفراز الداخلي ووظيفة الخصيتين والمبايض كأعضاء تفرز الهرمونات ودورهما في إنتاج الخلايا التناسلية ومن ثم إلى الكلام عن مسألة التناسل بأجمعها .

٥- دراسة موضوعات الوراثة فرصة لفهم أسلوب التكاثر والجينات والكروموسومات وعدم صلاحية زواج الأقارب .

٦- يعالج موضوع التناسل عند الإنسان في دروس الأحياء بالمدرسة بنفس أسلوب المعالجة التي تعالج بها بقية أجزاء المنهج أي بدون انفعال خاص [١].

٧- لا يقتصر استخدام علم الأحياء كوسيلة للتربية الجنسية على دروس التناسل بصفة خاصة فقط بل إن علم الأحياء زاخر بالفرص المواتية للتربية الجنسية عند مناقشة موضوعات بيولوجية مثل المعاشرة وتبادل المنفعة أو التطفل أو اعتماد الجنين على الأم .

---

(١) للاستزادة حول هذا الموضوع انظر :

- صبري الدباغ : حياتنا الجنسية ، الطبعة السابعة والعشرون ، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨١ .
- فريدريك كهن : حياتنا الجنسية مشكلاتها وحلولها ، الطبعة العشرون ، دار الجيل بيروت و دار الآفاق الجديدة بالمغرب ، ١٩٩٣ .

٨- عند تدريس مادة الأحياء لا يتم الاقتصار على تدرس الحقائق الطمية للتناسل فقط وإنما يجب الإشارة إلى القيم والاتجاهات والعادات والسلوكيات المرتبطة بهذه الحقائق في مجال التربية الجنسية . بالإضافة إلى ذلك ينبغي التأكيد على الجنس كوظيفة حيوية في جميع المخلوقات وتوضيح أثر الغدد على السلوك الجنسي والتفسير البيولوجي للفروق الفردية ، والمسئولية نحو الجيل القادم إلى جانب شرح الحقائق الجديدة الخاصة بقراءة كتاب الحياة " الجينوم البشري"، وعلم الجينات ، والهندسة الوراثية ، والاستنساخ وغير ذلك مما له صلة بكل جديد في مجال الثورة البيولوجية والتلقيح الصناعي مع توضيح موقف الإسلام منها .

٢- علم وظائف الأعضاء (الفسيولوجيا) :

ومن خلال هذا العلم يمكن دراسة هذه الموضوعات :

١- الجهاز التناسلي عند الرجل والمرأة (تركيب ووظيفة الأعضاء التناسلية) .

٢- فسيولوجية الجنس والإنجاب .

٣- الإخصاب ومراحل تكوين الجنين .

٤- الحمل والولادة .

٥- التغيرات الفسيولوجية للذكر والأنثى وقت البلوغ .

٦- خصائص الرجولة والأنوثة والاختلافات الجنسية .

٧- الغدد والهرمونات الجنسية [١].

---

(١) للاستزادة حول هذا الموضوع انظر :

- نظمي صبحي عريان : التربية الجنسية عند الأطفال والمراهقين ، سلسلة الأسرة و التربية الجنسية رقم (١) ، مكتبة المحبة ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ١١ – ٤٣ .
- نظمي صبحي عريان : التربية الجنسية عند الأطفال والمراهقات ، سلسة الأسرة والتربية الجنسية رقم (٢) ، مكتبة المحبة، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ١٩- ٣٤ ، ٥١ – ٨٦ .
- نظمي صبحي عريان : التربية الجنسية والنضج الجنسي والزواج للفتاة ، سلسة الأسرة والتربية الجنسية رقم (٣)، مكتبة المحبة ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ١١ – ٨٩ .

٣- علم نفس النمو : ويتضمن هذه الموضوعات :

١- مظاهر النمو الجنسي في مراحل النمو المختلفة .

٢- التغيرات النفسية والاجتماعية المصاحبة للنمو الجنسي .

٣- التغيرات البيولوجية لمرحلة المراهقة والبلوغ .

٤- مشكلات المراهقة الجنسية .

٥- التطبيقات التربوية للنمو الجنسي في مراحل النمو المختلفة .

٦-النضج الجنسي والعاطفي والاجتماعي ومبادئ العلاقات الصحيحة بين الجنسين في مرحلة المراهقة.

٧- الاتجاهات التربوية نحو استخدام الجنس في إطاره الشرعي .

٨- الدوافع الجنسية .

٩- المشكلات الجنسية ومعالجتها .

١٠ - مفهوم الجنس وطبيعته وأهميته ووظائفه .

١١- دور الوالدين في التربية الجنسية ويتمثل في: (موقف الوالدين من أسئلة الطفل عن الجنس ، ومشكلات المراهق العاطفية والجنسية) .

١٢- مفهوم التربية الجنسية وطبيعتها وأهميتها وأهدافها .

١٣- بعض أساليب التربية الجنسية في الإسلام.

١٤- التمييز الجنسي بين الذكر والأنثى ، وآثاره النفسية ومعالجته[1] .

١- لمزيد من المعرفة حول هذا المجال انظر:

- حامد عبد العزيز الفقي : دراسات في سيكولوجية النمو ط٢،عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٣.

- محمد علم الدين:التربية الجنسية بين الواقع وعلم النفس والدين، الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر ، ١٩٧٠. محمد رشاد خليل : علم النفس الإسلامي العام والتربوي " دراسة مقارنة " ، ط١ ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٧

٤- الصحة النفسية : وتتضمن هذه الموضوعات :

١- سيكولوجية الجنس .
٢- سيكولوجية الحياة الأسرية (الزواج والحياة الأسرية).
٣- التوافق الجنسي بين الزوجين . (مشكلات عدم التوافق الجنسي – أسس ومبادئ التوافق الجنسي بين الزوجين – الفحص الطبي قبل الزواج – زواج الأقارب ... الخ) .
٤- القلق والاضطرابات الجنسية .
٥- السعادة الزوجية .
٦- العجز الجنسي لدى الرجل والمرأة .
٧- التربية الجنسية السليمة وعلاقتها بالصحة النفسية للحياة الزوجية [١]
٨- أصول ومبادئ العلاقات الزوجية السوية : (التكيف الجنسي في الزواج للرجل والمرأة) .
٩- العوامل التي تؤثر على التوافق الجنسي بين الزوجين .
١٠- التغيرات الفسيولوجية التي ستحدث للناشئة في مرحلة البلوغ .
١١- موضوعات تتعلق بإعداد المراهقين والشباب لزواج موفق وحياة أسرية سعيدة .
١٢- مبادئ التربية الجنسية في مراحل النمو المختلفة .
١٣- الصحة الجسمية والصحة النفسية والعقلية للحياة الزوجية .
١٤- موضوعات تتعلق بالإعداد التربوي للأبوة والأمومة .

---

(١) للاستزادة حول هذا الموضوع انظر :
- صلاح الدين وحيد محمود أحمد عمارة : دراسة العلاقة بين اتجاهات تلاميذ وتلميذات المرحلة الثانوية العامة نحو موضوع الجنس وعدد من جوانب توافقهم الشخصي والاجتماعي، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المنوفية، ١٩٨٥ .
- مدحت شوقي : سيكولوجية الجنس ، ط ١ ، الدار المصرية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩.

٥- علم الاجتماع : ويتضمن هذه الموضوعات :

١- الأسرة الوحدة الأساسية في المجتمع (طبيعة الأسرة الشرعية ـ نقد لتعدد أنماط وأشكال وهياكل الأسرة في المجتمعات الغربية) .

٢- العادات والتقاليد الاجتماعية المرتبطة بالزواج .

٣- المعتقدات والقيم الاجتماعية الخاطئة المتعلقة بالجنس .

٤- القيم الثقافية والأخلاقية المتعلقة بالسلوك لجنسي .

٥ - العفة والطهارة الجنسية وأثارها في حياة الفرد والمجتمع والحضارة .

٦- الانحرافات الجنسية في المجتمع ومعالجتها من المنظور الإسلامي .

٧- بعض المشكلات الاجتماعية الناتجة عن الخلافات الزوجية والطلاق والخلع وأثارها .

٨- دور الأسرة ومسئوليتها تجاه أبنائها فيما يتطق بالنواحي الجنسية .

٩- مسئولية المجتمع إزاء التربية الجنسية المستمدة من الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامي .

١٠- مقومات وأسس اختيار الزواج من المنظور الإسلامي .

١١- القانون الخلقي المسئول عن السلوك الجنسي الصحيح .

١٢- تنظيم الأسرة وعلاقته بالقيم الاجتماعية السائدة .

١٣- السلوك الجنسي فى إطار القيم الدينية الإسلامية .

٦- التربية السكانية :

١- دوافع الإنجاب في المجتمع المصري .

٢- اتخاذ القرار المسئول عن تكوين الأسرة السعيدة .

٣- تنظيم الأسرة (موقف الدين من تنظيم الأسرة) .

٤- العلاقة بين حجم الأسرة وصحة الأم وأثاره على الحياة الزوجية .

٥- فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشرى (التغيرات الفسيولوجية التى تحدث للأولاد والبنات فى فترة البلوغ – الجهاز التناسلي عند الرجل والمرأة ووظيفته – الإخصاب ومراحل تكوين الجنين – صحة الحامل ورعايتها – رعاية الطفل) .

٦- الأسرة ووظائفها .

٧- الآثار الطيبة والاجتماعية لتنظيم الأسرة .

٨- المشكلات الأسرية الناتجة عن مسألة العقم والإنجاب وكيفية مواجهتها.

٩- التخطيط للمستقبل (اتخاذ القرار بسن الزواج - اتخاذ القرار بتنظيم الأسرة وحجمها وبفترات التباعد بين كل حمل وآخر) .

١٠- القيم السائدة والمؤثرة في الإنجاب البشري [١].

٧- علم الصحة أو التربية الصحية : ويتضمن هذه الموضوعات :

١- الانحرافات الجنسية والأمراض التناسلية وطرق الوقاية منها .

٢- الصحة الجنسية مثل : الاستنجاء والغسل والطهارة والاستحمام والوضوء وختان الذكور ...الخ .

٣- النكاح الصحي مثل : (تجنب إتيان المرأة وقت المحيض والنفاس - تجنب إتيان الدبر) .

٤- الفحص الطبي قبل الزواج .

٥- زواج الأقارب والآثار الصحية المترتبة عليه .

٦- سنن الفطرة مثل الاستحداد وختان الذكور وغيرها .

٧- علاقة التربية الجنسية السليمة بالصحة الجنسية .

٨- التدابير الوقائية من الانحرافات والأمراض الجنسية .

---

(١) للاستزادة حول مجال التربية الصحية انظر على سبيل المثال :
- أحمد حسين اللقاني ومحمد السيد جميل : تدريس التربية الصحية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨١ .

٩- منهج الإسلام في الحفاظ على الصحة الجنسية للفرد والمجتمع .

١٠- مبادئ وأسس التربية الصحية فيما يتعلق بالنواحي الجنسية .

١١- نظرة الدين الإسلامي إلى المرض وعلاجه (الأمراض الجنسية) .

١٢- مفهوم الصحة الجنسية والإنجابية من منظور إسلامي .

وتشمل (الحض على الزواج – تحريم الزنا والشذوذ الجنسي – تجنب زواج الأقارب للحفاظ على النسل السليم – اعتزال النساء في المحيض – النكاح الصحي الشرعي وغيرها) .

١٣- حكمة الفصل بين الأبناء في المضاجع .

١٤- حقائق علمية ودينية عن ممارسة العادة السرية .

١٥- وسائل التحكم في الغريزة الجنسية .

١٦- التغيرات المصاحبة للبلوغ الجنسي .

١٧- التصرف الملائم عند حدوث الطمث (الحيض) للإناث ، وحدوث (الاحتلام) عند الذكور .

١٨- العناية بصحة الحامل والطفل .

١٩- الفوائد الصحية لتنظيم الأسرة [١]

---

(١) لمزيد من المعرفة حول مجال التربية الصحية انظر :

- منظمة الصحة العالمية : التثقيف الصحي للمراهقين ، ورقة تقنية مقدمة إلى اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط في دورتها الثالثة والأربعين ، أكتوبر ١٩٩٦ ، المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط ، الإسكندرية ، مصر ، ١٩٩٧ .
- هويدا محمود الإتربي : التربية الصحية في مرحلة التعليم الأساسي - بين الواقع والممكن ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٤ .
- سمية عوض علي أبو اسحاق : التربية الجسمية في الإسلام مع التركيز على كتاب الطب النبوي لابن قيم الجوزية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٨ هـ .
- ليلى حسن بدر وسامية عبد الرزاق حميده ، وعنادة عبد العظيم البنا : أصول التربية الصحية والصحة العامة ، ط ١ ، لم يذكر اسم الناشر ، ١٩٨٨ .

٨- التاريخ : ويتضمن هذه الموضوعات :

١- قصص الأنبياء والمرسلين زاخرة بالمادة التي تسمح للطلاب بدراسة تطور العلاقة بين الرجل وزوجته كما في قصة آدم وحواء ، وقصة سليمان عليه السلام وبلقيس ، وفرعون وامرأته الصالحة ، وقصة ولوط عليه السلام وزوجته وغير ذلك .

٢- قصص تمثل النموذج المثالي في العفة والاستعلاء على الشهوات مثل قصة يوسف عليه السلام . والتي تعتبر القدوة الطيبة للناشئين والشباب في مجال الاستعفاف والتسامي للغريزة الجنسية .

٣- أخبار الأمم السابقة وقصص الصالحين مليئة بالدروس التربوية التي تفيد في مجال التربية الجنسية مثل قصة رجل ضمن الثلاثة الذين دخلوا إلى غار فانحدرت من الجبل صخرة فسدت عليهم الغار ، وقصة الفداني العفيف مرثد بن أبي مرثد ، وقصة مغيث وبريرة وغيرها.

٤- دراسة تطور الأسرة ودور المرأة ومركزها في مختلف العصور التاريخية، ويمكن الاستفادة من الدراسات الخاصة بمقارنة الأديان فيما يتطق بالأسرة والمرأة والعلاقات الزوجية .

٥- عند الحديث عن انهيار بعض الأمم والحضارات التي ظهرت واختفت ينبغي أن نؤكد على أن العامل الأكبر في سقوطها هو الانحلال الخلقي ، وسيطرة الشهوات والنزوات الجنسية على النفوس وسيادتها في المجتمع مثلما حدث في سقوط الحضارة اليونانية والرومانية .

٦- دراسة السنن الربانية التي تحكم صعود وهبوط الحضارات والأمم المتطقة بالنواحي الجنسية والمتمثلة في : الأسرة والقيم السائدة فيها والضوابط التي تحكمها في ضوء الدين والفطرة القويمة، والعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة ومدى التمسك بالقيم والمعايير التي

تنظمها وتضبطها على هدى الأديان السماوية ، ومدى درجة شيوع العفة الجنسية فيها ،إلى جانب مدى درجة الالتزام بقيم التربية الجنسية السليمة المستمدة من الشرائع السماوية. ودراسة المؤشرات والدلائل التي تؤدى إلى انهيار وسقوط الحضارات والأمم والشعوب في ضوء السنن الإلهية والأحاديث النبوية المستقبلية المتعلقة بهذا الموضوع .

٧- استقراء تجربة الغرب التاريخية والمعاصرة وجمع البيانات والإحصائيات المرتبطة بالانحلال الخلقي والشذوذ الجنسي وتقييمها في ضوء السنن الربانية التي جاء ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ،والمتعلقة بالتربية الجنسية .

٨- تقييم البحوث والدراسات والوثائق والمؤتمرات الغربية الحديثة المتصلة بالمرأة والأسرة ،والعلاقات الجنسية بين الرجل والمرآة ، وتربية المراهقين والمراهقات وغير ذلك مما يتعلق بالجنس والسلوك الجنسي، في ضوء مبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة [1].

---

(١) لمزيد من المعرفة حول هذا المجال انظر :

- محمد قطب: حول التفسير الإسلامي للتاريخ، ط٣ ، المجموعة الاعلامية، جدة، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٩ .

- محمد قطب : رؤية اسلامية لاحوال العالم المعاصر ، ط١ ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ١٩٩١.

٩- الجغرافية : ويتضمن هذه الموضوعات :

١- دراسة التقاليد الجنسية في المجتمعات المختلفة تتيح الفرصة لمعرفة القيم وأساليب التربية وأنماط السلوك المرتبطة بالتربية الجنسية السائدة في كل ثقافة من هذه الثقافات وبالتالي يمكن تحليلها ونقدها وتقويمها في ضوء خصوصيتنا الثقافية والحضارية .

٢- مناقشة الناحية الجنسية عند تدريس الجغرافية البشرية في أي بلد من بلدان العالم .

٣- تتيح دراسة الجغرافية فهم العلاقة الوثيقة والارتباط بين سلامة التقاليد الاجتماعية ومتانة البناء الاقتصادي ،وقوة العقائد الدينية وتوطيد الحياة العائلية وبين فكرة المجتمع الصحيحة عن الجنس في أي مجتمع من المجتمعات .

٤- كما تتيح دراسة الجغرافية الإطلاع على بعض الوسائط والمؤسسات المتعلقة بالتربية الجنسية مثل: مراكز الأمومة ورعاية الطفولة ومدارس الحضانة ..الخ مما يفيد في الاستفادة من تجارب الآخرين في الوسائل والآليات والتقنيات ،لنقوم بتوظيفها في حدود المعايير والقيم التي يؤمن بها مجتمعنا الإسلامي ، وفي إطار أهدافنا وفلسفتنا واستراتيجيتنا المحددة في ضوء البرامج ، والمناهج المنشودة التي تم تخطيطها على نحو متكامل ومتناسق مع البرامج والمناهج الأخرى وفق منظومة تربوية واحدة .

٥- دراسة مشكلة تنظيم الأسرة ومشكلة الانفجار السكاني مدخل مهم في تدريس التربية الجنسية .

٦- تتيح دراسة مكانة المرأة في المجتمعات المختلفة فرصة كبيرة في التعرف على بعض المفاهيم والقيم التي تتطق بالتربية الجنسية في هذه البلدان مع تحليلها ومناقشتها في ضوء مكانة المرأة في الإسلام .

١٠- علم الاقتصاد :

فدراسة ميزانية الأسرة والأجور والبطالة ،وتقلص فرص العمل ، وتأخير سن الزواج للشباب والفتيات ، والمسكن وارتفاع تكاليف الزواج كلها تتطق بالتربية الجنسية ومشكلاتها مثل الزواج العرفي وزواج الفتيات الصغيرات بالشيوخ الأثرياء من بعض الدول العربية، وأيضا ازدياد الجرائم الجنسية مثل: البغاء والخطف والاغتصاب والأفعال الفاضحة وغير ذلك . ونحب أن نقرر أن موضوعات علم الاقتصاد تتصل بطريقة مباشرة وغير مباشرة ببعض أبعاد وجوانب التربية الجنسية لأن العامل الاقتصادي وثيق الصلة بالبعد والأساس الاجتماعي للتربية الجنسية فمثلاً الزواج مرهون بالناحية الاقتصادية ، والخلافات الزوجية قد يكون من بينها العامل الاقتصادي مما يؤثر على الاستقرار النفسي والاجتماعي للأسرة ، وكذلك الجنوح والانحراف الجنسي مرتبط بشكل أو بآخر بالاقتصاد وغير ذلك من القضايا والمسائل المتعلقة بهذا المجال .

١١- التربية الأسرية : وتتضمن هذه الموضوعات :

١- نمو الفرد الجسمي والعقلي والاجتماعي والخلقي داخل إطار الأسرة .
٢- العلاقات بين الأفراد داخل الأسرة والقيم والآداب التي تحكمها وتنظمها مثل : (آداب الاستئذان – آداب النظر – آداب التفريق بين الأبناء في المضاجع وغيرها) .

٣- أسئلة الأبناء حول الأمور الجنسية وكيفية الإجابة عنها .

٤- وظائف الأفراد داخل الأسرة وتخص بالذكر اختلاف الوظائف والأدوار الاجتماعية للرجل والمرأة وفقا للاختلافات الفسيولوجية وما يتطلق بذلك من أحكام دينية .

٥- دور الأسرة في غرس مبادئ التربية الجنسية السليمة فى نفوس الناشئة .

٦- النواحي الصحية والجنسية للأسرة .

٧- الحقائق والمعلومات الجنسية التى تتعلق بالحياة الزوجية .

٨- تحديات التربية الأسرية مثل ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات وآثارها على تربية النشء فى عصر العولمة [١] .

١٢- الاقتصاد المنزلي :

فيمكن أن تكون هذه المادة فعالة ومؤثرة وذات قيمة فائقة في مجال التربية الجنسية للفتيات . فهي تمدهم بالمعارف والقيم والاتجاهات ، والمهارات السليمة فيما يتعلق بالنواحي الجنسية . وتستطيع أن تقوم بما يلي من خلال مناهجها الدراسية :

١- تزويدهم بمعلومات صحيحة ومحسوبة بعناية حول الجوانب البيولوجية والجنسية لتكون لديهن معرفة أفضل حول أجسامهن ووظائف جهازهن التناسلي وذلك في إطار القيم الثقافية والدينية للمجتمع المصري .

---

(١) لمزيد من المعرفة حول التربية الأسرية انظر :

- محمد يسري إبراهيم دعبس : التربية الأسرية " مفهومها .. طبيعتها وهدفها .. أبعادها .. تحدياتها " ، سلسلة الأسرة التربوية رقم (٢) ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
- محمد يسري إبراهيم دعبس : التربية الأسرية وتنمية المجتمع ، سلسلة الأسرة التربوية رقم (٣) ، لم يذكر اسم الناشر ، ١٩٩٧ .
- عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي : الأسرة المسلمة أسس ومبادئ ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٣.

٢- تهيئة الفتيات للتغيرات الفسيولوجية والجسمية التي سوف تحدث لهن عند البلوغ حتى لا يفاجأن بها فتحدث لهن صدمة أو اضطراب أو خوف يؤثر عليهن في المستقبل بسبب عدم إعدادهن الإعداد الكافي لهذه المرحلة (مرحلة البلوغ) ، ولم يتلقين المساندة اللازمة في وقت هو بالنسبة لهن وقت من أوقات الحاجة الماسة للمعرفة الصحيحة . ومن ثم يجب على المعلمة شرح البلوغ وعلاماته عند الأنثى ومناقشة موضوع بدء الحيض مع البنات وإعلامهن بأنه يمثل جزءًا من نموهن الطبيعي ، وان كل الإناث البالغات يبدأن نموهن الجنسي على هذا النحو . ولا بد من توجيه الفتيات بشان نظافتهن الشخصية في المحيض ،وتعليمهن أحكام الغسل والطهارة وما يتعلق ذلك من أداء الشعائر التعبدية مثل الصلاة والصيام وغير ذلك من الشئون الدينية .

٣- تعليمهن آداب وأحكام التفريق بين الأبناء في المضاجع ، والاستئذان ، واللباس ، وستر العورة وغير ذلك .

٤- تدريس بعض المعلومات الضرورية المتعلقة بالزواج من النواحي العلمية والدينية لهن بطريقة مبسطة فمثلاً يعطي لها معلومات عن تشريح الجهاز التناسلي ووظيفة كل عضو وكيفية حدوث الإخصاب ، وبالكيفية التي تصبح بها المرأة حاملاً ..الخ بالإضافة إلى ذلك يتم تعريفهن بعقد الزواج الشرعي وأحكامه ، وآداب المباشرة الزوجية وحقوق الزوجين ما يتعلق بذلك .

٥- تدريس مراحل النمو الجنسي في جميع المراحل وبخاصة مرحلة المراهقة وما يتعلق بالتغيرات البيولوجية وما يصاحبها من تغيرات نفسية واجتماعية وعاطفية.

٦- توعية الفتيات بالانحرافات الجنسية وما يترتب عليها من أمراض تناسلية مهلكة مثل الإيدز وغير ذلك. بالإضافة إلى ذلك يجب تعريفهن بمنهج الإسلام في علاج الانحرافات الجنسية ومواجهة المشكلات الجنسية المختلفة .

٧- تأهيل الفتيات للحياة الزوجية وتعريفهن بشئون الصحة الإنجابية والقضايا الجنسية المرتبطة بالزواج من النواحي الدينية والاجتماعية والنفسية والتربوية .

٨- العناية بالأطفال وتوعيتهم بالمبادئ الأساسية في التربية الجنسية .

٩- مبادئ عامة حول السعادة الزوجية وعوامل نجاحها واستقرارها .

١٢- التربية القومية (الوطنية) :

ويمكن أن تكون لدروس هذه المادة قيمة كبيرة في التربية الجنسية . وخصوصاً عند الحديث عن الشخصية القومية وسماتها وأبعادها ومقوماتها. وينبغي التأكيد على الهوية الثقافية للمجتمع وبخاصة عند تناول الأسرة وخصائصها ، ومكانة المرأة في المجتمع والعلاقة بين الجنسين .وكذلك يجب التركيز على مشكلات الشباب العاطفية والجنسية وكيفية معالجتها من خلال المنهج الإسلامي الذي يحكم جميع جوانب الحياة في شمول وتناسق وتكامل .

بالإضافة إلى ذلك يجب الإشارة إلى أهمية التربية الجنسية للنشء والشباب وإبراز أهدافها إلى غير ذلك من القضايا والمسائل الجنسية التي تهم قطاعات كبيرة من المجتمع ، والتي تحتاج إلى تصحيح وتوعية وتوجيه مثل الفحص الطبي قبل الزواج وزواج الأقارب وغيرها . ويمكن أن تكون التربية الوطنية مدخلاً مهماً في التأكيد على ضرورة الاهتمام بالقضايا القومية الكبرى مثل تدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات .

١٤- اللغة العربية :

فاللغة هي وسيلة التعبير والثقافة والعلوم والآداب وهي طريقة إلى إدراك البعد الإنساني والروحي للجنس .

ويمكن أن تتضمن اللغة العربية هذه الموضوعات :

١- دراسة الأدب العربي من أشعار ونصوص نثرية وحكم وقصص ...الخ لتهذيب المشاعر الإنسانية والسمو بها عن الهبوط والتردى في أوحال الغريزة الجنسية .

٢- بعض الأشعار التي تتناول الغزل العفيف والمشاعر النظيفة للعلاقة بين الجنسين لتوجيه العواطف الإنسانية إلى منصرفها الصحيح وكذلك الغرائز الجنسية .

٣- تقديم الشعر الهادف والأدب الحامل للقيم للطلاب وبخاصة القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية .

٤- تقديم المثل العليا من خلال النصوص الأدبية التي تتعلق بالحب العذري والعفة والوفاء والأمانة والصدق في العواطف الإنسانية .

٥- تقديم نماذج للأسرة السوية والعلاقة بين الرجل والمرأة في إطارها الشرعي من خلال القصص والروايات والأشعار وسائر الفنون الأدبية.

٦- تقديم المظاهر الاجتماعية للعلاقات الإنسانية من خلال الدراسات اللغوية والأدبية .

٧- تقديم نماذج من كتب التراث للناشئة والشباب في مجال التربية الجنسية مثل: كتاب طوق الحمامة لابن حزم ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ، والطبقات لابن سعد وغيرها كثير .

٨- التفسير الإنساني للإنسان في الآداب والقصص والروايات وعدم الاقتصار على بعد واحد لتفسير الدوافع عند الإنسان مثل التفسير المادي والجنسي والاجتماعي والبيولوجي ...الخ وإنما الرؤية الشاملة للإنسان كعقل وجسم وروح .

٩- من خلال اللغة العربية نعلم النشء الألفاظ العلمية والدينية المتعلقة بالنشاط الجنسي . وكذلك نقوم بتوجيه الناشئة والشباب إلى كيفية التعبير عن الجنس والعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة بطريقة خالية من الفحش والإثارة . ودعوتهم إلى التأسي والاقتداء بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في كيفية الحديث والتعبير عن المسائل الجنسية في أدب رفيع لا مثيل له في الطهر والعفة والنقاء .

١٠ - عدم تسليط الأضواء على لحظات الضعف الإنساني وإنما يجب التركيز على لحظات الإفاقة ولحظات السمو والاستعلاء على الشهوات ويكفي الإشارة للحظة الهبوط بطريقة عابرة من غير تبجيل أو تفصيل أو إثارة أو تلذيذ ، ومخاطبة الغرائز وتحريكها من خلال عرض التفاصيل من كافة الزوايا بطريقة صارخة فاحشة تتنافى مع الفطرة القويمة والذوق السليم ، وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف . والمثل الأعلى في ذلك قصة يوسف عليه السلام . ويجب تدريسه للطلاب ليتعلموا كيف يكون التعبير والتصوير للحظة الجنس العارمة في صورة نظيفة وخالية من الفحش والإثارة . وكذلك الاستفادة من بقية القصص ذات الصلة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم والسنة الشريفة والتي تحدثت عن الجنس والحياة الجنسية في عشرات الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية المطهرة .

١١- الاستفادة من أمهات الكتب الأدبية والتراثية، وكذلك ضرورة الاستفادة من المعاجم اللغوية لإثراء المفردات اللغوية النظيفة والصحيحة والمناسبة في مجال التربية الجنسية ، وتدريسها للطلاب في المراحل المختلفة مثل لسان العرب لابن منظور ، وعيون الأخبار لابن قتيبة ، والمحاسن والأضداد للجاحظ ، والمستطرف من كل فن مستظرف للإبشيهي وغيرها كثير[١] .

١٥- التربية الإسلامية :

وتعتبر من أهم المواد الدراسية في تقديم التربية الجنسية السليمة لأنها تكسب الطلاب الأحكام الشرعية التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي مثل ما يتعلق بالزواج والطهارة والسلوك الجنسي السوي ...الخ . إلى جانب القيم والآداب التي تتصل بالنواحي الجنسية . وأهم الموضوعات التي تتضمنها :

١- موقف الإسلام من الجنس وقضايا التربية الجنسية بجوانبها المختلفة .

٢- رؤية الإسلام للمصارحة بالأمور الجنسية .

٣- فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري في القرآن الكريم .

٤- آداب السلوك الجنسي في الإسلام مثل آداب الاستئذان والنظر واللباس وستر العورة وآداب المباشرة الزوجية،وآداب الخطبة والزواج ،وآداب الاستعفاف ...الخ .

(١) لمزيد من المعرفة حول هذا الموضوع انظر:

- ابراهيم عيسى : الجنس وعلماء الإسلام ، ط٢ ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ١٩٩٤ .

- طارق شفيق الطاهري : القران والحياة الجنسية ، ط٣ ، منشورات مكتبة لشطري ، بغداد، ١٩٩٠ .

- محمود مهدي الاستانبولي : التربية الجنسية ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٥٤ .

٥- الأحكام الشرعية التي ترتبط بالغريزة الجنسية والسلوك الجنسي مثل أحكام الخطبة والزواج والطلاق والخلع ، وأحكام المراهقة والبلوغ، والأحكام الشرعية للسلوك الجنسي السوي ، وأحكام الخلافات الزوجية ومشكلات عدم التوافق الجنسي ، وحقوق المعاشرة الزوجية ...الخ .

٦- حكم الإسلام في الانحرافات الجنسية وطرق الوقاية منها .

٧- الصحة الجنسية في ضوء تعاليم الدين الإسلامي من خلال عرض الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة فى هذا الصدد .

٨- موقف الإسلام من تدريس التربية الجنسية للنشء ، والمعايير والضوابط الحاكمة لذلك .

٩- مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

١٠- ماهية التربية الجنسية المستمدة من تعاليم ومبادئ الدين الإسلامي .

١١- موقف الإسلام من قضايا تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي مثل: تنظيم الأسرة ، وأطفال الأنابيب ، والإجهاض ، واستئجار الأرحام ، والاستنساخ ، والهندسة الوراثية ، وعلم الجينات (الجينوم البشري)، وبنوك الحيوانات المنوية والبويضات ، وبيع الأجنة البشرية ، وحرية التعبير وحدودها في مجال الأدب ، والفكر والثقافة ...الخ .

١٢- رصد المفاهيم والقيم والمعتقدات والأوهام والخرافات الخاطئة عن الجنس وتضمينها المقررات الدراسية ذات الصلة الوثيقة بالتربية الجنسية بهدف تصحيحها ، والتربية الإسلامية لها الدور الأساسي والأعظم فى تنقية حياتنا الجنسية من هذه الأفكار الخاطئة عن الجنس وخاصة فيما يتعلق بتحريم تدريس التربية الجنسية لأن تدريسها يؤدى إلى انحراف الناشئة ، وكذلك الجهل برؤية الإسلام للمصارحة بالأمور

الجنسية ، والفهم الخاطئ لموقف الإسلام من الجنس وعدم معرفة مبادئ وأسس التربية الجنسية في الإسلام ، وكذلك الجهل بماهية التربية الجنسية الإسلامية . بالإضافة إلى ذلك المفاهيم الخاطئة التي تتصل بزواج الأقارب ، وختان الإناث ، والفحولة الجنسية، والذكورة والأنوثة ، والضعف والبرود الجنسي ، وغشاء البكارة ...الخ .

فالتربية الجنسية المستمدة من المبادئ الإسلامية هي التي تقوم بنشر العفة الجنسية وصيانة الأسرة ومواجهة الانحرافات والجرائم الجنسية ومكافحة الأمراض السرية والقضاء عليها ،وتحقيق حياة زوجية هانئة للشباب في المستقبل من خلال التوعية الدينية الرشيدة بالحقائق الصحيحة المتعلقة بالجنس ، ومن خلال القدوة الطيبة وتكامل وتساند بقية المواد الأخرى لتحقيق الأهداف المرجوة .

١٣- موضوعات تتعلق بالرد على المفاهيم الوافدة من الغرب في مجال الجنس مثل: العلاقات الجنسية ، والمرأة والأسرة وتربية المراهقين والمراهقات،والصحة الجنسية والإنجابية، وخاصة المتضمنة في المؤتمرات والوثائق والبرامج والدراسات والاطروحات التي تقوم ببثها العولمة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الأمم المتحدة ، ومواقع الإنترنت ، والقنوات الفضائية ومختلف آليات العولمة الجبارة ، بالإضافة إلى ذلك الحملات الشرسة التي تتعرض لها صورة الشخصية العربية الإسلامية في وسائل الإعلام الغربية المختلفة، ومن ثم يجب تصحيح هذه الصورة الخاطئة المنتشر في الغرب وبخاصة ما يتعلق بالجنس والسلوك الجنسي . فالتربية الجنسية الإسلامية هي الوحيدة القادرة على مواجهة منظومة قيم العولمة الغربية الوافدة ، وهي التي تستطيع تحصين الناشئة والشباب بالقيم

والمفاهيم الإسلامية في هذا المجال ضد القيم والمفاهيم الوافدة في مجال الجنس ، وكل ما يتعلق بالتربية الجنسية من أفكار ونظريات وآراء [1].

(١) لمزيد من المعرفة حول التربية الجنسية في الإسلام انظر على سبيل المثال ما يلي:

- امينة أحمد حسن : نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

- عبد الرحمن طالب الجزائري : التربية الجنسية في الإسلام ، ط١ ، الدار المصرية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢.

- عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة (دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم) ، جـ٥ ـ مكانة المرأة المسلمة في الأسرة ، ط١ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٩٤ .

- عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة (دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم) ، جـ٢ـ مشاركة المرأة المسلمة في الحياة الاجتماعية ، ط١ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٩٥ .

سادساً : مراحل التربية الجنسية

للتربية الجنسية مراحل ، ولكل مرحلة من هذه المراحل خصائص ومن ثم يجب أن نزود أطفالنا بما يناسبهم من المعلومات المناسبة لها ، فهناك بعض معلومات يجب أن يعرفها الطفل في فجر المراهقة ، وثمة معلومات أخرى يجب أن يلم بها الطفل في أواخر هذه المرحلة ، وبعض المعلومات نلقنها لشبابنا قبل الزواج ، والبعض الآخر يعد الزواج والتربية الجنسية في جميع المراحل التعليمية ترتبط بطبيعة المرحلة النمائية ومطالبها . والتربية الجنسية يجب أن ترتبط ارتباطاً مباشراً بمراحل النمو الإنساني ومظاهره ، وكذلك ترتبط بمعايير وقيم المجتمع الإسلامى .

١- مرحلة ما قبل الزواج :

تعتبر هذه المرحلة من المراحل البنائية المهمة التي يتوقف عليها مستقبل النشء فيما يتعلق بصحتهم ومعارفهم واتجاهاتهم والقيم السائدة لديهم وأنماط التربية والسلوك التي تتعهدهم.

وتبدأ التربية الجنسية بإعداد المقبلين على الزواج للأبوة والأمومة وتوعيتهم بمبادئ الحياة الزوجية السليمة وسيكولوجية الحياة الزوجية والأسرية والأساليب التربوية الصحيحة في تربية الطفل في جميع مراحله المختلفة وخاصة فيما يتعلق بالنواحي الجنسية بدءاً من الإجابة على تساؤلاته في بساطة ووضوح وهدوء حسب النمو الإدراكي له مثل : من أتيت ؟ وما الفرق بينه وبين أخته ؟ ... الخ وانتهاءاً بالمصارحة بالأمور الجنسية في جو تسوده الصداقة والمودة والجدية والتقدير بين الوالدين والأبناء ومن ثم يمكن التغلب على جميع المشكلات الجنسية التي تواجههم في جميع مراحل النمو ويتم تلقين هذه المعلومات في المناهج الدراسية في

جميع المراحل التعليمية بطريقة متدرجة حسب العمر العقلي والنمو الإدراكي .

وتبدأ هذه المرحلة من لحظة الاختيار للزواج والتي تتم وفق مبادئ الإسلام السمحة وأن يكون الاختيار على أساس الدين والخلق وكذلك مراعاة العوامل الوراثية ، وإجراء الفحوص الطبية قبل الزواج، وتجنب زواج الأقارب إذا ثبت من التحاليل ما يؤكد الأمراض الوراثية مثل أمراض القلب والتخلف العقلي والتشوهات والعاهات ...الخ . وبذلك وضع الإسلام الخطوة الأساسية نحو حياة جنسية سليمة خالية من الأمراض الجسمية والنفسية والتناسلية ، ولإنجاب نسل صحي سليم . وبعد أن تتم مراسيم الزواج الإسلامي يبدأ الزوجان حياتهما على أسس صحيحه من الدين القويم والعلم الصحيح . ونحب أن نقرر أن نجاح الإنسان في الحياة رجلاً كان أم امرأة يتوقف على التربية الجنسية السليمة منذ الصغر يستوي في ذلك نجاحه في حياته الزوجية أم دراساته الجامعية أو وظيفته إدارته لأعماله ...الخ ولذلك يجب أن يتعلم الإنسان شيئاً عن الجنس في كل مرحلة من حياته .

٢- مرحلة الرضاعة :

ففي هذه المرحلة يجب أن يتسم مسلك الوالدين واستجاباتهما نحو عمليه الإخراج لدى الطفل في شهوره الأولى بالإيجابية والموضوعية . إذ تؤدي الاتجاهات الوالديه نحو عملية الإخراج دوراً هاماً في التربية الجنسية للأطفال. ولذلك يجب معرفة الطريقة السليمة للتدريب على النظافة بحيث لا تؤثر على الناحية الانفعالية وكذلك معرفة الاتجاهات السليمة بخصوص حب الاستطلاع بالأعضاء التناسلية لدى الطفل . بالإضافة إلى ذلك التعرف على

أهمية الرضاعة الطبيعية للطفل وآثارها المختلفة ، والوعي بأهمية نظافة الطفل من غير غضب أو اشمئزاز أو عنف من جانب الأم . وكذلك الوعي باتجاهات الوالدين نحو جنس المولود وأثره في التربية الجنسية للطفل وحسن مواجهة لمس الطفل لأعضائه التناسلية . وأن تتضمن المرحلة الاتجاهات السليمة والمبادئ والقيم الصحيحة والتطبيقات التربوية المناسبة والمتعلقة بالتربية الجنسية في هذه المرحلة.

٣- مرحلة الحضانة ورياض الأطفال :

وفي هذه المرحلة يستمر حب الاستطلاع ، والعبث الجنسي ، والرغبة في التعرف على نوع الجنس الذي ينتمي إليه الطفل . وتتضمن أيضًا كثرة الأسئلة التي تتعلق بالجنس ، وكيف جاء الطفل إلى الحياة، ولماذا أو كيف تلد الأم ونحو ذلك . وواجب الأسرة والمربين أن يجيبوا على هذه الأسئلة بطريقة مبسطة واضحة تتفق مع قدرة الطفل ونضجه مع الاستعانة بالأمثلة التوضيحية من حياة الطيور ، والحيوانات التي تعيش في البيئة وينبغي عدم التهرب من الأسئلة مهما بدت محرجة، وعدم مقابلتها بالتجاهل أو الاستنكار . وكذلك الاستفادة من وجود مولود جديد في الأسرة أخ أو أخت في هذا الشأن .

ويجب على المربين أن يهيئ الطفل التهيئة المقبولة للتربية الجنسية الصحيحة . لأن المشكلات الجنسية كغيرها من المشكلات تنشأ عن طريق التربية الأولى للطفل ، وصلته بمجال حياته بمختلف أدوارها . فالمشكلات بأنواعها المختلفة مرتبطة بنمو الفرد وعلاقته ببيئته الأولى وخبراته المشتقة من هذه البيئة إذ يقف الطفل غالبًا في أول حياته من أعضائه التناسلية موقفًا بريئًا ، ولكن بعض الآباء قد يكون عندهم اتجاه الاستقذار

والخوف والشعور بالجرم نحو اللعب الجنسي العرضي ، فيتأثر الأبناء بذلك في الاتجاه غير الصحي . وقد يحدث تثبيت على الأب أو الأم بسبب التدليل وميل الاباء أو الأمهات الى الاسراف والغلو في الحنو والحب والتقبيل بشره مما يؤدي إلى مشكلات جنسية في المستقبل لأبنائهم. وفي المقابل العنف والإهمال وعدم الإشباع النفسي والعاطفي في حدود المعقول سيؤدي الى نفس النتيجة . وكذلك التأكيد على تقبل الطفل لدوره الجنسي في المجتمع . وفي هذه المرحلة يبدا تعريف الأطفال بأسماء أجزاء الجسم بما في ذلك أسماء الأعضاء التناسلية . الأسماء والمصطلحات العلمية والدينية وكذلك يبدأ تلقينه المعايير الخلقية الخاصة بالسلوك الجنسي . بالإضافة إلى ذلك يجب أن تتضمن هذه المرحلة مبادئ التربية الجنسية السليمة وتطبيقاتها التربوية الخاصة بهذه المرحلة . ويعتمد نجاح التربية الجنسية في هذه المرحلة على حسن مواجهة الوالدين والمربين لمسلك الأبناء جنسيا حيث أن الطفل يعتمد على حاسة اللمس في استكشاف العالم المحيط به وعلى ضرورة تفادى أي عمل يكون من شانه استثارة الدافع الجنسي قبل الأوان . وكذلك ضرورة تحرى الصدق والأمانة في الإجابة عن تساؤلات الأطفال فيما يتعلق بالميلاد والتناسل مع التحلي بسعة الصدر . وتقديم إجابات فورية لما يبديه الطفل أو يصدر منه من تساؤلات . فتساؤلات الطفل مهما كانت تعد امورا طبيعية وهو على حق في توجيهها . كما يجب أن نعلم الطفل اهمية الوظائف الإخراجية بكيفية لا تثير التقزز ، وذلك لأن الأعضاء الجنسية واعضاء الإخراج ترتبط فيما بينها ارتباطا وثيقا وربما تحول اى شعور بالاشمئزاز نحو أعضاء الإخراج الى الاعضاء الجنسية مع ما يودى الى ذلك من آثار سيئة على اتجاه الطفل نحو الجنس فى مستقبل حياته

وينبغي التأكد في هذه المرحلة على إعطاء الطفل المعلومات بشكل متدرج وفقاً لتعاقب أسئلة الطفل نفسه ، وهو لن يستوعب إلا القدر الذى يناسب قدرته ودرجة اهتمامه . وفى المرحلة أيضا يبدأ الطفل فى إدراك نوع جنسه الذى ينتمي إليه ، والصفات التى تميزه عن الجنس الآخر .

٤- التربية الجنسية في المدارس الابتدائية :

وتستطيع المدرسة أن تنمى مدارك التلاميذ فيما يتعلق بمعنى الذكورة والأنوثة عن طريق الطيور والحيوان والإنسان ، وفي هذه المرحلة تقطع التربية الجنسية شوطا أخر من خلال :

- دروس مشاهدة الطبيعة ، وما توفره من فرص لدراسة الجنس والتناسل .
- تكاثر النباتات والحشرات والأسماك والطيور قد تهيئ مادة طيبة لدراسة الجنس.
- جولات مشاهدة الطبيعة تهيئ الفرصة للإشارة العرضية بلغة مناسبة إلى تزاوج الضفادع وتآلف الطير ورعاية الأفراخ وغيرها فكل هذه المشاهدات تكون الأفكار الصحيحة فى التزاوج والتكاثر وتدعيمها بالتدريج .
- بعض المعلومات الضرورية قبيل البلوغ عن قصة الحياة في جميع الأحياء ، وبيان أنها تنشأ من ذكر وأنثى سواء في النبات أو الحيوان أو الإنسان . ويحسن التمهيد لذلك بملاحظة نبات في الحديقة ودورة الأزهار وحبوب اللقاح أو ملاحظة قطة في البيت وذلك حتى يكون الحديث عفويًا بسيطًا تمامًا كما يكون عن أي أمر يمر بنا في حياتنا اليومية .

٥- الإعداد التربوي السليم لاستقبال التغيرات الجنسية التي ستحدث في بداية مرحلة المراهقة من خلال بعض الدروس والموضوعات المبسطة التي تناسب إدراك التلاميذ ، وكذلك من خلال المحاضرات والندوات والأخصائي الاجتماعي والمرشد النفسي والديني في المدرسة .

٦- كل مدرس ينبغي أن يساهم في هذه التربية بقدر ما يساهم موضوع مادته أو نشاطه في بناء خلق الطفل أو تكوين مثله . فهو يجب أن يساهم في التوعية بحقائق الحياة بطريقة مبسطة ، وكذلك يمكن أن يتلقى الأطفال المعلومات الأساسية في الفسيولوجيا بشكل مناسب ومتوافق مع المرحلة العمرية فيعرفوا شيئًا عن تركيب الجسم والنظافة والطهارة وما شابه ذلك .

٧- الاستفادة من المدخل القصصي في هذه المرحلة لأن القصص من الأشياء المحببة عند الطفل في هذه المرحلة ويمكن استثمار القصص الدينية في تحقيق التربية الجنسية السليمة مثل :

- قصة آدم وحواء : متضمنة أن آدم عليه السلام أبو البشر جميعا ، وأن حواء خلقت من ضلعه لتصبح زوجه وسكن له ، والإشارة إلى إغراء إبليس لآدم بالأكل من الشجرة المحرمة وما يترتب على ذلك من الخروج من الجنة ، والمغزى التربوي والديني من القصة .
- قصة نوح عليه السلام مع زوجته ، وكذلك قصة صنع السفينة واصطحاب زوجين اثنين من كل الحيوانات والطيور والنبات والحشرات ويتبع ذلك شرح المضامين التربوية المتعلقة بجوانب التربية الجنسية .

- قصة مريم عليها السلام وعيسى عليه السلام في طلاقة قدرة الله في الخلق والإنشاء والإيجاد. ثم يلي ذلك مناقشة مع التلاميذ حول القيم التربوية المستمدة من القصة .

٨- ينبغي أن نعلم الأبناء منذ سن التمييز (ما بين السابعة والعاشرة) آداب اللباس، والاحتشام ، وستر العورة ، وآداب الاستئذان ، والتفريق بين الأبناء في المضاجع ، والسلام وأحكام المراهقة والبلوغ وغير ذلك مما يؤهله لاستقبال حياة البلوغ ومخاطرها وآدابها. وينبغي أيضا التعرف على مبادئ التربية الجنسية وتطبيقاتها التربوية في هذه المرحلة لتدعيم التربية الجنسية السليمة .

٩- حماية الأطفال من التحرشات والاعتداءات الجنسية من خلال المراقبة والتوجيه والإرشاد والتحذير من أصدقاء السوء وبخاصة من هم أكبر سنا . ويجب على المربين اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة بعض حالات الجنسية المثلية وغير ذلك من أشكال الانحراف والشذوذ .

١٠- تحذير الأطفال (الذكر – الأنثى) من الذهاب مع الغريب أو دخول بيت أحد العزاب بحجة أخذ درس خصوصي أو غيره إلا إذا كانوا ثلاثة أو أكثر . وينبغي اصطحاب الوالدين في السنوات الأولى من مرحلة التعليم الابتدائي بمجرد انتهاء اليوم المدرسي . ويجب على الآباء مصارحة أولادهم بكل ما من شأنه يؤثر على سلوكهم الجنسي في هذه المرحلة العمريه مع شرح مبسط لقصة قوم لوط عليه السلام ، وكيف تسببت فعلتهم النكراء وشذوذهم الجنسي فيما حدث لهم من خسف وعذاب وهلاك وتعريفهم أن هذه الجريمة موجودة في كل مجتمع مع بيان آثارها ونتائجها على الفرد والمجتمع . ومن واجب المربين في مرحلة

ما قبل البلوغ وما بعدها ابعاد الناشئة عن كل ما يثيرهم جنسيا ويفسدهم خلقيًا كتحصين ووقاية لهم.

١١- تعريف الآباء والمربين بأن سن المراهقة عند فقهاء المسلمين تبدأ من العاشرة إلى ما قبل البلوغ، فالمراهق هو من قارب البلوغ وليس من بلغ بعكس ما يقوله علماء النفس الغربيين . وقد عرفنا الإسلام أن سن العاشرة هو سن بداية تحرك الغريزة الجنسية ، ولذلك جعلها سن التفرقة بين الأبناء في المضاجع . ويأمر الإسلام المربين في هذه المرحلة بتعويد الناشئة على ستر العورة ، وتدريبهم على آداب الزيارة والمحافظة على حرمات البيوت فلا يدخلها إلا بعد الاستئذان والسلام على أهلها ، وغض البصر وغير ذلك . وكذلك يأمر الإسلام النساء بضرورة الاحتشام وبخاصة أمام المراهقين الذين تخطوا سن العاشرة وحتى المحارم من الأخوات والخالات والعمات وغيرهن من المحرمات على التأبيد فلا يظهرن أمامهم بالملابس الشفافة المظهرة للبشرة أو بالملابس الداخلية وما شابه ذلك .

١٢- ينبغي أن تتمسك الأسرة بآداب وأحكام الاستئذان داخل المنزل ، ومن ثم يجب تلقين الناشئ وتوجيهه بالا يدخل على أخته الحمام ولا يكشف عورته المغلظة ولا المخففة أمام أحد ، ونطلب من البنات مثل ذلك ، ويفضل لبس السروال تحت الملابس حتى لا يطلعوا على عورات بعضهم البعض. كما يجب الإشراف على دورة المياه وأماكن لعبهم لوقايتهم من الفضول وغيره من التجاوزات التى تحدث فى هذه السن .

١٣- كما نعرف الصبي في هذه السن بأن إشباع الدافع الجنسي مرتبط بالزواج ، وأن الزواج متوقف على النضج والاستقلال الاقتصادي ، والاعتماد على النفس ، وممارسة المسئولية ، والتكسب من مهنة

شريفة يمكن من خلالها أن يكون أسرة ويقوم بالإنفاق عليها ، وأن يقدر على تحمل المسئولية فيها .

١٤- تعريف الآباء والمربين بأن فقهاء المسلمين اهتموا بالأحكام الخاصة بحماية الصبية المراهقين (من سن العاشرة حتى البلوغ) من التعرض للاعتداء الجنسي من أحد الشاذين ، فيما يعرف بجريمة اللواط وأنهم يسمون الصبي في هذه السن "الطفل الأمرد" ويتراوح عمره ما بين العاشرة والخامسة عشرة حيث يكون جسمه قد تهيأ للبلوغ وظهرت عليه بشائر النضج البدني والجنسي مما يغرى به الشواذ ، ومن الأحكام الفقهية الخاصة بهذه السن تحذير بعض علماء السلف من مجالسة الأمرد للكبار خشية الفتنة . ويجب على الوالدين والمربين أن يقيما جسوراً من الحب والثقة مع ولدهما وأن يصارحاه بالمعلومات الضرورية التى تقيه من مثل هذه الأخطار منذ سن العاشرة أو قبلها .

١٥- ضرورة التأكيد على تمهيد أذهان الأطفال المقبلين على البلوغ فى هذه المرحلة للتغيرات الجنسية والبيولوجية والنفسية التى ستطرأ عليهم حتى نجنبهم مخاطر المفاجأة أو سوء المواجهة التى تسبب لهم صدمات أو أزمات أو اضطرابات .

٥- التربية الجنسية في المرحلة الإعدادية :

يجب أن تتضمن معلومات عن الجهاز التناسلي للذكر والأنثى ، ومكوناته ، ووظيفة كل عضو فيه، وكيف تتم عملية الحمل والولادة ، ومعرفة حقيقة التمايز بين الجنسين والحكمة من ذلك ، وضرورة التأكيد على أن المعرفة الجنسية تتصل بأمور تشريحية وفسيولوجية ونفسية . وينبغي أن تتناول

هـذه المرحلـة النضـج الجنسـي، وهرمونـات الذكـورة والأنوثـة ، والخصـائص الجنسية الأولية والثانويـة . والتغـيرات الجسـمية ونحـو ذلـك . ويجـب أن يلـم المراهقـون والمراهقـات بـهذه التغـيرات، وأن يتقبلوهـا وأن يفـهموا مـا قـد يترتب عليـها مـن صراعـات أو مشـكلات مثـل العـادة السـرية (الاسـتمناء) ، أو مشـاهدة الأفـلام والمجـلات الجنسـية ..الـخ ، ولذلـك مـن الضـروري فـهم مشكلات المراهق والقدرة على المساعدة فـي حلـها وخاصـة مـا يتعلـق منـها بالمشـكلات الجنسـية ، وكذلـك يعطـي الطـلاب المزيـد مـن المعلومـات عـن الوراثـة والغـدد ، وأيضـا الإلمـام بخصـائص النمـو فـي جميـع مراحلـه ، والحقـائق العلمية الخاصـة بالتناسـل والحمـل والـولادة والأمـراض التناسـلية . ومـن ثـم يسـتطيع الطـلاب معرفـة أهـم التغـيرات الجسـمية والفسـيولوجية والانفعالية والاجتماعيـة والعقليـة أثنـاء فـترة المراهقـة . بالإضافـة إلـى ذلـك نقـوم بـتزويد المراهـق بأفكـار بسـيطة عـن الحيـاة العائليـة ، وتنميـة اتجـاه الاعـتزاز بـالاقتراب مـن الرشـد . إلـى جـانب توجيهـه وإرشـاده إلـى أسـس العلاقـات السـليمة بين الجنسين ، والقيـم والضوابـط التـي تحكمـها فـي إطارهـا الشـرعي . ونقـوم أيضـا بتشـجيع المراهـق علـى ضبـط النفـس والتحكـم فـي رغباتـه الجنسـية ، والتمسـك بالتعـاليم الدينيـة والمعـايير الاجتماعيـة والقيـم الأخلاقيـة حتـى يسـتطيع البـاءة ويـتزوج . وتسـتطيع المدرسـة عـن طريـق المـواد الدينيـة والثقافيـة والاجتماعيـة والعلميـة أن تعـالج مشـكلة التعـارض بيـن إشـباع الدوافـع والقيـم. ويجـب الاسـتفادة مـن مدخـل الأنشـطة التعليميـة بأنواعـها المختلفـة لتهدنـة عنـف الدافـع الجنسـي وضبطـه والسـيطرة عليـه. ويجب أن تتضمن هذه المرحلـة مبـادئ وأسـس التربيـة الجنسـية السـليمة فـي هذه المرحلـة للاستفادة مـن تطبيقاتـها التربويـة لتعزيـز قيـم ومبـادئ التربيـة الجنسـية لـدى طـلاب المرحلـة الإعداديـة .

وفي هذه المرحلة نؤكد على ما أشرنا إليه في نهاية المرحلة الابتدائية على معرفة أحكام المراهقة والبلوغ (الاحتلام - الحيض) ، والاستئذان ، والتفريق بين الأبناء في المضاجع ، واللباس ، والعادة السرية ..الخ وشيئاً يسيراً عن الزواج والطلاق والحمل والولادة وغير ذلك بطريقة مبسطة تتناسب مع المرحلة السنية والثقافية.

وفي ضوء ما سبق ينبغي التأكيد على أن المراهقين في هذه المرحلة قد تمت تهيئتهم للبلوغ ، وعلاماته وتوعيتهم بالأحكام الشرعية للمراهقة والبلوغ .

٦- التربية الجنسية في المرحلة الثانوية :

وفي هذه المرحلة تتهيأ الفرصة للمربي للقيام بالتربية الجنسية على الوجه الأكمل والأغنى لأن الطلاب لديهم من الناحية الفكرية القدرة على هضم الكثير من الحقائق الجديدة وعلى فهم كثير من الأفكار التي لم يألفوها من قبل . ومن الناحية الاجتماعية فهم في المستقبل القريب على أعتاب مرحلة تكوين الأسرة وبخاصة التعليم الفني الذي يشتمل على ثلاث سنوات فقط (التعليم الزراعي – التعليم التجاري – التعليم الصناعي) وتعتبر شهادة منتهية لمن لم يستطيع ويقدر على دخول الجامعة أو المعاهد العليا ، وكذلك لمن أنهوا خمس سنوات في التعليم الفني ولم يكملوا دراساتهم في المعاهد العليا أو الجامعات . ومن هذه المنطلق أصبحت المرحلة الثانوية للكثير الذين لم يلتحقوا بالتعليم العالي (المعاهد - الجامعات) من المدارس الثانوية الفنية مرحلة منتهية استنفذت فيها جملة المعارف التي تتعلق بالحياة المستقبلية . وبناءًا على ذلك فالمرحلة الثانوية يجب أن تقوم بتأهل الطلاب للحياة الزوجية القادمة على كافة المستويات (دينيًا ونفسيًا واجتماعيًا

وعلميًا) . وينبغي على المربين والقائمين على إعداد برامج ومناهج التربية الجنسية في المراحل التعليمية بصفة عامة ، والمرحلة الثانوية بصفة خاصة أن يضعوا نصب أعينهم وفي حسابهم خصائص مرحلة المراهقة سواء المراهقة المبكرة أو الوسطى أو المتأخرة وما تتميز به من القابلية للنمو السريع من النواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية والعقلية والانفعالية والفسيولوجية والجنسية وأهم متطلباتها التربوية. ولهذا كله تشتد حاجاتهم وتتزايد إلى التربية الجنسية السليمة . وهذه الحاجة المتزايدة إلى التربية الجنسية تتمشى جنبًا إلى جنب مع قدرة الطلاب المتزايدة على الإفادة منها . وهكذا يتحتم على المدرسة الثانوية أن تؤدي الأهداف المرجوة من تدريس التربية الجنسية في هذه المرحلة .

وفي هذه المرحلة يحتاج المراهق إلى معرفة الأمور الآتية :

١- شرح الفروق التشريحية بين الذكر والأنثى ، وكذلك تزويده بالحقائق العلمية الأساسية عن التكاثر عند الإنسان من الاتصال الجنسي إلى البويضة المخصبة وتكوين الجنين والرعاية أثناء الحمل والوضع ورعاية الطفل ...الخ .

٢- تعليم المراهقين معايير السلوك بصفة عامة والسلوك الجنسي بصفة خاصة كتعريفهم بالحدود الشرعية التي ينبغي ألا يتجاوزوها في سلوكهم باعتبارها واقية لهم من الزلل .

٣- التعريف بالانحرافات والاضطرابات الجنسية مثل : الزنا واللواط والسحاق والبغاء والعادة السرية ..الخ . وبالإضرار الناتجة عنها ، وأسبابها وطرق الوقاية منها وعلاجها .

٤- التعريف بالأمراض التناسلية ومدى خطورتها كجزء من دراسة الأمراض المعدية مثل السيلان والزهري والهربس والإيدز وغير ذلك

موضحين لهم أعراض كل مرض وكيفية انتقاله وآثاره ومضاعفاته وعلاجه وطرق الوقاية منه .

٥- تعريف المراهق أن الجنس مقدس في الحلال مدنس في الحرام ، وأن الامتناع المؤقت عن الاتصال الجنسي وتأجيله حتى يتم الزواج ليس ضارًا كما أكدت الدراسات العلمية ولكن له مزايا كثيرة منها: اختبار قوة الإيمان بالله ومراقبته في السر والعلن والضوابط الفطرية ، والتأكد من مصداقية الوازع الديني ، وكذلك احترام الفرد لذاته وتعوده ضبط النفس والتعفف وتحكيم العقل في الشهوة والرضا عن النفس دينيًا واجتماعيًا .

٦- التأكيد على أن العلاقات الجنسية نوع من العلاقات الإنسانية الإيجابية البناءة المحترمة التي تتطلب كغيرها من العلاقات مستوى رفيعًا من الشرف والأمانة والاعتبار للآخرين .

٧- تعريف الفرد بأن إشباع الدافع الجنسي يجب أن يسير جنبًا إلى جنب مع الحاجة إلى تحقيق الذات واحترامها وتربية الضمير وتنمية المسئولية الدينية والاجتماعية .

٨- تعريف المراهقين والشباب بأحكام وآداب الخطبة والزواج الشرعي الصحيح ، وتوعيتهم بمبادئ وأسس اختيار شريك الحياة في ضوء تعاليم الدين الإسلامي الحنيف .

٩- التعريف بالزفاف وشهر العسل وآداب الاتصال الجنسي في الزواج ، وأسس التوافق الزواجي من كافة النواحي وشرح أسباب الطلاق وانهيار الأسرة والتحذير منها .

١٠- تعريف المراهقين بأن الزواج علاقة متعددة الأوجه بين الذكر والأنثى ولا تقتصر فقط على العلاقة الجنسية وإنما تشمل أبعادا اجتماعية ودينية ونفسية وقانونية وغيرها .

١١- تعريف المراهقين بالقيم والضوابط التي تحكم العلاقة بين الجنسين مثل غض البصر وحفظ الفرج والحشمة والوقار والاستعفاف ... الخ .

١٢- مساعدة المراهقين وتوجيههم إلى إعلاء وتصعيد الدافع الجنسي وتوجيهه في سلوك اجتماعي حتى يسير في مسالك مهذبة بعيدة عن الشذوذ والانحراف .

١٣- الاهتمام بالأنشطة المختلفة (دينية - علمية - ثقافية - اجتماعية - رياضية) وتنمية الميول والهوايات وتنظيم أوقات الفراغ لتحقيق الإشباع الانفعالي للفرد وفي نفس الوقت لإعلاء الدافع الجنسي فيما ينفع ويفيد لاستنفاد الطاقة الزائدة من خلال منهج النشاط أحد مداخل التربية الجنسية السليمة لتحقيق بعض أهدافها في حماية المراهقين من جميع المؤثرات التي تؤدي إلى الانحراف .

١٤- الاهتمام بتطبيم أحكام الدين وحدود الله فيما يتعلق بالسلوك الجنسي وتشجيع السلوك الجنسي الحلال . وتعريفهم بأن الإسلام اهتم بالتربية الجنسية السليمة بهدف تهيئة الإنسان منذ نشأته لحياة جنسية سوية وذلك بوضع القواعد والضوابط والتشريعات اللازمة لها . من أجل تهذيب الغريزة الجنسية في الإنسان وتغليب العقل على الشهوة .

١٥- تعريف المراهقين بماهية التربية الجنسية ، وأسسها ، ومبادئها المستمدة والمستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، واستخلاص التطبيقات التربوية للاستفادة منها في العملية التعليمية .

١٦- شرح مراحل النمو المتتابعة ابتداء من مرحلة ما قبل الميلاد إلى مرحلة الشيخوخة مرورًا بمراحل الطفولة والمراهقة والرشد وبخاصة ما يتطق بالنمو الجنسي وما يتطق به من تغيرات نفسية واجتماعية وعاطفية .

١٧- التعريف بمشكلات المراهقة ووسائل التغلب عليها .

١٨- التفسير الصحيح لعملية الاتصال الجنسي بين الزوجين وتوضيح وظيفتها وغرضها وفوائدها .

١٩- تعريف المراهقين والشباب بآداب الاستئذان والنظر والمباشرة الزوجية وآداب الاستعفاف وغير ذلك .

٢٠- تصحيح المفاهيم والمعلومات والأفكار والقيم والاتجاهات الخاطئة المتطقة بالجنس والسلوك الجنسي في المجتمع المصري .

٢١- الرد على المفاهيم والقيم الوافدة من الغرب في مجال الجنس والعلاقات الجنسية .

٢٢- معرفة الأسماء والألفاظ والمصطلحات الطمية والدينية الصحيحة المتطقة بالأعضاء والإفرازات الجنسية عند تناول تشريح ووظائف أعضاء الجهاز التناسلي ضمن تشريح ووظائف أعضاء باقي أجزاء الجسم متجنبين ومبتعدين عن الألفاظ العامية والدارجة والملتوية والبذيئة .

٢٣- تعريف المراهقين بأن هناك فروقا فردية بين الأفراد فيما يتعلق بالنمو النفسي الجنسي . وأن هناك فروقا بين الجنسين في توقيت البلوغ حيث تسبق الإناث الذكور بنحو عام أو عامين ، وتنمية الفخر بالجنس الذي ينتمي إليه الفرد واحترام أفراد الجنس الآخر ، وكذلك تقدير

اختلاف الوظائف البيولوجية والاجتماعية والاستعدادات والقدرات وما يتعلق بذلك .

٢٤- تثبيت وتدعيم القيم الروحية والدينية من خلال الدراسة العلمية للجنس، وبروز قدرة الخالق الذي خلق كل شئ وسواه وجعل له وظيفة ودورًا .

٢٥- تزويد المراهقين بثقافة فقهية شاملة تتناول قانون الأحوال الشخصية المستمد من الشريعة الإسلامية بطريقة ميسرة حتى يعرف كل طرف ما له وما عليه .وكذلك تزويده بثقافة جنسية شرعية تتناول أحكام الغسل والحيض والنفاس والجنابة...الخ.

٢٦ - تعريف المراهقين بوسائل الاستعفاف لضبط الدافع الجنسي عن طريق التسامي والإعلاء ، ومن هذه الوسائل أيضاً عرض النماذج الفريدة كمثل أعلى للشباب من قصص الأنبياء والمرسلين والصحابة الكرام مثل : يوسف عليه السلام ، والتربي على أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم كمنهاج للتربية الجنسية السليمة، ومن ذلك حديثه عن السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم : ورجل طلبته ذات منصب وجمال : فقال : إني أخاف الله[1] وغير ذلك كثير . وأيضًا ذكر القصص الدينية التربوية في هذا الشأن كقصة أصحاب الغار وما شابه ذلك . ومن ضمن الوسائل أيضًا دعوة الشباب لاستغلال الطاقات وتصريفها فيما يفيد وينفع فضلاً عن جعل النشاط التعبدي من صلاة وصوم وذكر وقراءة القرآن الكريم ...الخ أحد الوسائل الأساسية في الاستعفاف . بالإضافة إلى ذلك يجب توعية المراهق بمنهج التربية الجنسية في الإسلام لوقاية الفرد من ضراوة الدافع الجنسي في مرحلة

---

(١) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ٣٦٧ .

المراهقة والشباب وكذلك حمايته من الانحراف والشذوذ. وفي المقابل يجب على المربى بيان آثار غياب التربية الجنسية الإسلامية عن مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية في التوجيه والإرشاد والتهذيب ، وما يتصل بذلك من الجهل بالأمور الجنسية مما يزيد خطر الدافع الجنسي في هذه المرحلة الحرجة .

٢٧- يجب أن تتضمن التربية الجنسية في المرحلة الثانوية ثلاثة محاور وجوانب رئيسية هي :

- المحور والجانب المعرفي ويتضمن : إكساب المتطم والدارس والفرد معارف ومفاهيم وحقائق ومعلومات صحيحة عن النشاط الجنسي من أجل إدراك وظيفة الجنس في حفظ النوع البشري ، وتجنب الوقوع في أخطار التجارب الجنسية الخاطئة غير المسئولة الناتجة عن الجهل بالسلوك السوي للدافع الجنسي في حياة الإنسان .
- المحور والجانب الوجداني : ويتمثل في توظيف هذه المعارف والمعلومات لتكوين الاتجاهات والمبادئ والقيم الإيجابية الصحيحة اللازمة لحسن التكيف مع المواقف الجنسية في مراحل النمو المختلفة ، كتكوين اتجاهات صحية نحو الجنس كحقيقة بيولوجية واجتماعية ، وقيم أخلاقية تسمو بالدافع الجنسي وتكبح جماحه وتوجهه في إطاره الصحيح .
- المحور والجانب المهاري : ويتمثل في تهيئة المتطم والدارس والفرد لاتخاذ القرارات العقلية المسئولة عن ضبط الرغبات الجنسية الزائدة واستخدام الجنس في إطاره الشرعي ، وكذلك إكسابه للعادات والسلوكيات الجنسية السليمة واتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة .

٢٨- تعريف المراهقين بمسائل الصحة الجنسية والإنجابية من المنظور الإسلامى ، وكذلك تزويدهم بقدر كافي عن فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشرى .

٢٩- توفير المعلومات الجنسية بصورة موضوعية ودقيقة لتخفيف حدة القلق والتوتر الناشئ عن حب الاستطلاع وزيادة المعرفة الجنسية .

٣٠- ينبغي أن نؤكد على الالتزام بالاتجاه العلمي والتربوي فى تناول الأسئلة والإجابة عنها فى هذه المرحلة .

٣١- تستهدف التربية الجنسية فى المرحلة الثانوية إعداد وتأهيل المراهقين والشباب للحياة الزوجية عن طريق تعريفهم بالمنهج الإسلامى فى الزواج ، ومن ثم يجب توعيتهم بمقومات الزواج وآثار العقد ، وآداب الزفاف ، والحقوق الزوجية ، وكذلك حمايتهم من الانحرافات الجنسية. وذلك بتوجههم إلى آداب الاستعفاف ، وتطهير المجتمع من كافة مصادر المثيرات الجنسية المختلفة مثل ما يبث فى القنوات الفضائية المتخصصة فى عرض الأفلام الجنسية الفاضحة ، والتي تتضمن مختلف ألوان الانحراف والشذوذ ، وكذلك ما تعرضه بعض مواقع الإنترنت وديسكات الكمبيوتر ...الخ ، وعلاوة على ذلك ما يشاهده المراهقون من تبرج المرأة والاختلاط المستهتر والتكشف وإظهار المفاتن وما شابه ذلك .

٣٢- تعريف المراهقين بمنهج الإسلام فى التربية الجنسية مشتملاً على مبادئ التربية الجنسية فى مراحل النمو المختلفة وأسس التربية الجنسية وما هي التربية الجنسية بمفاهيمها وأهدافها ومجالاتها وأساليبها من المنظور الإسلامى . وكذلك تعريفهم بموقف الإسلام من المشكلات والانحرافات الجنسية ، وما يترتب عليها من أمراض مهلكة مثل الإيدز ، وطريقة علاجه لهذه القضايا والمشكلات .

٣٣- ينبغي أن نستخدم المداخل المناسبة فى عرض التربية الجنسية فى المرحلة الثانوية وغيرها من المراحل .

٣٤- تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الجنس بخاصة فى هذه المرحلة والمتعلقة بالعادة السرية والفحولة الجنسية ، والذكورة والأنوثة ...الخ .

٧- التربية الجنسية في المرحلة الجامعية:

يجب أن يعد الطالب إعداداً أكاديمياً ، وتربوياً في كليات التربية من خلال برنامج يصمم لإمداد هذا الطالب بالمفاهيم الأساسية للبرنامج الجديد الذي يسمى (التربية الجنسية) ، والذي يضاف إلى بقية البرامج التي يتم إعداده فيها . ثم إتاحة الفرصة له بتحضير درجتي الماجستير ، والدكتوراه في هذا المجال الجديد لينضم بعد ذلك إلى هيئة التدريس في الكلية .

وينبغي أن تتوفر في المعلم الذي يقوم بالتربية الجنسية صفات معينة نذكر منها ما يلي :

١-أن تكون لدية الاتجاهات الإيجابية والقناعة التامة بضرورة تدريس الجنس في المدرسة .

٢- أن يكون قدوة حسنة للناشئين والشباب فلا بد أن يكون على دين وخلق قويم.

٣-الإحاطة التامة بالحقائق الأساسية للجنس والتكاثر البشري .

٤-المعرفة التامة بمشكلات المراهق والقدرة على المساعدة في حلها .

٥-القدرة على إكساب الطلاب الثقة المطلقة في تقدير الجنس والعلاقات بين الجنسين .

٦- القدرة على توظيف الحقائق الجنسية توظيفاً هادفاً مثمراً .

٧- المهارة في الإجابة عن الأسئلة المطروحة عن الجنس بصراحة تامة وموضوعية صادقة وبدون حياء أو حرج .

٨- متابعة الدراسات والبحوث الخاصة بالموضوع .

٩- الالتزام بالاتجاه العلمي الخاص الهادئ عند الاستماع إلى التساؤلات وعند الإجابة عنها .

١٠- الإلمام بخصائص النمو في جميع مراحله والحقائق العلمية الخاصة بالتناسل والحمل والولادة ...الخ .

١١- حسن اختيار الألفاظ والبعد عن الألفاظ العامية والدارجة وضرورة استخدام المصطلحات العلمية والدينية التي تتناول المسائل الجنسية .

١٢- الاستفادة بالوسائل المعينة المناسبة .

١٣-أن يكون شعاره " التوجيه الرشيد والتعبير السديد " .

١٤-اتساع الأفق ورحابه الصدر وطول البال والحكمة .

١٥-المرونة والخلو من التزمت والتشدد والآراء والاتجاهات الجامدة المتحفظة التي تتعارض مع رؤية الإسلام للمصارحة بالأمور الجنسية في جو من الطهر والعفاف والأدب الرفيع .

١٦-التوافق الجنسي وأن يكون قد تغلب على مشكلاته الجنسية بنجاح .

١٧-الإحاطة التامة بديناميات المناقشات الجماعية ، والطرق التي يمكن بها أن يقود النقاش ويوجهه الوجهة التي يريدها وأن يلم بطرق التدريس والمداخل المناسبة التي يمكن أن تؤتي ثمارها مع كل سن ومرحلة .

١٨-أن يكون ملمًا بالسلوك الجنسي عند الإنسان وموضوعات تتعلق بالهوية الجنسية ، وتقسيم الأدوار الجنسية بين المرأة والرجل ، والعلاقات الزوجية وديناميكاتها ، والأسرة وتكوينها وموضوعات

مماثلة في نفس المجال مداها التربية النفسية الجنسية ، وما ينبغي أن تكون عليه وإرهاصتها في الأديان الثلاثة .

والمشكلة في التربية الجنسية التي نريد الأخذ بأسبابها في المدارس والجامعات أنها تحتاج إلى كوادر خاصة من المدرسين والمربين لم يتهيأ لنا إعدادهم في بلادنا حتى الآن . وليس في برامج معاهد وكليات التربية إلا النزر اليسير في موضوع الصحة النفسية أو علم نفس النمو أو التربية الصحية . وكانت وزارة التربية والتعليم قديمًا تتيح الفرصة للمدارس أن تدعو أطباء الصحة المدرسية لإلقاء محاضرات حول مسائل مثل الأمراض التناسلية ، وتعقد بعض الجمعيات الدينية ندوات لتوعية الشباب ببعض القضايا والمشكلات الجنسية . غير أن ذلك كله لا يكفي ، والحاجة تلح يوميًا على ضرورة أن توجد برامج مدروسة في التربية الجنسية ، ولها مطبوعاتها وامتحاناتها والمدرسون المؤهلون فيها .

سابعاً: تخطيط برامج التربية الجنسية

تقوم عملية التربية اليوم على خطة ترسم فيها أهداف التربية وأساليبها ، والخطوات التى يجب اتباعها لتنشئة جيل فى مرحلة معينة من عمره فى أمة معينة، والمنهج هو الذى يرسم للمدرسة أساليب التدريس وأهدافه ومراحله ، وما يعطى فى كل عام دراسي ، ويعين الموضوعات التى تعطى لكل مرحلة أو لكل مجموعة بحسب أعمارهم أو ثقافتهم ، والنشاط الذى يقوم به الطلاب فى كل مادة من مواد التدريس ، والمنهج بهذا المعنى هو خطة لمرحلة دراسية فى بيئة مدرسية معينة أو لمجموعة المراحل المدرسية التى تبلغ الناشئين المستوى التربوي والسلوكي والفكري المطلوب ليصبحوا أعضاء نافعين صالحين فى أمتهم ومجتمعهم عاملين على النهوض بمستوى أمتهم وتحقيق مثلها العليا .

وينبغي عند تخطيط برامج التربية الجنسية مراعاة الأمور الآتية التي تتعلق بالمناهج الدراسية : -

١- ينبغي إعادة النظر في تنظيم المناهج الدراسية وتطويرها في مراحل التعليم المختلفة بحيث تتضمن مفاهيم ومجالات التربية الجنسية التي يحددها الخبراء والمسئولون في هذا المجال .

٢- ضرورة الاهتمام بالتكامل الرأسي والأفقي بين مجالات التربية الجنسية في المناهج مع مراعاة ملاءمة هذا التكامل لطبيعة كل مرحلة من المراحل التعليمية المختلفة . وأن تتضمن المناهج الدراسية في السنوات القادمة المجالات التي لم تتضمنها المناهج الحالية والتي كشفت عنها الدراسة.

٣- ينبغي أن تبرز المناهج جوانب العملية التربوية المختلفة (المعرفية - الوجدانية - المهارية). فلقد كشفت الدراسة عن حقيقة هامة وهي أن المناهج الحالية في تناولها لمجالات التربية الجنسية تركز على الجانب المعرفي أكثر من تركيزها على الجوانب الأخرى.

٤- يراعى تنظيم الخبرات التدريسية التي تتطق بمجال التربية الجنسية بحيث تتناسب مع مستويات الدارسين وقدراتهم ، وطرق التدريس التي يقوم بها المعلم، وأن تنظم في شكل يحقق الاتصال الوظيفي لجوانب النظم المختلفة .

٥- ضرورة إدماج مفاهيم التربية الجنسية في المناهج الدراسية بصورة مباشرة وغير مباشرة حسب المادة الدراسية ، والتي يمكن أن يستخدمها المعلم في تدريس التربية الجنسية .

٦- ضرورة الاهتمام بالمدخل المنهجي المناسب (مدخل الإدماج) الذي يحقق برامج التربية الجنسية بنجاح ، مع مراعاة التدرج في مستويات تناسب مراحل التعليم المختلفة من حيث أهدافها ومجالاتها في مصر .

٧- ضرورة الاهتمام بالتقويم المستمر للمناهج فيما يتطق بمجال التربية الجنسية في مراحل التعليم المختلفة بهدف تطوير المناهج بصفة عامة، ومجال التربية الجنسية بصفة خاصة وأن يتم التطوير في ضوء التغذية الرجعية التي تدعم الإيجابيات وتعالج السلبيات .

٨- ضرورة إدخال التربية الجنسية في التعليم الجامعي وأن يتم تدريس برامجها في كليات التربية والطب والكليات المعنية بذلك. ويراعى أن يكون المدخل المنهجي المناسب لتدريس التربية الجنسية في الجامعة وهو مدخل الإدماج تجنبا لأي نوع من الإثارة أو لفت النظر أو حدوث مشكلات ناجمة ومتوقعة لو تم تدريسها من خلال مدخل المقرر

المستقل أو مدخل الوحدات الدراسية وخصوصًا أن الطلاب ما زالوا يقعون في مرحلة المراهقة .

٩- ضرورة الاهتمام بإعداد برامج متكاملة للتربية الجنسية تدرس في كليات التربية في مصر ، وأن يتم تدريس برامج التربية الجنسية في قسم أصول التربية ، وقسم الصحة النفسية ، وعلم نفس النمو ، وقسم المناهج وطرق التدريس . وأن يؤخذ في الاعتبار الإطار النظري لبرامج التربية الجنسية الذي أسفرت عنه نتائج الدراسة التي قام بها الباحث عند إعداده للمادة العلمية لهذه البرامج .

١٠- ضرورة دراسة المشكلات التي تواجه إدخال التربية الجنسية في النظام التعليمي في مصر ومواجهتها ومعالجتها . والدراسة التي قام بها الباحث خطوة في هذا المجال يمكن الاستفادة منها.

١١- ضرورة دراسة اتجاهات الطلاب نحو التربية الجنسية وتقبلهم لها في مراحل التعليم المختلفة .

١٢-إعداد نموذج " لدليل المعلم " في التربية الجنسية في التخصصات المختلفة للمعلمين من حيث مستوى المادة العلمية التي يتضمنها الدليل، ومن حيث مدى ملاءمة الدليل لمستوى المعلم في مراحل التعليم المختلفة .

١٣- ضرورة تحديد الإطار النظري للتربية الجنسية غير المدرسية في مصر من حيث أهدافها ، ومجالاتها ، وأساليب معالجتها ، والمؤسسات المختلفة التي يمكن أن تقوم بدور تجاه التربية الجنسية غير المدرسية.

١٤- ضرورة الوقوف على الدور الذي يمكن أن تقوم به كل من العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية في مراحل التعليم المختلفة في تحقيق برامج التربية الجنسية في مصر .

١٥- ضرورة التأكيد على تحديد الإطار النظري للتربية الجنسية الذي يتناسب مع طبيعة كل مرحلة من مراحل التعليم المختلفة من حيث أهدافها ، والمدخل المنهجي المناسب لها ، ومجالاتها في مصر . ويمكن الاستفادة من نتائج الدراسة التي قام بها الباحث في هذا المجال.

١٦- ضرورة الوعي بالتربية التنموية لعلاقتها بالتربية الجنسية لأنها تساعد الدراسين على إدراك الأهداف القومية للتنمية وفهم التفاعل القائم بين جوانبها والتعرف على أسباب التخلف والتقدم والمشاكل التي تواجه التنمية بهدف تكوين القيم والاتجاهات الخاصة بالكرامة والحقوق الإنسانية والاعتماد على النفس ، والمساواة والعدالة الاجتماعية من أجل تحسين نوعية الحياة . ولا شك أن المشكلة الجنسية من أخطر المشكلات التي تواجه عملية التنمية في مصر لارتباطها بمشكلات اقتصادية واجتماعية وأخلاقية . ومن هنا تتضح العلاقة الوثيقة بين التربية التنموية والتربية الجنسية .

١٧- الاهتمام بالتربية المستقبلية لمساعدة الدارسين في فهم أبعاد التخطيط للمستقبل، وأسبابه ، ونتائجها وتوعيتهم بأن سلوك الفرد الحاضر فيما يتعلق بالنواحي الجنسية ستكون له مردودات مستقبلية بالنسبة للفرد بهدف خلق القيم والمهارات اللازمة لبناء الإنسان القادر على اتخاذ القرارات المستقبلية بشأن تكوين الأسرة السعيدة .

١٨- ينبغي أن تكون برامج ومناهج التربية الجنسية متدرجة وفقا للنمو الجسمي والعقلي للطلاب وأن تكون مناسبة للمرحلة التي توضع لها من حيث طبيعتها ، ومستواها ، ومفاهيمها .

١٩- أن يراعى في برامج التربية الجنسية التطبيقات والأنشطة التربوية والنصوص الدينية (القرآن الكريم - السنة النبوية المطهرة - أقوال الفقهاء والمحدثين والمفسرين ...الخ) ، وكذلك يراعى فيها حاجات المجتمع الواقعية والمعاشية، ومنطلقاته الإسلامية .

٢٠- أن يراعى فى تخطيط برامج ومناهج التربية الجنسية أن تكون خالية من التعارض والتناقض وأن تكون موجهة وجهة إسلامية واحدة .

٢١- أن يراعى فى تخطيط برامج ومناهج التربية الجنسية أن تكون واقعية وممكنة التطبيق .

٢٢- أن تراعى فى تخطيط المناهج والبرامج المتعلقة بالتربية الجنسية أن تكون مرنة فى أسلوبها بحيث يمكن تكييفها مع مختلف الظروف والبيئات والأحوال التى ستطبق فيها ، ومع مختلف القابليات بحيث تراعى فيها الفروق الفردية .

٢٣- أن تكون فعالة تعطى نتائج تربوية وسلوكية طيبة فى نفوس الناشئة ، وأن تكون معروضة عرضا واضحا حتى تجنى الثمار المرجوة منها .

٢٤- أن يراعى فى تخطيط برامج ومناهج التربية الجنسية أن تكون قادرة على مواجهة تحديات العولمة الثقافية ، وأن تكون قادرة أيضا بالوفاء على التصدي لمفاهيم وقيم العولمة الغربية فى مجالات الجنس والعلاقات الجنسية والتربية والأسرة والثقافة الجنسية .

٢٥- ضرورة التأكيد على أن هدف التربية لم يعد تحصيل المعرفة بل هو القدرة على الوصول إلى مصادرها الأصلية وتوظيفها فى حل المشاكل،

وخصوصا ونحن في عصر العولمة : عصر ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات ، والانفجار المعرفي. ولابد للمناهج الدراسية أن تحقق أهداف التربية باعتبارها الوسيلة الرئيسية لتحقيق ذلك ، فهي المرآة التي تعكس الثقافة السائدة في مجتمع من المجتمعات ، وهي التي تؤهل أفرادها لمواجهة التطورات والتغيرات الاجتماعية الحديثة (منظومة العولمة الغربية وتحدياتها الثقافية والتكنولوجية) ، وعن طريق المناهج الدراسية يكتسب الطلاب ثقافة مجتمعهم ، والصفات السلوكية التي تحصنهم وتسلحهم بالقيم والمبادئ الإسلامية في المجال الجنسي ضد ثقافة العولمة الوافدة وبذلك تستطيع برامج ومناهج التربية الجنسية أن تلبى متطلبات، وتحديات عصر العولمة .

ثامنا : إعداد المعلم

يجب أن يتم إعداد المعلم قبل الخدمة وإثناءها على النحو الآتي :

(أ) قبل الخدمة : بأن ينال المعلم قسطا من المعرفة بهذا المجال في معاهد وكليات التربية التي تقوم بإعداده وهذا لا يتم إلا بإدخال برامج التربية الجنسية ضمن إعداده في هذه المعاهد والكليات المختصة بإعداد المعلم .

(ب) أثناء الخدمة : بإثراء وتجديد فكر المعلم في هذا المجال من حيث المادة العلمية ، والوسائل التي يمكن استخدامها ، والاطلاع على الجديد من أساليب ومجالات الدراسة في هذا المجال . ويتم ذلك بإقامة الدورات التدريبية ، وعقد المؤتمرات والندوات ، والحلقات والورش الدراسية أثناء العام الدراسي بهدف مناقشة القضايا التي تتطق بإعداد المعلم في هذا المجال .

(جـ) ضرورة الاهتمام بإعداد المادة العلمية الخاصة بالمعلم في هذا المجال ويتم ذلك من خلال ما يلي :

١- بإعداد دليل المعلم في التربية الجنسية في التخصصات المختلفة ، ويتضمن هذا الدليل المادة العلمية للتربية الجنسية بشئ من العمق والاتساع والوسائل العلمية المعينة والمناسبة وطرق التدريس التي ينبغي أن يستخدمها المعلم في هذا المجال .

٢- إعداد النشرات والكتيبات الدورية للمعلمين التي من خلالها يقفون على كل جديد من الخبرات التدريسية ، وأساليب التدريس الحديثة في هذا المجال وتوظيفها بما يتناسب ويتوائم مع مجتمعنا الإسلامى .

٣- نظرا للطبيعة الخاصة للتربية الجنسية ينبغي على المعلم أن يتبع طريقة التدريس التي يكون فيها التلميذ محور العملية التعليمية والتي تحقق إيجابية التلميذ وعدم سلبيته ، والتي تستخدم الحقائق والمعلومات كوسيلة لخلق القيم والاتجاهات والسلوكيات والعادات المرغوب فيها ، والتي تعتمد على الأسلوب العلمي والتحليلي والاستنتاج والتنبؤ بالمستقبل .

خامساً : الألفاظ الجنسية

إن استخدام الكلمات والألفاظ المتعلقة بالأعضاء والعمليات الجنسية والمتصلة بالنشاط الجنسي جزء هام جداً من برنامج التربية الجنسية . إذ أن اللفظ وطريقة استخدامه يحمل في طياته كل المعاني والاتجاهات التي نريد أن ننقلها إلى الطفل والمراهق في هذه الناحية . فإذا تعود الطفل أن يسمع اللفظ الذى يعبرعن العضو التناسلي تماماً كما يسمع اللفظ الذي يعبر عن الشفاه أو الأذن أو غير ذلك من أعضاء الجسم ساعد ذلك مساعدة كبيرة على أن يكتسب الطفل والمراهق هذا الاتجاه الموضوعي الهادئ في التعبير عن الأمور أو المسائل الجنسية . وكذلك فإنه يساعد على أن تتم التربية الجنسية بصراحة دون ما خجل أو تحفظ وبشكل موضوعي دون ما انفعال أو توتر. فعن طريق الألفاظ نحن نتكلم، وإذا لم توجد الألفاظ المناسبة فإننا لا نستطيع أن نتحدث أو نفكر. والكلمات تخرج بسهولة في حياة الطفل اليومية ، فلتكن هي الوسيلة الأولى إذن للتفكير في الأمور الجنسية بشكل موضوعي هادئ. وهناك مجموعة من المبادئ والإرشادات التي ينبغي أن يدركها المربون والمعلمون والمختصون في مجال التربية الجنسية فيما يتطق باستخدام الكلمات والألفاظ الجنسية ، وتلقينها للناشئة ومن أهمها :

١- مساعدة الأطفال منذ الصغر على أن يألفوا الألفاظ والكلمات التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

٢- تطيم الأطفال أسماء الأعضاء التناسلية بأسمائها الحقيقية كالفرج والذكر أثناء تطيمهم الطهارة والوضوء والصلاة منذ سن السابعة ، وعندما يكونوا على أعتاب مرحلة البلوغ بدءاً من السنوات الأخيرة

من المرحلة الابتدائية نطعمهم أسماء الإفرازات التناسلية بأسمائها الحقيقية مثل إفراز الذكر الذي نسميه (منيًا) وكذلك إفراز الأنثى الذي نسميه (حيضًا أو طمثًا) وغير ذلك عند تلقينهم لأحكام البلوغ (الاحتلام – الحيض – الغسل) لإعدادهم وتهيئتهم للتغيرات التي سوف تنتابهم في خلال فترة البلوغ وأن يكونوا البادئين بالحديث عن هذه التغيرات مع الناشئة ليعلموهم أحكام الشرع التي ترتبط بهذه التغيرات.

٣- تلقين الناشئة والمراهقين ألفاظ الحمل والولادة وكذلك أسماء اللقاء الجنسي الحلال (العملية الجنسية) مثل : المباشرة والملامسة والحرث والتغشية والاستمتاع والإتيان وقضاء الوطر وغير ذلك . وفي المقابل نلقنه أسماء اللقاء الجنسي المحرم مثل الزنا والفاحشة والسفاح والبغاء. وأيضًا يتعرف على أسماء تتطق بالشذوذ الجنسي ومنها : ما يتصل بالرجال فيسمى باللواط نسبة لقوم لوط أو إتيان الرجال أو اكتفاء الرجال بالرجال ، والبعض من علماء علم النفس ما يسميه بالجنسية المثلية. وفي الجهة الأخرى نسمى الشذوذ الجنسي المتطق بالنساء (السحاق) أو اكتفاء النساء بالنساء وغير ذلك .

٤- شاع الاستعاضة عن هذه الكلمات والمسميات التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بكلمات دارجة (عامية) كبديل لها وليس لذلك ميزة على الإطلاق . فليست الكلمات البديلة بأسهل للنطق من الكلمات الواردة في الأصول الإسلامية. وإنما هي كفيلة بأن تنقل إلى الأطفال معاني خاطئة لا بد من تصحيحها فيما بعد ، وهذه الكلمات البديلة هي التي تسبب الحرج لدى الوالدين مما يمنعهما من تداول الحديث مع أولادهما حول هذا الشأن . وإنه لمن الأفضل أن نساعد الأطفال منذ البداية أن يألفوا الكلمات التي جاءت في القرآن الكريم

والسنة النبوية المطهرة. وكثيرًا ما يظن أن الأسماء الصحيحة للأعضاء الجنسية بعيدة كل البعد عن مدارك الأطفال الصغار ولكن الواقع هو أن عدم ألفة الكبار لهذه الكلمات نسبيًا هو الذي يؤدي إلى هذا الظن .

٥- تنفير الناشئة من استخدام الألفاظ العامية والبذيئة والنابية والملتوية والخارجة التي تتصل بالأعضاء الجنسية والنشاط الجنسي واستبدالها بألفاظ أخرى راقية ومهذبة مستمدة من المصطلحات العلمية الصحيحة والمفاهيم والمصطلحات الدينية الشرعية المقررة في المصادر الإسلامية والفقهية المعتمدة . ومن المعروف أن الألفاظ القبيحة تحمل شحنات انفعالية معينة ، واتجاهات وقيم وسلوكيات سلبية تؤثر في أخلاق الناشئة في المستقبل .

٦- تدريب الأطفال على استخدام الكلمات الصحيحة حتى يسهل حفظها وبالتالي يستخدمونها في حياتهم اليومية . ففي البداية نعلمهم أسماء أعضاء الجسم بما فيها الأعضاء التناسلية ، ونعرفهم بأن لكل عضو وظيفة ونسميها لهم في بساطه وهدوء. وبالتالي يدخل في قاموسهم كلمات مثل الذكر والفرج والفخذ والتبول والتبرز ...الخ وتدريجيًا يتعلمون كل المصطلحات والألفاظ مثل الاحتلام والاغتسال والحيض أو العادة الشهرية ...الخ ، نعلمهم كل ذلك دون انفعال خاص أو اهتمام زائد وحبذا لو تم تعليمهم كل الكلمات عند قراءة القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية أو نعلمهم هذه المسميات جميعًا عند تعليمهم الطهارة والوضوء والصلاة والأحكام المتعلقة بالبلوغ أو المتصلة بآداب المباشرة الزوجية أو أحكام اللباس أو ستر العورة أو أحكام النظر وآداب الاستئذان وغير ذلك.

٧- التأكيد على مداخل التربية الجنسية الخاصة بتفسير الآيات القرآنية وشرح الأحاديث النبوية ودراسة الأحكام الفقهية ، والمدخل الطبي في الاستفادة منها في تطيم الناشئة الألفاظ التي تتحدث عن الجنس والحياة الجنسية وكل ما يتصل بالنشاط الجنسي .

٨- تلقين الناشئة والشباب أدب القرآن الكريم في حديثه عن الجنس والعلاقات الجنسية ، وما يتميز به هذا الأدب من ألفاظ عفيفة ، ومعاني عفيفة ، وأسماء وصفات تجنح إلى الكنايات أو المجازات أو الاستعارات . ووظيفة هذه الأساليب أنها تلمح ولا تصرح ، تشير ولا تكشف ، وتومئ إلى الحدث في لطف دون أن تنتهك أستاره ، فتفهم المراد بكل اقتصاد . والهدف التربوي من هذا المنهج هو الحفاظ على التوازن الشعوري عند المخاطب ، وإفهامه المعنى في رفق ولين حتى لا تتولد عنده أحاسيس وانفعالات تتردى إلا ما لا يليق وما لا تحمد عواقبه .

٩- ينبغي أن يدرك المربون والمعلمون حقيقة هامة وهي لا مجال للإثارة الجنسية عند الحديث عن الجنس أو تناول قضايا ومشكلات جنسية لأن إثارة الغريزة الجنسية يتطلب إشباعها في الحال في الوقت الذى لا يملك فيه المراهقون والشباب متطلبات الزواج مما يؤدى إلى مشكلات وانحرافات جنسية خطيرة . فعليهم أن يستخدموا الألفاظ القرآنية والنبوية متأثرين بحديث القرآن الكريم والسنة النبوية عن الجنس . وبناءاً على ذلك يتم توصيل المعلومات والحقائق والمفاهيم والمعارف الجنسية إلى الناشئة والشباب في وضوح وبساطة ويسر دون قصور في البيان أو إسراف في العرض .

١٠- تلقين الناشئة والشباب قصة يوسف عليه السلام والمرأة العزيز ، ليدركوا طريقة القرآن الكريم في التعبير عن الجنس والعلاقات الجنسية، وقصة يوسف عليه السلام هي النموذج المثالي في هذا الصدد . فلقد تعرضت لحادثة شديدة الخصوصية والحساسية ، وتم قصها وعرضها بكل تفاصيلها عرضا دراميا متصاعد في عبارات تفهم المعنى المراد بكل قوة دون أن تكشف عوراته ، أو تخرج مشاعر المخاطبين عن اعتدالها واتزانها . وهكذا يعرض القرآن الكريم أحداث هذه القصة على هذا النهج الطيف المهذب ، إرشاداً لنا وتوجيها إلى أن هذه العلاقات الخاصة ينبغي أن يتحدث عنها بالوقار والحشمة خشية الإثارة ، وما يترتب عليها من انحرافات ومساوئ كثيرة . وبذلك يتضح أن القرآن الكريم وضع منهجا شاملاً ومحكما ودقيقا في شتى مناحي الحياة ، بما في ذلك تنظيم غريزة الجنس وما ورائها من مشكلات على كافة الأصعدة .

ونحب أن نشير إلى أدب القرآن الكريم في حديثه عن الجنس وخصائصه ليقتدي به المربون والمتخصصون في مجال التربية الجنسية . وما على المسلم إلا أن يتخلق بخلقه ويتأدب بأدبه ويحذو حذوه في كل محاوراته ومكاتباته وإبداعاته في جميع المجالات سواء الأدبية أو الثقافية والفكرية أو الفنية وما شابه ذلك .

ومن خصائص أدب القرآن الكريم في حديثه عن الجنس فيما يلي :

١- سمو القرآن الكريم وعفة أسلوبه وبراعة إشاراته وكريم توجيهه يظهر عند تعبيره عن المسائل الجنسية في جميع الجوانب والأحوال والنواحي المختلفة .

٢- يأتي القرآن الكريم بتعاليمه في الجنس في غلاله من الألفاظ الرقيقة والآداب الوقورة والكناية الجميلة.

٣- استخدام اللفظ الموحي والتعبير الدقيق والأسلوب المهذب .

٤- تقترن الإشارات إلى العملية الجنسية بالشاعرية والجمال والإيحاء الشفاف المهذب الذي يوحي ولا يفصح ويشير ولا يطن ، والقرآن الكريم غنى بهذه الإشارات ذات الدلالات الخصبة الرفيعة .

٥- تحدث القرآن الكريم عن الجنس في مواطن متعددة منه ، فذكر الغريزة الجنسية التي يجب أن تؤدي وظيفتها المناطة بها ووضع لها الضوابط والمعايير وحدد لها الأهداف ، كل ذلك في إطار اللفظة المترفعة التي يستعلي فيها الإيمان رائعًا شفافًا بما يصلح للقدوة ، وذكر اللفظة التي تصور سوء انحراف المنحرفين بما يصلح للتنفير من سوء فعالهم وقبح أخلاقهم .

٦- تحدث القرآن الكريم عن الغريزة الجنسية في تضاعيف خطابه للإنسان بكليته عقله وعواطفه وفطرته ومصلحته ومقاصده وتاريخه ومصيره بما يوقظ وعيه بشكل عام .

٧- وبهذا الأسلوب الرفيع يسرد القرآن الكريم الكثير من قصص الحب والجنس لكي يضرب للشباب المثل الأعلى والتصرف الإسلامي في كل موقف حتى تصبح تلك الأمثال قدوة لهم على مر الأجيال . فمن ذلك قصص العفة والاستعلاء على الشهوات مثل : قصة يوسف عليه السلام ، وقصص الانحراف والشذوذ الجنسي مثل قصة قوم لوط وغير ذلك من تقديم نماذج إنسانية في حالة الصعود والهبوط والإقبال والأدبار ..الخ . ولعل القرآن الكريم يهدف من وراء تعبيره وإشارته تلك أن يوجه الأنظار إلى أحد أساليب التربية الجنسية في توجيه

وتربيـة النـشء فـي كيفيـة التعبـير عـن النواحـي الجنسـية فـي جميـع المجالات بطريقة مستمدة من أدبه في حديثه عن الجنس لتكون محاطة بسياج من الآداب والرقة والبعد عن المصارحة والمكاشفة بل تكفى الإشارة أو اللمحة لتوضيح المعنى المراد.

٨- القرآن الكريم فى أدبه القصصي لا يتناول الجنس بالتحبب والتلذذ ولم يصنع من لحظة الجنس الهابطة لحظة بطولة كما يفعل الفن المنحرف ولكنه يعرض الفاحشة على أنها فاحشة - لحظة هبوط وانحراف - ثم وهو الأهم لا يقف عند لحظة الهبوط ويسلط عليها الأضواء ، ولا يجعلها هي اللقطة الأخيرة ، بل يسارع إلى تركيز الضوء على لحظة الإفاقة . ويتضح ذلك فى قصة يوسف عليه السلام وامرأة العزيز .

٩- يطمئنا القرآن الكريم كيفية التعبير عن المسائل الجنسية بالإكثار من استعمال الكناية والمجاز والاستعارة والرمز خاصة فى التعبير عن الاتصال الجنسي حيث رمز له بأسماء مختلفة تهدف إلى معاني ومدلولات أبعد من المعاني اللفظية للكلمات، بينما يحدد ويذكر بعض الأشياء بأسمائها ، إما لتحديد الحكم فيها مثل الحديث عن الحيض ، أو لتوضيح الحكم مع استبشاع الفعل بذكره مثل الحديث عن الزنا أو الجمع بين الرمز والتوضيح كما فى قصة قوم لوط عليه السلام .

ونلخص بعض ما أخذ من أدب القرآن الكريم في حديثه عن الجنس بوضوح على النحو التالي :

١- حديثه عن اللقاء الجنسي والعملية الجنسية بعبارات مختلفة تؤدي كلها نفس المعنى الذي هو الجماع كقوله تعالى : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ﴾[١] و﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾[٢] و﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾[٣] و﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾[٤] و﴿ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾[٥] و﴿ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ ﴾[٦] و﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾[٧] وقوله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾[٨] ...الخ فأي حرج يراه الرجل السوي أو تراه المرأة السوية في قراءة هذه الآيات الكريمة وغيرها المتعلقة بالجنس والسلوك الجنسي وقد أدت غرضها بأسلوب رائع ربطت بين الفكرة والإيمان بالله حتى لا تكون الغاية قضاء لذة فحسب .

٢- حديثه عن العلاقة بين الرجل والمرأة في شتى جوانبها وأبعادها ومنها العلاقة الجنسية مثل قوله تعالى : ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾[٩]

---

(١) سورة المجادلة : ٣

(٢) سورة الأعراف : ١٨٩ .

(٣) سورة المائدة : ٦ .

(٤) سورة البقرة : ٢٢٢ .

(٥) سورة النساء : ٢١ .

(٦) سورة البقرة ٢٣٦ .

(٧) سورة البقرة : ١٨٧ .

(٨) سورة البقرة : ١٨٧ .

(٩) سورة البقرة : ١٨٧ .

وقوله تعالى :﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [1] وقوله تعالى:﴿ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ [2] وغير ذلك كثير .

٣- حديثه عن آداب المباشرة الزوجية :﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [3] و﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [4] و ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [5] و﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [6] و﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [7].

٤- حديثه عن علاقات جنسية محرمة مثل الزنا ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [8] ومثل البغاء ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [9]

---

(١) سورة الروم : ٢١ .
(٢) سورة سبأ : ٨ .
(٣) سورة البقرة : ٢٢٢ .
(٤) سورة البقرة ٢٢٣ .
(٥) سورة البقرة : ١٩٧ .
(٦) سورة البقرة : ١٨٧ .
(٧) سورة البقرة : ١٨٧ .
(٨) سورة الإسراء : ٣٢ .
(٩) سورة النور : ٣٣ .

ومثل زواج التحليل ﴿فإن طلقها فلا تحلُّ لهُ منْ بَعْدُ حتّى تنكحَ زَوْجًا غيْرهُ فإنْ طلّقها فلا جُناحَ عليْهِما أنْ يتراجعا إنْ ظنّا أنْ يُقيما حُدُودَ اللّهِ وتلْك حُدُودُ اللّهِ يُبيّنُها لقوْمٍ يعْلمُون﴾ [1] وغير ذلك .

٥- حديثه عن الشذوذ الجنسي ﴿ إنّكمْ لتأتُونَ الرّجالَ شهْوَةً منْ دُون النّساء بلْ أنْتمْ قوْمٌ مُسْرفُون﴾ [2] ونلاحظ تصوير القرآن الكريم لطبيعة قوم لوط عليه السلام في " شذوذهم الجنسي " فكان بالتمليح الذي جاء أقوى إيحاء ، واشد تأثيراً في المشاعر والعقول من التصريح . ولننظر إلى تعبير لوط – عليه السلام – عن شذوذ قومه : ﴿ أتأتُونَ الفاحشَةَ ما سبقكُمْ بها منْ أحَدٍ منْ العالمين﴾ [3] ﴿إنّكمْ لتأتُونَ الرّجالَ شهْوَةً منْ دُون النّساء﴾ [4] ولننظر إلى تعبير قومه عن شذوذهم :﴿ما لنا في بناتك منْ حَقّ وإنّكَ لتعْلمُ ما نُريدُ ﴾ [5].

وكلها عبارات تعبر في دقة عن المعنى المقصود ليس هذا فحسب ، ولكن تلقى بدلالاتها ، وإيحاءاتها القوية المؤثرة . فقولهم : " وإنك لتعلم ما نريد " تعبر عن المعنى المقصود ، وهو ممارسة الشذوذ الجنسي وتوحي - زيادة على أداء المعنى - بتمكن آفة الشذوذ منهم وشيوعها فيهم واشتهارهم بها ، ويتضح أن التعبير عن هذه الآفة جاء

---

(١) سورة البقرة : ٢٣٠.

(٢) سورة الأعراف : ٨١

(٣) سورة الأعراف : ٨٠ .

(٤) سورة الأعراف : ٨١.

(٥) سورة هود : ٧٩ .

بأسلوب يتفق مع ما يتسم به البيان القرآني من سمو وجلال ورفعه حتى في التعبير عن الانحراف والشذوذ عن الفطرة السليمة .

٦- في القصص القرآني صور للصراع الجنسي إطارها العفة وظلالها النقاء وألوانها الطهر والإيمان قدمها القرآن الكريم لتبين المثل الأعلى لقوة الإيمان وصدق اليقين وضبط النفس وغلبة العقل على العاطفة . وقصة يوسف عليه السلام وامرأة العزيز " نموذج من نماذج ذلك القصص القرآني الهادي الهادف تضع أمامنا لوحات حية للشرف موحية بالطهر نابضة بالعفة .

٧- حديث القرآن عن الحور العين ، والأزواج المطهرة في مجال ما وعد به المؤمنون من طيبات ومتع ونعيم يوم القيامة ونخص بالذكر المتعة الجنسية ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٦] ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [٧] ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [٨] ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ [٩] ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [١٠] ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [١١] ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [١٢]

---

(٦) سورة البقرة : ٢٥.
(٧) سورة الدخان : ٥٤ .
(٨) سورة الصافات : ٤٨ – ٤٩ .
(٩) سورة ص : ٥٢ .
(١٠) سورة الرحمن : ٥٦ .
(١١) سورة الرحمن : ٥٨ .
(١٢) سورة الرحمن : ٧٠ .

﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [١٣] ﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٤] ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [١٥] ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [١٦] فبجانب الصوم كعلاج للفوران الجنسي وضع القرآن الكريم علاجًا نفسيًا روحيا ساميًا للمتقين من ذوى العزائم في استعلائهم على الشهوات وانتصارهم على عاطفتهم وتمكنهم من فضيلتهم ومغالبتهم لغريزتهم وتحويلها إلى غريزة شريفة فاضلة بناءة تعمل وتنتج في المجالين الديني والدنيوي . فجعل لهم في الآخرة نساء من طراز آخر " الحور العين " و " الأزواج المطهرة " جزاء صبرهم الدنيوي في الميدان النساني ونظير عفتهم واستعفافهم وتساميهم لغرائزهم الجنسية.

٨- حديث القرآن الكريم عن المشكلات الزوجية المتصلة بالجنس ، والتوافق الجنسي مثل مشكلة تعدد الزوجات ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾ [١٧] ومشكلة التأبي على الزوج والنشوز ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [١٨] ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [١٨] ومشكلة الخيانة الزوجية ﴿ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ [١٩]

---

(١٢) سورة الرحمن ٧٢.
(١٣) سورة الواقعة : ٢٢ – ٢٤.
(١٤) سورة الواقعة : ٣٥ – ٣٨.
(١٥) سورة النبأ : ٣١ – ٣٣.
(١٦) سورة النساء : ٣.
(١٧) سورة النساء : ٣٤.
(١٨) سورة النساء : ١٢٨.
(١٩) سورة الفرقان : ٦٨.

﴿ ولا يزنين ﴾[20] ومشكلة اللعان بين الزوجين ﴿ والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله توابٌ حكيمٌ ﴾[21] واجتناب القذف إلا بعد توافر أربعة شهداء ﴿ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون ﴾[22] وتحريم الإضرار بالزوجة ﴿ ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفورا رحيما ﴾[23] ومشكلة عزوف الزوج عن زوجته (الإيلاء) ﴿ للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفورٌ رحيمٌ وإن عزموا الطلاق فإن الله سميعٌ عليمٌ ﴾[24]

ومشكلة الظهار ﴿ الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفوٌ غفورٌ ﴾[25].

ومشكلة الطلاق ﴿ الطلاق مرتان فإمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا

---

(٢٠) سورة الممتحنة : ١٢.
(٢١) سورة النور : ٦ – ١٠.
(٢٢) سورة النور : ٤
(٢٣) سورة النساء : ١٢٩
(٢٤) سورة البقرة : ٢٢٦-٢٢٧
(٢٥) سورة المجادلة: ٢.

تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [1] ومشكلة زواج المتعة ﴿ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [2] وغير ذلك .

٩- حديث القرآن الكريم عن خلق الإنسان متضمنا الحديث عن النطفة والماء المهين والنطفة والمني والإمناء والماء الدافق . وكذلك حديثه عن الميل الفطري بين الرجال والنساء متوافقا مع قوانين الفطرة ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [3] بالإضافة إلى ذلك تشير بعض الآيات القرآنية إلى الأعضاء الجنسية ، وما يعرض لها من ظواهر مثل الحديث عن السوأة والبلوغ والمحيض والعدة ، والأرحام والحديث عن الفرج والفروج وعن الجنابة ﴿ولَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴾[4]

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [5] . وكذلك تحدث القرآن الكريم عن ممارسة المتعة الجنسية من طريق الحلال فسمى اللقاء الجنسي بين الزوجين بأسماء مختلفة ، والذي يقصد به العملية الجنسية مثل الحرث والرفث و المباشرة والإفضاء والاستمتاع والملامسة والمس وغير ذلك . وهذا دليل على الثراء اللغوي في القرآن الكريم ، وذلك أحد جوانب الإعجاز اللغوي في القرآن العظيم . وفي المقابل تحدث القرآن

---

(١) سورة البقرة : ٢٢٩.

(٢) سورة المؤمنون : ٦ – ٧.

(٣) سورة آل عمران : ١٤.

(٤) سورة النساء : ٤٣.

(٥) سورة المائدة : ٦.

الكريم عن ممارسة المتعة من طريق حرام . مثل حديثه عن الزنا ، والزناه ، وإتيان الفاحشة ، وعن إتيان الرجال ، وعن المسافحة واتخاذ الأخدان، وعن البغاء ، وعن رمي المحصنات وإشاعة الفواحش وغير ذلك .

١٠- حديث القرآن الكريم عن القيم والآداب والأحكام المتعلقة بالجنس والسلوك الجنسي مثل آداب وأحكام الاستئذان والنظر واللباس وستر العورة والاستعفاف وأحكام المراهقة والبلوغ وآداب المباشرة الزوجية وأحكام وآداب الخطبة والزواج ، والخلاف بين الزوجين والطلاق وحقوق الزوجين [١] ...الخ .

فهكذا تحدث القرآن الكريم عن الجنس في أدب راق مهذب رفيع لا مثيل له في لغة وأدب البشر .

ونحب أن نشير أيضاً إلى أدب الحديث النبوي عن الجنس وخصائصه ليقتدي به المربون والمعلمون والمتخصصون في مجال التربية الجنسية ومن بين هذه الخصائص ما يلي :

١- النهج السوي في الحديث عن أمور الجنس ، والذي يتسم بسمو في التعبير بما يتوافق مع الحياء السوي .

٢- استعمال الكناية والمجاز حيث يغنيان عن الحقيقة ،والإشارة حيث تغني عن العبارة ، والتلميح حيث يغني عن التصريح ، والإجمال حيث يغني عن التفصيل .

---

(١) عبد الحليم ابو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، جـ٥ ، مرجع سابق ، الجزء بأكمله وعنوانه " مكانة المرأة المسلمة في الأسرة " ، ففيه غناء وكفاية .

٣- الحياء السوي لا يتعارض مع نوع من التصريح أحيانا أو مع شئ من التفصيل أحيانا أخرى حتى يكون البيان أكمل بيان .

٤- لا حياء فى تقديم التربية الجنسية المشروعة أو طلبها بل هي واجب شرعي وفريضة إسلامية ، إذا ترتب عليها بعض الأحكام الشرعية مثل الطهارة والغسل والجنابة ، والحيض ، والمباشرة الزوجية والطلاق والزنا واللواط والسحاق والعادة السرية وغير ذلك . لأن الجهل بالتربية الجنسية المستمدة من الأصول الإسلامية ، يؤدى إلى مخالفات شرعية تتعلق بالمسائل الجنسية مثل : (الصلاة عند الجنابة - الجماع فى نهار رمضان - المباشرة الزوجية الكاملة أثناء الحيض - إتيان المرأة فى الدبر - مباشرة المعتكف لزوجته - وغير ذلك كثير) .

٥- تحدث الحديث النبوي عن جميع المسائل الجنسية فى دقة وإحاطة وشمول منها ما يتصل بآداب وأحكام الخطبة والزواج والمباشرة الزوجية والحقوق الجنسية فى الزواج والتوافق الجنسي بين الزوجين، والخلافات والمشكلات الزوجية والطلاق والخلع ،ومنها ما يتصل بالضوابط والقيم التى تحكم وتنظم العلاقة بين الجنسين واللقاء بينهما بما لا يقود إلى الانحراف، ومنها ما يتصل ويتعلق بالطهارة والغسل والحيض والاحتلام والختان ، ومنها ما يتعلق بالعقوبات المحددة للانحرافات والجرائم الجنسية كالزنا واللواط وإتيان البهائم ..الخ . تحدث عن هذه المسائل وغيرها بهدف تكوين مجتمع إسلامي سليم من الوجهة الصحية والنفسية والأخلاقية والشرعية .

٦- تميزت التربية النبوية فى المسائل والأمور الجنسية بالصراحة والوضوح متوافقة مع متطلبات الفطرة الإنسانية السوية .

٧- وضع الرسول صلى الله عليه وسلم المبادئ الأساسية فى طلب المعرفة الجنسية الشرعية مثل "لا حياء فى الدين" "لا يتطم الطم مستحى ولا مستكبر" "نعم النساء نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن فى الدين" إن الله لا يستحي من الحق" وغير ذلك .

٨- لا يضع الإسلام حاجزا نفسيا خاصا أمام الجنس لا فى طريق الحديث عنه ولا فيما يصرح به منه أو يمنع . أى بعبارة أخرى ليس الجنس فى ذاته موضوعا "محرما" فى الإسلام ولا يمارس الإسلام أى لون من ألوان "الكبت" فيما يتعلق بالجنس ولا الحديث عنه وكل ما يضعه الإسلام الضوابط والقيم التى تهذب طريقة الحديث والتعبير عنه فى سمو وأدب رفيع. وجعل الألفاظ القرآنية التى تحدثت عن الجنس ، وكذلك الألفاظ النبوية التى وردت فى السنة النبوية المطهرة هي النماذج التى ينبغي أن يقتدي بها كل مسلم ومسلمة وكل مربى ومربية وكل كاتب وكاتبة ، وهكذا فى جميع ألوان النشاط الإنساني كي تكون هي أسوة حسنة ومنهاج راشد ، والحكم الفصل فى طريقة الحديث والتعبير عن الجنس فى جميع أبعاده وجوانبه ومجالاته .

٩- التربية الجنسية فى السنة النبوية تقوم على بديهية مؤداها أن الجنس حقيقة فطرية ، ومن ثم تقر وتعترف به ولا تستقذره "، وكل ما فى الأمر أنها تقوم بضبطه وتنظيمه فى منصرفة الشرعي ، فهو - أى الجنس - عبادة وطاعة لله ما دام فى الحلال المباح لارتباطه بالاستخلاف وتعمير الأرض .

١٠- الحديث النبوي غنى بأدب مستفيض عن الجنس والحياة الجنسية والتربية الجنسية. وهو كاف لكل ما يمكن أن يلقن من معارف متكاملة

متسلسلة فى مراحل حياة الإنسان من الطفولة إلى المراهقة إلى الرشد والنضج .

١١- اهتمت السنة النبوية المطهرة بالتربية الجنسية ووضعت أسس ومبادئ لها تواكب الفطرة التى فطر عليها الإنسان وتحفظه من الوقوع فيما حرم الله سبحانه وتعالى فى الأمور المتعلقة بالنواحي الجنسية ، وبالتالي كانت نظرة السنة النبوية للجنس نظرة احترام وتقدير كدافع من الدوافع الفطرية يجب إشباعها بالطريق المشروع وهو الزواج .

١٢- وضع الرسول صلى الله عليه وسلم ركائز التربية الجنسية على أساس من الشمول لكل حياة الإنسان بل ونظرت للإنسان على أنه كل يتألف من أجزاء ، ولابد أن تتساوى وأن تتوازى فالجسم والروح والعقل كل هذا له قيمة، وكل جزء له وظيفته التى يقوم بها ، وفى نفس الوقت متكاملة ومتوازنة لا وجود لإحداهما دون الآخر وتكون معاً طبيعة واحدة متميزة هي طبيعة الإنسان .

١٣- وضع فى شخصه صلى الله عليه وسلم الصورة الكاملة للمنهج الإسلامي فى معالجته لجميع المسائل والنواحي الجنسية ، وهى الصورة الحية الخالدة على مدار التاريخ ، فكان صلى الله عليه وسلم الترجمة العملية والواقعية والحية لروح القرآن الكريم وحقائقه وتوجيهاته فى كافة الأمور المتعلقة بالجنس والحياة الجنسية . وينبغي أن نؤكد على أن الحياء الجم البالغ أقصى درجات الكمال عند الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما روت كتب السنة أنه كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء فى خدرها لم يمنعه أن يعلم الناس أمور الجنس وأدب الحديث عنه ، وأن يستمع إلى أسئلتهم وشكاواهم المتعلقة بالجنس فى سماحة ويسر حتى وإن كانت بعض تلك الأسئلة

والشكاوى صارخة التعبير كما سيتضح من بعض النماذج التى سنعرضها وينبغي أن نؤكد أيضا بان تكون لنا القدوة الحسنة فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لنتطم منهما النهج السوي فى الحديث عن أمور الجنس .

وهذه بعض نماذج من أدب النبوة فى الحديث عن الجنس نعرضها ليتضح لنا كيف عالج الحديث الشريف القضايا التى تتطق بالجنس والحياة الجنسية فى أدب رفيع ، وكيف أنه قدم تربية جنسية رصينة ، وكيف تاسى رسولنا صلى الله عليه وسلم بالقرآن العظيم فى هذا المجال وكذلك صحابته الكرام من بعده فعالجوا جميع تلك القضايا فى وضوح وهم على أتم حياء وأكمله فى الوقت نفسه ، فبدافع الحياء كانوا يقفون من الحديث عند قدر الحاجة لا يتجاوزونها ، وكانوا يتحرون الجد ويتجنبون الهزل ، وكانوا يقصدون المصلحة لا المفسدة، راندهم دائماً العفاف والطهر لا المجون ولا الفجور.

وسنعرض هنا مجموعة شواهد تؤكد لنا الحقائق السابقة على النحو التالي:

١- نصوص تشير إلى الأعضاء الجنسية مثل الفرج والذكر والقبل والدبر والآلية وغيرها . قال صلى الله عليه وسلم : "من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً من أعضائه من النار حتى فرجه بفرجه"[١] "توضأ واغسل ذكرك ثم نم"[٢] ، "استحيوا من الله ولا تاتوا النساء

---

(٢) عبد الحليم ابو شقه : تحرير المرأة فى عصر الرسالة ، جـ٦ ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

(٢) المرجع السابق : نفس الصفحة .

فـي أدبـارهن"[٣] ، " لا تقـوم السـاعة حتـى تضطـرب أليـات نسـاء دوس على ذي الخلصـة"[٤] "تحشرون حفاة عـراة غـرلا" [٥] .

٢- نصـوص تشـير إلـى أداء الحقـوق الزوجيـة وبخاصـة الحقـوق الجنسـية ، قـال صلـى الله عليـه وسلم : "إذا دعـا الرجـل زوجتـه لحاجتـه فلتأتـه ، وإن كـانت علـى التنـور"[٦] ، "وإن لزوجك عليـك حقـا"[٧] .

٣- نصـوص تشـير إلـى الصراحـة والوضـوح والـروح العلميـة التـى واجـه بـها الإسـلام المسـائل الجنسـية حيـث كـان الصحابـة يـأتون إلـى رسـول الله صلـى الله عليـه وسلم يسألونه فـى أحـرج أمـور الجنس وهـو يجيبـهم بغـير استنكار ولا استخفاف فكانوا يسألونه عن تقبيـل الفـرج وعـن الاسـتمتاع بـالنظر إليـه . عن سعد بن مسعود أن عثمان بن مظعـون أتـى رسـول الله صلـى الله عليـه وسلم قـال : يـا رسـول الله إنـي لأحـب أن أنظـر إلـى عـورة آمراتـي ، ولا تـرى ذلـك منـى (أى أحـب أن أنظـر إليـها ، ولا تنظـر إلـى) فقـال رسـول الله صلـى الله عليـه وسلم : ولـم ذلـك إن الله جعلك لباسـا لـها، وجعلـها لباسـا لـك وأنـا أرى ذلـك مـن أهلـي ويرونـه منـى"[٨].

٤- نصـوص تشـير إلـى حقيقـة التوافـق الجنسـي وأبعـاده وجوانبـه ومشـكلاته بيـن الزوجيـن ومنـها : قـال صلـى الله عليـه وسـلم :"لا يحـل لامـرأة أن تنـام حتـى تعـرض نفسـها علـى زوجـها، قـالوا: وكيـف تعـرض نفسـها علـى زوجـها ؟ قـال : تخلـع ثيابـها وتدخـل معـه فـى لحافـه فتلـزق جلدهـا بجلـده ،

---

(٣) أحمد شوقى الفنجرى : الإسلام والحياة الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١٠١ .

(٤) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة فى عصر الرسالة ، جـ٦ ، مرجع سابق ، ص ٦٠.

(٥) المرجع السابق : ص ٦٠.

(٦) نفسه ، ص ١٠٣ .

(٧) نفسه ، ص ١٠٥ .

(٨) أحمد شوقى الفنجرى : الإسلام والحياة الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١٠٠ .

فإذا أبت فقد عرضت"[٩] ، "لعن الله الممسوقات" قيل وما الممسوقات يا رسول الله قال: "التي إذا دعاها زوجها إلى فراشه تقول : سوف أحضر ، سوف أفعل حتى يغلبه النوم فتبيت والملائكة تلعنها"[١٠] ، "والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو زوجته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذى فى السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها"[١١] ، "ثلاثة لا تقبل منهم صلاة ، ولا تصعد إلى السماء ، ولا تجاوز رؤوسهم : منهم "امرأة دعاها زوجها من الليل فأبت عليه الحدث"[١٢] ، "خير نسائكم الغلمة على زوجها ، العفيفة بفرجها"[١٣] ، " إذا أحدكم أعجبته المرأة فوقعت فى قلبه فليعمد إلى امرأته فليواقعها فإن ذلك يرد ما فى نفسه"[١٤].

٥- نصوص تشير إلى بعض آداب المباشرة الزوجية ومنها : قال صلى الله عليه وسلم : " لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة ، وليكن بينهما رسول" قيل ، وما الرسول يا رسول الله. قال : "القبلة والكلام"[١٥] . "إذا جامع أحدكم أهله فليصدقها ، ثم إذا قضى حاجته قبل أن تقضى حاجتها ، فلا يعجلها حتى تقضى حاجتها"[١٦]. وغير ذلك كثير .

---

(٩) أحمد شوقى الفنجرى : الإسلام والحياة الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١٢٣ .

(١٠) المرجع السابق ، ص ١٢٢ .

(١١) نفسه، نفس الصفحة.

(١٢) نفسه، ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(١٣) نفسه، ص ١٢٠ .

(١٤) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة فى عصر الرسالة ، جـ ١ ، مرجع سابق ، ص ٩١ .

(١٥) أحمد شوقى الفنجرى : الإسلام والحياة الجنسية ، مرجع سابق ، ص ٩٩ .

(١٦) المرجع السابق : ص ١٠١ .

٦- نصوص تعالج موقف الإسلام من الحب بين الرجل والمرأة ومنها : قال صلى الله عليه وسلم : "الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف"[١] ، "لم نر للمتحابين مثل النكاح"[٢] ، وقصة زوجة ثابت بن قيس ، وقصة مغيث وبريرة ...الخ .

٧- نصوص تشير إلى بعض القضايا والمشكلات التى تتعلق بالجنس والحياة الجنسية مثل مشكلة إجراء الفحوص الطبية قبل الزواج ومشكلة زواج الأقارب ومراعاة العوامل الوراثية ومنها : قال صلى الله عليه وسلم : " تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس"[٣] ، "اغتربوا ولا تضووا"[٤] ومشكلة الشباب الأعزب "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج"[٥] ، "ثلاثة حق على الله عونهم ومنهم : "الناكح الذى يريد العفاف"[٦] . "من كان لنا عاملاً فليكتسب زوجة "[٧] ومشكلة تنظيم الأسرة "كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبلغه ذلك فلم ينهنا عنه"[٨] ومشكلة الإجهاض "إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوماً نطفه، ثم يكون علقه مثل ذلك ، ثم يكون مضغه مثل ذلك ، ثم ينفخ فيه الروح ، ويؤمر بأربع كلمات : يكتب رزقه ، وأجله ، وعمله، وشقى أو سعيد"[٩] ومشكلة العقم "تزوجوا الودود الولود"[١٠] ، ومشكلة تعدد الزوجات "إذا كان عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما

---

(١) أحمد شوقى الفنجرى : الإسلام والحياة الجنسية ، مرجع سابق ، ص ٧٨ .
(٢) محمد إبراهيم مبروك : موقف الإسلام من الحب ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .
(٣) عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد فى الإسلام ، جـ ١ ، مرجع سابق ، ص ٣٢ .
(٤) المرجع السابق: ص ٣٤ .
(٥) عبد الحليم أبو شقه : تحرير المرأة فى عصر الرسالة ، ج٥ ، مرجع ، ص ١٨ .
(٦) المرجع السابق: نفس الصفحة.
(٧) نفسه ، ص ٢٠ .
(٨) أحمد شوقى الفنجرى : الإسلام والحياة الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١٥٩ .
(٩) المرجع السابق ، ص ١٦٧ .
(١٠) نفسه ، ص ١٥٨ .

جاء يوم القيامة وشقه ساقط"[1] ومشكلات الخلافات الزوجية "لا يفرك مؤمن مؤمنه إن كره منها خلقا ، رضى منها آخر"[2] ومشكلة الطلاق "وأبغض الحلال إلى الله الطلاق"[3] ومشكلة الخلع "كما قامت جميلة بنت عبد الله بخلع زوجها ثابت بن قيس" ، ومشكلة الزواج العرفي "أيما امرأة تزوجت بغير إذن وليها ، فنكاحها باطل"[4] ، "لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل"[5]، ومشكلة زواج المتعة "نهى عن متعة النساء يوم خيبر" [6] ، ومشكلات الانحراف والشذوذ الجنسي ، ومشكلة ختان الإناث ، والمشكلات المتعلقة بالمباشرة الزوجية (إتيان الزوجة في الدبر – إتيان الزوجة أثناء فترة المحيض) ، ومشكلة الزواج بنية التحليل ، والمشكلات المتعلقة بعدة المرأة في الحياة الزوجية ، والمشكلات المتعلقة بالتوافق الجنسي ، والمشكلات المتعلقة بالمحرمات من النساء ، ومشكلة الاختلاط بين الجنسين ، ومشكلة عمل المرأة ، والمشكلات المتعلقة بزي المرأة ، ومشكلات الشباب الجنسية والعاطفية ، والمشكلات المتعلقة بالنظافة الجنسية وغير ذلك كثير يحتاج إلى عشرات الدراسات المتخصصة لمناقشة هذه القضايا والمشكلات .

٨- نصوص تشير إلى القيم الخلقية للتربية الجنسية مثل غض البصر ، والحياء ، والعفة والطهر ، والاستعفاف ، والتقوى ، والاستئذان ،

---

(١) عبد الحليم ابو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، جـ ٥ ، مرجع سابق ، ص ٢٩٤ .

(٢) المرجع السابق : ص ٢٢٩ .

(٣) نفسه ، ص ٢٥٨ .

(٤) أيمن حموده : الزواج العرفي بين الطلبة " أسبابه – حكمه – آثاره " ، البحث الفائز بالجائزة التشجيعية الأولى في مسابقة المستشار محمد شوقي الفنجري لخدمة الدعوة والفقه الإسلامي ، مركز الإعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٥١ .

(٥) المرجع السابق : ص ٥٣ .

(٦) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مرجع سابق ، ص ١٦٥ .

والحجاب ، وحسن الخلق ، وحسن التبعل ، وحسن القوامة، وستر العورة ، وحفظ السر ، وحفظ الفرج ، والضبط والتسامى والإعلاء ...الخ .

٩- نصوص تشير إلى الآداب المتعلقة بالتربية الجنسية مثل آداب الاستئذان ، وآداب المباشرة الزوجية، وآداب الاستعفاف ...الخ .

١٠- نصوص تشير إلى الأحكام المتعلقة بالتربية الجنسية مثل أحكام المراهقة والبلوغ ، وأحكام الخطبة والزواج والطلاق ، وأحكام السلوك الجنسي السوي ، والسلوك الجنسي المنحرف ، وأحكام اللباس، وستر العورة ...الخ .

١١- نصوص تشير إلى ما ينعم به المؤمنون والمؤمنات من متع جنسية فى الحياة الآخرة .

وبعد فهذه هي التربية الجنسية الصحيحة الهادية الهادفة المستقاة من شريعتنا المستوحاة من كتابنا النابعة من الهدى الإلهي والتوجيه المحمدي ... تربية نقية طاهرة لا دنس فيها ولا رجس ولا فحش ولا إثم . وذلك هو المنهج الأمثل في تقديم برامج التربية الجنسية في المدارس والجامعات من غير حرج أو مشقه .

عاشراً : عوامل إنجاح مشروع التربية الجنسية في مصر

لاشك أن نجاح برامج ومناهج التربية الجنسية في مصر يتوقف على مجموعة من العوامل الأساسية المعينة التي تشكل في مجموعها منظومة متكاملة تساهم في تحقيق التربية الجنسية في مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية ، وكافة مؤسسات المجتمع المصري المعنية ومن أهمها :

١- تحديد استراتيجية واضحة ومحددة لفلسفة وأهداف التعليم في مصر لأن برامج التربية الجنسية جزء من هذه الاستراتيجية العامة. فإن تحقيق برامج التربية الجنسية في مصر يتطلب النظرة الشاملة للعناصر الأساسية التي تحقق نجاح هذه البرامج وتتمثل هذه العناصر في : الإطار النظري لهذا المجال ، والنظام التعليمي التي تطبق فيه والمعلم والمنهج والتلميذ وقد توصلت الدراسة إلى نتائج خاصة بالإطار النظري والمعلم والمنهج ، وتمثل هذه النتائج استراتيجية عامة للتربية الجنسية في مصر مستوحاة من الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامي .

٢- الطريقة المتكاملة في التربية الجنسية . ونقصد بها إعداد برنامجا متكاملاً للتربية الجنسية يبدأ من مرحلة الحضانة ورياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الجامعية ، وفيها يكون البرنامج الخاص بالتربية الجنسية متناسقاً ومتوائماً مع برامج أخرى في نطاق البرنامج التربوي العام في العلاقات الإنسانية والاستراتيجية العامة للتربية والتعليم في مصر . الأمر الذي يتطلب الدقة والموضوعية في إيجاد هذا التناسق بحيث تتعاون وتتكامل المواد الدراسية بعضها مع بعض بحسب ما تسمح به طبيعة كل مادة ، ومعلميها في إنجاح برامج

التربيـة الجنسـية. فالتربيـة الجنسـية ليسـت مـادة قائمـة بذاتـها وليسـت تعطي وتوضع في شكل وحدات منفصلـة عـن المـادة بـل يجـب أن تدخـل كجـزء طبيعـي فـي سـياق المـواد والمنـاهج الدراسـية ذات العلاقـة دون تخصيص أو تـأكيد مبـالغ فيـه . وينبغـي أن تعـامل التربيـة الجنسـية بـهذا الشـكل . وبذلـك ينتفـي أن يكـون هنـاك أجـزاء مـن المنـاهج الدراسـية تسـمى الدراسـات أو الموضوعـات الجنسـية ، فالتربيـة الجنسـية تدمـج وتضمـن وتطعم في كل المـواد الدراسية كأجزاء طبيعيـة منـها . ومـن ثـم تعطي الحقـائق والمعلومـات الجنسية ضمـن معلومـات أخـرى مثـل الأحيـاء والتربيـة الإسـلامية وعلـم النفس وعلـم الاجتمـاع واللغة العربيـة ...الـخ .

٣- يجب أن تكـون التربيـة الجنسية فـي المنـزل وفـي المدرسـة وفـي الجامعـة وفـي دور العبـادة وفـي كافـة مؤسسـات المجتمـع التربويـة المعنيـة بحيـث تتكـامل هذه الجـهات مـع بعضـها البعـض . فمثـلاً يجـب أن تسـد المدرسـة الثغرات التـي تتبقـى مـن التربيـة الجنسية فـي المـنزل .

٤- التـدرج فـي عـرض برامـج التربيـة الجنسية بحيث تتناسب مـع مرحلـة نمـو الفـرد وقدرتـه علـى الفـهم . فمثـلاً نبـدأ بذكـر حقـائق صحيحـه متعلقـة بـالجنس والسـلوك الجنسـي بطريقـة مبسـطة موجـزة ثـم يتـم التوسـع والتفصيل فـي المعلومـات ثـم يتـم إلقـاء الضـوء اكـثر وأكـثر وفقـا للنمـو الإدراكـي والثقـافي والنضـج الفسـيولوجي والاجتمـاعي والنفسـي ، وبذلـك يمكـن أن يتسـع مـدى التربيـة الجنسـية ليشـمل أبسـط المسـائل الأوليـة المتعلقـة بـالجنس إلـى أكثر المشـكلات الجنسية تعقيـداً .

٥- ينبغـي أن تكـون الإجابـة علـى قدر السـؤال بألفـاظ مهذبـة وراقيـة خاليـة مـن الفحـش والإثـارة ومـن ثـم يجـب أن تكـون الألفـاظ المسـتخدمة فـي برامـج التربيـة الجنسية منتقـاة مـن الألفـاظ والمصطلحـات العلميـة والدينيـة التـي

تتصل بالنشاط الجنسي .ويجب الالتزام بالأمانة والصراحة والصدق والبساطة والدقة العلمية . ويجب ألا تفرض المعلومات والحقائق الجنسية على الطلاب بل تقدم استجابة لأسئلتهم وكإشباع لحب استطلاعهم . ومن الضروري الالتزام بالموضوعية والهدوء الانفعالي، وينبغي أن تكون الإجابات واعيه ووافيه .

٦- ينبغي أن يعرف المعلم الأساليب والوسائل العلمية المعينة وطرائق التدريس المناسبة لعرض موضوعات التربية الجنسية . فمثلاً يستطيع المعلم تجنب ما من شأنه أن يؤدي إلى إثارة في الفصل من خلال عرض الموضوعات الجنسية بطريقة عادية بعيدة عن النواحي الشخصية والانفعالية . ولذلك ينبغي أن يكون المعلم على دراية بعلوم الأحياء والفسيولوجيا والتربية الإسلامية وعلم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع وغير ذلك مع تميزه باتجاه انفعالي سليم إزاء الجنس . وبذلك يستطيع أن يعالج المشكلات الجنسية التي تواجه الطلاب في المدرسة وخارجها .

٧- إذا كانت برامج التربية الجنسية جزء من برامج التربية والتعليم وفلسفتها وأهدافها في كل مرحله من مراحل التعليم فانه يجب أن تنال من العناية قدراً مماثلاً لما تناله باقي البرامج الأخرى بدون مبالغة أو اهتمام زائد .

٨- يجب إظهار دور التربية الجنسية في الحياة العائلية السعيدة ، وفي مواجهة مشكلات الشباب العاطفية والجنسية ومعالجتها في ضوء الشريعة الإسلامية .

٩- القدوة الحسنة التي يظهرها الآباء والمعلمون أمام الناشئة أهم بكثير مما يتعلمونه في المنزل والمدرسة لكونهم قدوة في كل ما يتعلق

بالنواحي الجنسية من قيم وتصرفات . وبالتالي يتم خلق الاتجاهات الجنسية السليمة فى نفوس الناشئة ، وغرس القيم الحميدة فيهم فى كل ما يتعلق بموضوع الجنس . ولن يتحقق ذلك إلا بالتقرب وإظهار الحب والعطف نحوهم حتى يجرؤا على السؤال عن المسائل الجنسية بدون خوف أو حرج .

١٠- يجب على المعلمين والوالدين أن يرشدا الناشئة والشباب إلى المراجع العلمية والدينية الموثوق بها التي يمكنهم الرجوع إليها إذا رغبوا في المزيد من المعرفة بخصوص الأمور الجنسية ، وأن تزود المدارس بمثل هذه المراجع حتى تضمن عدم تداول الكتب الضارة ، والرخيصة الثمن ، والتي تتصف بالإثارة ومخاطبة الغرائز الجنسية .

١١- يجب أن تناقش الأمور الجنسية بطريقة مباشرة بعيدة عن التكلف أو الانفعال أو الحرج ، وأن تستعمل الألفاظ والمدلولات والمصطلحات العلمية والدينية التي تتصل بالنشاط الجنسي ، وأن يتم تجنيب الألفاظ العامية الدارجة والنابية والملتوية والقبيحة . وأن يركز المعلمون شرحهم على الوجوه الطبيعية للجنس . وإذا رأى المعلم أن تلاميذه تنقصهم الشجاعة أو يغلب عليهم الحرج أو الحياء عند توجيه الأسئلة في الأمور الجنسية ، فيمكن أن يطلب من كل منهم كتابة ما يريد الاستفسار عنه ، ويجمع كل الأسئلة في صندوق ثم يجيب على الأسئلة واحدًا تلو الآخر .

١٢- يمكن أن تقدم المعلومات والحقائق الجنسية بعرض بعض مشكلات التلاميذ ، ومساعدتهم في الوصول إلى حلها لتحقيق النتائج المرجوة .

١٣- يمكن الاستفادة من ثورة المعلومات والاتصالات (شبكة الإنترنت) ، والقنوات الفضائية (الدش) ، وكل الوسائل العلمية المعينة والتقنيات

المتطورة الحديثة ، وما يستجد من تطبيقات العلوم والتكنولوجيا والاتصالات وغير ذلك ممن له صلة بالثورات العلمية الجديدة فى تدعيم وتعزيز التربية الجنسية السليمة في إطار المعايير والقيم الدينية والثقافية والأخلاقية التي يؤمن بها المجتمع الإسلامى ، وفي ضوء أسلمه العلوم والثقافة والتكنولوجيا . فمثلاً يمكن الاستفادة من الأفلام العلمية التي تعالج قصة الحياة وشرح الأمور الجنسية بطريقة علمية وموضوعية خالية من الفحش والإثارة ،وكذلك يمكن الاستفادة من إنشاء بعض المواقع على الإنترنت فى تبصير الناشئة والشباب بالتربية الجنسية السليمة المستمدة من تعاليم ومبادئ الدين الإسلامى ...الخ .

١٤- مسئولية لتربية الجنسية في المجتمع المصري مسئولية الجميع بدءاً من الأسرة وانتهاءاً بكل مؤسسات المجتمع من وزارة الشباب ، ووزارة التربية والتعليم ، ووزارة الصحة والسكان ، ووزارة الإعلام ، ووزارة الثقافة ، ووزارة الأوقاف ، وجامعة الأزهر ...الخ كل هذه الجهات مسئولة عن توجيه الشباب نحو القيم والتصرفات السليمة في كل ما يتعلق بالمسائل الجنسية .

١٥- يجب التأكيد على أن تتمشى وتتواكب برامج التربية الجنسية مع مستوى إدراك الطلاب وميولهم واحتياجاتهم وخبراتهم في مراحل نموهم المختلفة .

١٦- تهيئة الفرص للمراهقين والمراهقات لكي يمارسوا ألواناً مختلفة من الأنشطة والهوايات ، وتشجيعهم على تنفيذ فرائض الدين من صلاة وصوم والالتزام بتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فيما يتعلق بالجنس والسلوك الجنسي والعلاقات الجنسية بين الذكر والأنثى

. ومن ثم يسهل إكساب الناشئة والشباب القيم والاتجاهات والسلوكيات والعادات الجنسية السليمة في كل ما يتعلق بموضوع الجنس . ونتيجة لذلك يجب تعزيز المواهب الخاصة لدى المراهقين والشباب في المجالات الرياضية والدينية والثقافية (حفظ القرآن الكريم - المسابقات الدينية - البحوث والدراسات الدينية ...الخ) والعلمية والأدبية والفنية وغير ذلك من الأنشطة والهوايات والخدمة العامة في المجتمع . فهذه كفيلة في معظم الحالات بعلاج ضغط الدافع الجنسي بما لها من تأثير طاغ .

١٧- استخدام وسائل الإعلام على اختلاف أشكالها وأنواعها في التثقيف والتوعية الجنسية السليمة والتوجيه للمراهقين والشباب في المجالات المتعلقة بالتربية الجنسية على أن يتم ذلك على نحو صحيح ومناسب.

١٨- الإحاطة العلمية التامة لأصحاب القرار السياسي بالاحتياجات الصحية والنفسية والاجتماعية والجنسية الخاصة للمراهقين والشباب|. وبالتالي يتم تدعيم وتعزيز دور التربية الجنسية في المجتمع عن طريق الدعوة إلى تدريس برامجها في المدارس والجامعات ومن ثم يتطلب ذلك الأمر تضافر جهود القطاعات التعليمية والصحية والإعلامية والاجتماعية مع المنظمات والمؤسسات والجمعيات غير الحكومية في تنظيم حملات توعيه للجماهير بأهمية تدريس التربية الجنسية للنشء والشباب وآثار تطبيق برامجها في المؤسسات التعليمية والتربوية والمعنية في ضوء الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامى .

١٩- إعداد نموذج "دليل المعلم" فى التربية الجنسية فى التخصصات المختلفة للمعلمين من حيث مستوى المادة العلمية التى يتضمنها

الدليل، ومن حيث مدى ملاءمة الدليل لمستوى المعلم في مراحل التعليم المختلفة .

٢٠ ـ التأكيد على أن التربية الجنسية ضرورية ضمن الحدود المناسبة للفئة العمرية والمستوى التعليمي . وينبغي أن تكون متكاملة مع ألوان التربية الأخرى . ولا بد من تشكيل مزيج متوازن من هذه المدخلات التربوية يكون هدفه النهائي تحقيق توازن روحي بدني متواثق مع الثقافات والتقاليد السائدة في المجتمع الإسلامي . وذلك يتطلب إدخال برامج التربية الجنسية في المناهج المدرسية لجميع المراحل التعليمية بحيث تدعم المناهج الدراسية الأخرى ، وتتكامل معها على أن يكون الهدف التربوي العام هو تنمية الشخصية المتكاملة المتوازنة ، أي أنها تعني ببناء الإنسان في كافة جوانبه الجسمية والنفسية والعقلية والصحية والجنسية .

٢١ـ التأكيد على تقديم المعلومات الضرورية التي لها صلة بالجنس ، ولكنها تقدم بالقدر المناسب في الوقت المناسب ، وبطريقة مناسبة دون تحرج أو حساسية مع الحرص على الإجابة بيسر عن كل استفسار .

٢٢ـ توفير الجو الصالح في الأسرة لينشأ كل من المراهق والمراهقة نشأة صحيحة سوية عند طريق توثيق صلة الوالدين بأولادهم في هذه السن الحرجة صلة فكرية ونفسية تساعد على التفاهم المستمر وعلى تبادل الآراء والمصارحة بما يدور في خلدهم من أفكار وبما لديهم من أسئلة، وبما يعانون من مشكلات اجتماعية أو جنسية. وبذلك يعبران مرحلة المراهقة بسلام وكذلك توفير البيئات التربوية الصالحة في

المدارس من خلال القدوة الحسنة بحيث يتم إنهاء الفجوة بين ما يقال، وما يمارس .

٢٣- ضرورة معرفة صيغ التقويم لبرامج التربية الجنسية لكي نتأكد من تحقيق أهدافها ، والتحقق من توظيف الطلاب للمعلومات والحقائق الجنسية التي اكتسبها الطلاب في فهم وتفسير ما يدور حولهم من مشكلات جنسية تواجههم وتقابلهم في حياتهم في الحاضر والمستقبل . وكذلك ضرورة التحقق من توظيف المعلومات والحقائق الجنسية المكتسبة من المناهج الدراسية في توجيه وغرس السلوكيات والقيم والاتجاهات والعادات السليمة التي تتطق بالجنس والسلوك الجنسي في نفوس الطلاب في ضوء تعاليم ومبادئ الدين الإسلامى . وكذلك مساعدة الطلاب في اتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة .

وينبغي لهذه الصيغ أن تسمح برصد المعتقدات والمفاهيم والقيم والعادات الخاطئة التي ترتبط بالجنس ولا تزال فاعلة في سلوك الطلاب حتى يمكن مساعدتهم بعد ذلك في التخلص منها . وأحد المعايير الهامة للتقويم هو الابتعاد عن الامتحان التقليدي السائد عندنا ، وتأسيس التقويم على مبدأ رصد معوقات التربية الجنسية ، ومساعدة الطلاب على تجاوزها ، وذلك يعني ضرورة استمرارية عملية التقويم ،أي جعلها جزءاً أصيلاً من عملية التعلم والتعليم .

٢٤- إعادة النظر في المعلومات الجنسية القائمة في المناهج الدراسية وتنقيتها مما قد يشوبها من مفاهيم أو حقائق أو معلومات أو قيم جنسية خاطئة،و التى قد تكسب الطلاب اتجاهات غير صحيحة، وتنمى لديهم قيم جنسية سلبية .

٢٥- توفير قيادات تربوية مدربة تدريباً جيداً ، لتنفيذ برامج التربية الجنسية وتقويمها باستمرار .

٢٦- تناغم أدوار وسائط التربية الجنسية المختلفة مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام ودور العبادة والمؤسسات الصحية ...الخ لتحقيق أهداف التربية الجنسية. وبالتالي يجب أن يكون هناك اتساق بين الأطراف المشاركة في بناء الإنسان ، وبين المدرسة باعتبارها المؤسسة المسئولة بشكل مباشر عن التربية الجنسية .

وطرق تحقيق تناغم هذه الأطراف أكثر من أن تحصى مثل عقد دورات تدريبية للوالدين والمربين في مجال التربية الجنسية ، وتزويدهم بالنشرات ، والمعلومات المتجددة في هذا المجال ، وعقد مؤتمرات ، ومحاضرات ، وندوات ...الخ . ويتحقق الاتساق والتناغم كذلك بين وسائط التربية الجنسية المختلفة عن طريق توحد أدوارها حتى لا يحدث تناقض أو تضارب في أدوار هذه الأطراف في التوعية الجنسية الصحيحة لبعض القضايا أو الموضوعات التي تتصل بأسس التربية الجنسية السليمة مثل قضية الفحص الطبي قبل الزواج ، وقضية ختان الإناث ، وقضية زواج الأقارب ، وقضية تدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات ، وموقف الإسلام من المصارحة بالأمور الجنسية ..الخ .

٢٧- فصل الذكور عن الإناث في المدارس عند تدريس برامج التربية الجنسية وبخاصة في مرحلة المراهقة بعد المرحلة الابتدائية .

٢٨- أن يقوم كل جنس بالتدريس لجنسه ، وكذلك يجب مراعاة الاختلاف بين الجنسين في الطبائع والقدرات والاستعدادات ، والوظائف عند وضع وتخطيط برامج التربية الجنسية .وبالتالي هناك تربية جنسية

تناسب التغيرات الفسيولوجية والجسمية وما يترتب عليها من أدوار اجتماعية لكل من الذكر والأنثى مستمدة من الشريعة الإسلامية ومبادئ الفطرة القويمة .

٢٩- أن تقوم لجنة متخصصة من الخبراء والمختصين من علماء الدين والنفس والاجتماع والتربية ، والطب وغيرهم ممن لهم صلة بالمجال بوضع مفردات هذه البرامج والمناهج للتربية الجنسية بطريقة علمية مخططة في إطار الهوية الثقافية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية الخاصة بمجتمعنا الإسلامى .

٣٠- تدعيم وتفعيل وسائط التربية الجنسية والإلمام بوسائل تحقيقها ومعرفة ماهيتها وأساليبها التي يمكن من خلالها توفير تربية جنسية سليمة للطلاب .

٣١- التحديد الدقيق لأهداف التربية الجنسية في كل مرحلة من مراحل التعليم المختلفة باعتبار هذه الأهداف جزء من أهداف التعليم في مصر.

٣٢- يجب أن تشتمل برامج التربية الجنسية على ثلاثة جوانب رئيسية (الجانب المعرفي - الجانب الوجداني – الجانب المهاري) في تناسق وتكامل وشمول .

٣٣- التأكيد على أن التربية الجنسية عمليه مستمرة من المهد إلى اللحد ، وتبدأ من مرحلة الحضانة ورياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الجامعية، مما يستلزم من وضع استراتيجية مستقبلية لبرامج التربية الجنسية وخاصة ونحن نعيش فى عصر تتعاظم فيه من حولنا المخاطر التي تواجه الناشئة والشباب في المجال الجنسي ، عصر العولمة بكل مظاهرها وأبعادها ومجالاتها وتحدياتها .

٣٤- تعزيز دور المدرسة في علاج المشكلات الجنسية التي تواجه الطلاب ، وكذلك تدعيم وتفعيل دورها في إعداد الطالب وتأهيله لتحمل المسئوليات المتعلقة بالأمور الجنسية .

٣٥- اتجاهات المعلمين نحو التربية الجنسية من الأمور الهامة التى تؤثر على نجاح برامجها وأهدافها المنشودة فى مدارسنا .

٣٦- تصحيح التصورات والمعتقدات والقيم الخاطئة عن التربية الجنسية التى تسود لدى بعض الأفراد والقطاعات فى المجتمع المصري ومنها :

١- معرفة المراهق بالحقائق الجنسية تؤدي به إلى تجربة السلوك الجنسي قبل الزواج ، ومن ثم تعتبر التربية الجنسية أمرًا غير مرغوب فيه في فترة المراهقة .

٢- ينبغي الامتناع عن الإجابة على أسئلة الطفل التي تتعلق بالأمور الجنسية لأن في الإجابة دعوة لتفتيح الأذهان ، ونشراً لما لا يحمد عقباه ، ولذلك يفضل تجاهل الحديث عن الجنس .

٣- لا يزال البعض يتخوف من التربية الجنسية ويعتبرها حراماً ومدعاة للتحرر والفجور والإثارة الجنسية لما يشاهدونه في المجتمعات الغربية من آثار تطبيق هذه التربية .

٤- الإحاطة التامة بالحقائق الأساسية للجنس لا يتفق مع قيمنا الإسلامية ولذلك يفضل الجهل بالمعلومات والحقائق الجنسية عن المعرفة بها على اعتبار أن الحديث عن الجنس يتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف .

٥- تدريس فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشرى يثير الطلاب جنسياً وخصوصاً فى مرحلة المراهقة .

٦- تفضيل الجهل بالمعلومات والحقائق الجنسية عن المعرفة بها خوفا من العواقب والآثار والنتائج .

٧- لا تسمح قيمنا الدينية الإسلامية ، ولا قيمنا الاجتماعية بمناقشة الأمور المتعلقة بالجنس أو المصارحة بها .

٨- تجنب المعلم شرح المعلومات والحقائق الجنسية باستخدام وسائل إيضاح مثل الصور العلمية الخالية من الفحش والإثارة عند شرح الجهاز التناسلي للذكر والأنثى .

٩- الكبت والحرمان الجنسي يؤدى بالفرد إلى الانحراف والشذوذ الجنسي .

١٠- خجل كثير من الآباء من عرض الحقائق الجنسية لأبنائهم ، ومصارحتهم بها ، لاعتقادهم بأن الحديث عن هذه المسائل يزيل الهيبة والاحترام ويزيد الفضول بالأمور الجنسية .

١١- اعتقاد معظم الآباء بأن الحديث عن الجنس مفسدة للأبناء وأنه يدفعهم للتجريب الجنسي .

١٢- اعتقاد معظم الناس بأن الدافع الجنسي فطرة لا يحتاج إلى تربية ، وأنها ضياع للوقت والجهد والمال .

١٣- اعتقاد البعض بأن الجنس مدنس لارتباطه بوظائف الإخراج .

١٤- فقدان الثقة فى التربية الجنسية لاستغلال الجنس فى مسائل تجارية .

١٥- كل القضايا والمسائل والموضوعات والمشكلات التى تتطق بالجنس والحياة الجنسية تتعلق بالإثارة الجنسية والذي ساعد على ترسيخ هذه المفاهيم غياب المنهج الإسلامى فى التربية الجنسية فى جميع مؤسسات المجتمع ، وخصوصا فى وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية لما تبثه من مواد إباحية وما تعرضه من قضايا تتناول المسائل الجنسية بطريقة فجة ، وما تتناوله للعلاقة بين الرجل

والمرأة بصورة مبتورة وغير صحيحة ، كل ذلك بفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (الإنترنت – الدش) ، وخصوصاً أننا نعيش في عصر العولمة وآلياتها العلمية الجبارة وتحدياتها الثقافية التي تؤثر على الخطاب التربوي في مجتمعاتنا وتكاد تعصف بعقول أبنائنا ، ولا مفر من إحياء مناهجنا في العلوم الاجتماعية والإنسانية في مواجهة قيم العولمة الغربية وخصوصاً في مجال التربية الجنسية . فمن خلال تأصيل منهج التربية الجنسية من ثوابتنا الدينية نستطيع المواجهة والصمود والتحدي لثقافة العولمة الوافدة في مجالات العلاقات الجنسية والأسرة والتربية والثقافة وغيرها .

٣٧- تخطيط برامج التربية الجنسية على أسس علميه وموضوعيه. فضد تخطيط برامج التربية الجنسية يراعى الخطوات التالية :

١- الوقوف على المشكلات الجنسية للطلاب والإفادة منها عند وضع برامج التربية الجنسية .

٢- تحديد المعلومات والاتجاهات والمهارات التي يجب أن تكون هدفا للتربية الجنسية للناشئة والشباب.

٣- إعداد وانتقاء المادة العلمية التي تفيد في التربية الجنسية والتي تشتمل على جوانبها الثلاثة (الجانب المعرفي – الجانب الوجداني – الجانب المهاري) ، وضرورة الاهتمام بالتكامل الأفقي والرأسي بين مجالاتها في المناهج مع مراعاة ملاءمة هذا التكامل لطبيعة كل مرحلة من المراحل التعليمية المختلفة . وأن تتضمن المناهج الدراسية في السنوات القادمة المجالات التى لم تتضمنها المناهج الحالية.

٤- تحديد الأنشطة والأساليب المقترحة لتنفيذ البرامج ، وكذلك تحديد المداخل التربوية ، والمدخل المنهجي المناسب الذى يحقق برامج التربية الجنسية بنجاح .

٥- ترتيب البرامج في حلقات متدرجة من البسيط إلى الأكثر تعقيداً ، بحيث تتناسب مع مستويات الدارسين وقدراتهم ونموهم العقلي والجسمي، وطرق التدريس التى يقوم بها المعلم وأن تنظم في شكل يحقق الاتصال الوظيفي لجوانب التعلم المختلفة .

٦- ضرورة إدماج مفاهيم التربية الجنسية فى المناهج الدراسية فى جميع المراحل التعليمية المختلفة بصورة مباشرة وغير مباشرة حسب طبيعة المادة الدراسية .

٧- اقتراح مراجع ومصادر يمكن الرجوع إليها فى شكل يحقق الاتصال الوظيفي لجوانب التعلم المختلفة لتوسيع المعرفة حول موضوعات البرامج .

٨- وضع البرامج موضع التجريب والاختبار إذا كان ذلك ممكنا .

٩- تقويم البرامج في ضوء ما استحدث عند تجريبه .

١٠- وضع البرامج موضع التطبيق .

١١- التقويم المستمر للبرامج وتضمينها ما يستحدث ويستجد من معلومات.

١٢- أن يتم تطوير برامج التربية الجنسية فى ضوء التغذية الرجعية التى تدعم الإيجابيات وتعالج السلبيات .

١٣- ضرورة توظيف المعلومات الجنسية واستخدامها فى فهم وتفسير المشكلات والقضايا الجنسية التى تشغل بال الطلاب وخصوصاً فى مرحلة المراهقة لنتأكد من تحقيق أهداف التربية الجنسية .

٣٨- يجب أن تراعى في الوسائل العلمية المعينة على تحقيق التربية الجنسية مثل: الأفلام العلمية وبنك المطومات الجنسية وشبكة المطومات الدولية (الإنترنت) ، والقنوات الفضائية وديسكات الكمبيوتر والمراجع العلمية والدينية في المجال الجنسي والمحاضرات والندوات الطمية والدينية والنشرات والكتيبات ودليل المطم والأسرة في التربية الجنسية والمعارض الطبية ...الخ . مجموعة من الشروط والضوابط حتى تستطيع أن تحقيق أهدافها في تدعيم برامج التربية الجنسية ومن أهمها :

١- أن تكون الوسائل متوافقة مع قيم ومبادئ وآداب وتعاليم الدين الإسلامي.

٢- أن تكون خالية من الفحش والإثارة في الشكل والمضمون .

٣- أن تكون مناسبة للمراحل الدراسية للطلاب فتلبى احتياجاتهم المعرفية والنفسية والفسيولوجية والجسمية والاجتماعية .

٤- أن تقوم الوسيلة بتهيئة الأذهان. فمثلاً عند حضور ندوة أو فيلم علمي عن قصة الحياة أو عرض كتاب إلكتروني ...الخ نقوم بتوجيه عدة أسئلة أو تقديم مشكلة تتعلق بموضوع الوسيلة وما شابه ذلك .

٥- أن يصحب عرض الوسيلة أو يتبعها المناقشات والتعليقات حول هذه المطومات التى تم عرضها بطريقة علمية وموضوعية .

٦- أن تراعى الوسائل طبيعة المشكلات العاطفية والجنسية التي تواجه الطلاب فى مرحلة المراهقة .

٧- أن تقوم الوسائل بتعزيز القيم والاتجاهات والسلوكيات والعادات السليمة التي تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي .

٣٩- ضرورة التنسيق والتكامل بين وسائل ووسائط وأساليب ومداخل التربية الجنسية ، وبين أهدافها المرجوة في المؤسسات التعليمية والتربوية المعنية لنحقق الصورة التي نتطلع إليها في المستقبل للتربية الجنسية التي تمكننا من تربية الأطفال والمرهقين والشباب تربية جنسية سليمة في ضوء خصوصيتنا الثقافية والحضارية .

٤٠ - الاستفادة من جهود الأخصائي الاجتماعي ، والمرشد الديني (معلم اللغة العربية والتربية الإسلامية) والمرشد النفسي في مساعدة الطلاب في علاج مشاكلهم وقضاياهم واستفساراتهم التي تتعلق بالنواحي الجنسية مما يدعم ويفعل دور التربية الجنسية في المدارس .

٤١- ينبغي على رجال التربية والمعنيين بشئون التعليم والخبراء والمتخصصين في هذا المجال أن يحددوا إطارًا نظريًا واضحًا لتربية جنسية إسلامية مستمدة من الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامي. وأن يتضمن هذا الإطار صياغة أهداف واضحة للتربية الجنسية. وأن تتضمن جوانب التعلم الأساسية (المعرفية – الوجدانية – المهارية) ، وينبغي أن يتضمن الإطار أيضًا المدخل المناسب لتقديم التربية الجنسية في النظام التعليمي ، كما ينبغي تحديد مجالات الدراسة الرئيسية والفرعية التي تحقق أهداف التربية الجنسية في مصر، ولعل الدراسة التي قام بها الباحث تعين المسئولين في تحديد هذا الإطار .

٤٢- القيام بأبحاث ودراسات مستمرة في هذا المجال ، والاستفادة من التوصيات من أجل تطوير برامج التربية الجنسية في مصر . وكذلك ضرورة الإطلاع على الدراسات التي تقوم بها منظمة اليونسكو، والمنظمات والجامعات الغربية في هذا المجال لنقوم بتحليلها ونقدها

وتقويمها للاستفادة من نتائجها وتوصياتها بما يتفق مع قيم مجتمعنا الإسلامي .

٤٣- ضرورة إعداد ونشر مادة علمية على المستوى القومي في ضوء الإطار النظري الذي يحدده الخبراء و المختصون المسئولون لتوضيح مفهوم التربية الجنسية وأهميتها للمجتمع المصري. وان تتضمن هذه المادة العلمية مفهوم التربية الجنسية المدرسية وغير المدرسية من حيث أهدافها ومجالاتها ، وأساليب معالجتها وأن تتدرج في مستويات بحيث تناسب كل الأفراد الذين يمكن أن يكون لهم دور في تحقيق برامج التربية الجنسية ، ولعل الدراسة التي قام بها الباحث تعين المسئولين فى تحديد هذا الإطار المستمد من تعاليم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف والذي يعبر عن الهوية الثقافية للمجتمع المصري .

٤٤- التأكيد على الاهتمام بتربية الجوانب المختلفة في الإنسان (العقل – الجسم - الروح) ، لأن الاهتمام بهذه الجوانب يعتبر من أسس التربية الجنسية الصحيحة لأن هناك تفاعل وتكامل وتأثير وتأثر بين جوانب الإنسان المختلفة .

٤٥- ضرورة التوعية بماهية التربية الجنسية وكذلك الإحاطة بأهميتها ومبادئها وأسسها وفلسفتها في الإسلام .

٤٦- ضرورة الاهتمام بالتكامل الرأسي والأفقي عند تناول مجالات التربية الجنسية فى المناهج الدراسية من حيث الكم والكيف .

٤٧- ضرورة الاهتمام بإعداد برامج متكاملة للتربية الجنسية تدرس فى كليات التربية ، والتي يمكن من خلالها إعداد الكوادر من المعلمين والمتخصصين فى تدريس برامج التربية الجنسية فى المدارس والجامعات .

٤٨- الوقوف على الدور الذى يمكن أن تقوم به كل من العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية فى مراحل التعليم المختلفة فى تحقيق برامج التربية الجنسية فى مصر .

٤٩- أن تعبر برامج التربية الجنسية عن مبادئ وأسس وأهداف ومفاهيم ومضامين التربية الجنسية فى الإسلام

٥٠- أن تساعد برامج التربية الجنسية على تنمية الاتجاهات والمهارات والقيم ، ولا تقتصر على عرض حقائق ومعارف ومفاهيم مجردة .

٥١- الإطار النظري للتربية الجنسية يختلف فى مفهومه من مجتمع لاخر ، ومن ثم تختلف المفاهيم والأساليب والأهداف . مما يتطلب الدقة والواقعية فى صياغة الأهداف بصورة واضحة ، كما يتطلب أيضا تحديد إطار نظري واضح يحقق هذه الأهداف .

٥٢- ينبغي أن يكون التركيز فى برامج التربية الجنسية على نمو الذات الجنسية الإيجابية والواعية بحقوقها وواجباتها بهدف تسليح وتحصين الفرد بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لتوجيه الدافع الجنسي فى إطاره الشرعي من أجل تكوين الأسرة السعيدة فى إطار القيم الدينية والمعايير الاجتماعية التى يؤمن بها المجتمع الإسلامي .

٥٣- إن تحديد الهدف يترتب عليه تحديد الإجراءات الفعلية والتصرفات السلوكية لتحقيقه ، ولابد من معرفة أن من أهداف التربية تنمية الجوانب المختلفة للإنسان ، وتحديد كل جانب من هذه الجوانب ثم القيام بالإجراءات والأفعال اللازمة لتحقيق هذا الهدف . ولو تم ذلك من قبل المربين لانعكس بالطبع على التربية الجنسية السليمة والتى تنم عن سلوك صحيح .

٥٤- ينبغي تطبيق منهج التربية الجنسية في الإسلام بكل جوانبه ، لأن أى خلل في تطبيق مبادئه وأسسه ومفاهيمه وأهدافه سيؤدى حتما إلى عدم إنجاح مشروع التربية الجنسية وإلى تقويضه . وذلك يرجع إلى طبيعة المجتمع الذى لا يطبق فيه تعاليم الإسلام في كافة شئونه ، بل يأخذ منها في جانب حياتي ويتركها في جوانب متعددة ، فالإسلام كل لا يتجزا وهو نظام اجتماعي متكامل تترابط جوانبه وتتساند ويختلف في طبيعته وفكرته عن الحياة ووسائله في تصريفها عن النظم الغربية ، ويختلف اختلافا كليا أصيلاً عن هذه النظم . ومن المؤكد أن الإسلام لم يشترك في خلق المشكلات القائمة في المجتمع اليوم وبخاصة المشكلات الجنسية ، إنما نشأت هذه المشكلات من طبيعة النظم المطبقة في المجتمع ، ومن إبعاد الإسلام عن مجال الحياة الواقعية لحل هذه المشكلات . وليس من المنطق – كما إنه ليس من الإنصاف – أن تطلب من نظام معين حلولاً لمشكلات لم ينشئها هو ، وإنما أنشأها نظام آخر مختلف في طبيعته وطريقته عن ذلك النظام ، والمنطق المعقول يقول : بأن من أراد أن يستفتى نظاما معينا في حل مشكلات الحياة فليطبق أولاً هذا النظام في واقع الحياة ثم لينظر إن كانت هذه المشكلات ستبرز أو تختفي ، أو تتغير طبيعتها ومقوماتها . عندئذ فقط يمكن استفتاء هذا النظام ، في مشكلاته التي تقع في أثناء تطبيقه[1] .

---

(١) سيد قطب : دراسات إسلامية ، الطبعة الثامنة ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٨٦ – ٩٢ .

خاتمة

إحساساً من الباحث بخطورة المشكلة الجنسية في مصر ، والتي تركت بصماتها على شتى مجالات الحياة ، وإيماناً منه بأهمية التربية الجنسية كأحد الحلول التربوية لمواجهة هذه المشكلة القومية ، وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يتقدم الباحث بالتوصيات التالية :

١- تحديد استراتيجية للتربية الجنسية في مصر تشتمل على المعالم النظرية والتطبيقية لهذه التربية في الإطار الذي يتفق مع القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية التى يؤمن بها مجتمعنا الإسلامي . ونقصد بكلمة استراتيجية هنا تحديد إطار عام لتربية جنسية مستمدة من ديننا وتراثنا وحضارتنا الإسلامية . ويتضمن هذا الإطار مجموعة من العناصر الأساسية التي يتوقف عليها نجاح التربية الجنسية في مصر. وتتمثل هذه العناصر في : الإطار النظري لهذا المجال ، والنظام التعليمي الذي تطبق فيه ، والمعلم ، والمنهج ، والتلميذ . ولقد تناولت الدراسة الحالية الإطار النظري للتربية الجنسية ، وموقف كل من المعلم والمنهج من هذا المجال ، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج خاصة بالإطار النظري والمعلم والمنهج، وتمثل هذه النتائج محاولة لتحديد استراتيجية للتربية الجنسية في مصر مستوحاه من الثوابت الدينية لمجتمعنا الإسلامي، وهذه الاستراتيجية هي الهدف النهائي للدراسة . والتربية الجنسية كحركة تجديد وتحديث تربوي في النظام التعليمي، ونظراً لطبيعة هذا المجال المثير للجدل لاختلافها من مجتمع

إلى آخر فإن تحقيق برامج التربية الجنسية في مصر يتطلب النظرة الشاملة للعناصر الأساسية لهذه البرامج .

٢- تخطيط برامج للتربية الجنسية بحيث تتناسب مع مدارك الناشئ وحاجاته ومتطلباته الجسمية والنفسية والاجتماعية ، وتبدأ من مرحلة الحضانة ورياض الأطفال حتى نهاية المرحلة الجامعية. وبناءاً على ذلك يجب تدريس برامج التربية الجنسية في جميع المراحل التعليمية المختلفة.

٣- ينبغي صياغة أهداف واضحة للتربية الجنسية في مصر تتناسب مع واقع مجتمعنا الإسلامي ، وأن تتضمن هذه الأهداف جوانب التعلم الأساسية (المعرفية – الوجدانية – المهارية) وأن تكون الأهداف مناسبة لكل مرحلة من مراحل التعليم ، كما ينبغي تحديد مجالات التربية الجنسية الرئيسية والفرعية التي تحقق أهداف التربية الجنسية في مصر ، ولعل الدراسة التي قام بها الباحث تعين الخبراء والمخططين ورجال التربية والمتخصصين في هذا المجال لتحقيق برامج للتربية الجنسية في المجتمع المصري .

٤- ضرورة التدرج في عرض برامج التربية الجنسية وفقا لطبيعة المرحلة النمائية ومطالبها ، فالتربية الجنسية مراحل ، ولكل مرحلة من هذه المراحل خصائص يجب أن نزود أطفالنا بما يناسبهم من المعلومات المناسبة لها ، ومن ثم كان لزاماً وواجباً أن تتمشى برامج التربية الجنسية مع مستوى إدراك التلاميذ وميولهم واحتياجاتهم وخبراتهم في مراحل نموهم المختلفة .

٥- ينبغي أن تكون التربية الجنسية عملية تربوية مستمرة تدوم من المهد إلى اللحد ، ولذلك فمن الضروري أن تتم في البيت والمدرسة والجامعة ودور العبادة ومنظمات الشباب والنوادي وكل وسائل الإعلام والتوجيه والتثقيف وكافة المؤسسات التربوية المعنية . وبناءاً على ذلك يجب النظر إلى التربية الجنسية كجزء من العملية التربوية التي هي عملية حياة يتطلم منها الفرد الحياة ، وتنمو فيها شخصيته نموًا سليمًا عن طريق نشاطه هو بتوجيه من المربى .

٦- آن الأوان لأن نعترف بأن التربية الجنسية ركن هام وأساسي من أركان التربية العامة والشاملة ، وإنها يجب أن تقابل بما هي جديرة به من التقدير من القائمين على أمور تربية النشء في مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا وغير ذلك من أجل تحقيق التكامل والتوازن والشمول في الشخصية الإنسانية .

٧- ينبغي أن يكون المدخل المنهجي المناسب لتقديم التربية الجنسية في مراحل التعليم المختلفة هو مدخل الإدماج لضمان تحقيق برامج التربية الجنسية بنجاح لأن مدخل الإدماج يؤكد على ما جاء في توصيات ونتائج الدراسات العلمية التي تقرر مبدأ عدم وجود مادة مستقلة للتربية الجنسية قائمة بذاتها أو أجزاء من المناهج الدراسية في المدارس أو الكليات تسمى الدراسات الجنسية أو وحدات دراسية . وترى أن المناسب هو دمج بعض الحقائق والمعلومات والمفاهيم التي ترتبط بالجنس في المنهج في إطار ما تسمح به طبيعة كل مادة دراسية.

٨- يوصي الباحث بأن تدرس برامج التربية الجنسية في جماعات غير مختلطة ، ويجب فصل الذكور عن الإناث . ففي التوجيه الجماعي ميزة التغلب على الخجل ، وأخذ المسألة مأخذاً علمياً صريحاً وجدياً ويجب ألا تفرض المعلومات والحقائق الجنسية على الطلاب بل تقدم استجابة لأسئلتهم . وينبغي أن تكون الإجابة على قدر السؤال وبألفاظ تتناسب مع مرحلة نمو الفرد وقدرته على الفهم . ويجب الالتزام بالأمانة والصراحة والصدق والبساطة والدقة العلمية ومن الضروري الالتزام بالموضوعية والهدوء الانفعالي . وينبغي أن تكون الإجابات واعية ووافية مع إعطاء الفرصة للاستيضاحات والمناقشات الفردية لمن يريد من الطلاب في الفصل أو المحاضرة أو المؤتمر أو الندوة وما شابه ذلك .

٩- ينبغي أن يقوم بتدريس برامج التربية الجنسية للذكور معلمين ، وللإناث معلمات . فكل جنس يقوم بالتدريس لجنسه إذا أردنا تربية جنسية سليمة وسوية تحقق الأهداف المنشودة .

١٠- فمن أجل تحقيق أهداف التربية الجنسية في مصر ينبغي تحقيق تناغم وتناسق وتكامل بين وسائط التربية الجنسية المختلفة عن طريق توحد أدوارها بحيث تتكامل هذه الجهات (الأسرة – المدرسة – الجامعة – دور العبادة – وسائل الإعلام ...الخ) مع بعضها البعض من غير تناقض أو تضارب لتحقيق الأهداف المنشودة . فمثلاً يجب أن تسد المدرسة الثغرات التي تتبقى من التربية الجنسية في المنزل ، وكذلك لا ينبغي أن تغرس وسائل الإعلام مفاهيم مناقضة لما تعلمه الطلاب في المدرسة أو في الجامعة عن التربية الجنسية السليمة .

١١- يوصي الباحث بتوفير بيئة تربوية صالحة في المدارس والجامعات تسود فيها القدوة الحسنة والانضباط والفصل بين الجنسين وخاصة في مرحلة المراهقة ، وكل ما من شأنه في هذا المجال أن يساعد في إنجاح مشروع التربية الجنسية في مصر لتحقيق برامجها وأهدافها المنشودة .

١٢- ينبغي أن يكون بالمدارس والجامعات قيادات تربوية مدربة تدريبًا جيدًا لتنفيذ برامج التربية الجنسية وتقويمها ومراجعتها باستمرار .

١٣- من الضروري استخدام الألفاظ والمصطلحات العلمية والشرعية التي ترتبط بالنشاط الجنسي في عرض برامج ومناهج التربية الجنسية وتجنب الألفاظ العامية والدارجة والنابية والملتوية والقبيحة أثناء تناولها بالشرح والتحليل من جانب الخبراء والمختصين بتطوير المناهج والمعلمين والقائمين على تربية النشء في المؤسسات التعليمية والتربوية المعنية .

١٤- يجب أن نؤكد على ضرورة التربية الجنسية للوالدين والمربين . فنحن نعرف أن فاقد الشيء لا يعطيه، ولذلك فمن أولى الواجبات أن يشترك الوالدان والمعلمون في حلقات دراسية جماعية يستمعون فيها إلى محاضرات وأحاديث المختصين، ويتناقشون ويتبادلون الآراء والخبرة مما يؤهلهم للقيام بمهمتهم ولا يتأتى ذلك إلا من خلال عقد دورات تدريبية للوالدين والمربين والمعلمين والمتخصصين في التربية الجنسية في كليات التربية بصفة دورية ومنتظمة . ويقوم بوضع البرامج التدريبية الخبراء والمختصين في مجال التربية الجنسية ، ومن خلال هذه البرامج التدريبية يتم إعداد الآباء والأمهات لمسئولية الأبوة والأمومة عن طريق النشرات والكتيبات والمطبوعات وديسكات

الكمبيوتر وغير ذلك لكي يكونوا قادرين على تربية النشء فيما يخص المسائل الجنسية ، وكذلك المطمون الذين تخرجوا من كليات التربية أو غيرها من الكليات ، والمسئولين عن تدريس برامج التربية الجنسية في المدارس والجامعات .

١٥- يؤكد الباحث على أن المعلومات الجنسية والسلوكيات الجنسية لا تعطي في إطار علمي من مصادر موثوق بها إلى الأطفال والمراهقين والشباب في مجتمعنا المصري والدليل على ذلك ما تنشره الصحف والمجلات والدراسات والتقارير عن تزايد الجرائم والانحرافات الجنسية في المجتمع . ومن المفروض أن ضعف أو نقص أو إهمال التربية الجنسية السليمة يعتبر عاملاً أساسيًا في الانحرافات الجنسية. ومن أخطر ما يمكن أن نترك أطفالنا ومراهقينا وشبابنا يحصلون على معلوماتهم الجنسية من مصادر غير مضمونة وغير موثوق بها وغير مأمونه العاقبة . لأن الكثير من الآباء والمربين يهملون التربية الجنسية السليمة منذ الصغر ولا يوجهون أولادهم بخصوصها والأدهى والأمر أن بعضهم ليس لديهم المعلومات الصحيحة، وليس لديهم إجابات صحيحة عن أسئلة أولادهم . ولذلك يوصي الباحث بأن تكون برامج التربية الجنسية برامج علمية مخططة ينصب فيها التأكيد على الحياة الأسرية والعلاقات الاجتماعية من الجوانب الأخلاقية والنفسية للحياة الجنسية في ضوء التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية الخاصة بمجتمعنا الإسلامي . ويجب أن تقوم هذه البرامج على أساس دراسات وبحوث علمية شاملة للموضوع يقوم بها فريق من المتخصصين من علماء الدين والتربية والنفس وعلماء الاجتماع والبيولوجي وغير ذلك ممن لهم صلة بالموضوع .

١٦- يجب أن تسير التربية الجنسية جنبًا إلى جنب مع التربية الدينية الإسلامية في جميع نواحيها وأبعادها وتفصيلاتها . فتطبيم أحكام الدين وحدود الله فيما يتطق بالسلوك الجنسي ضرورة وفريضة دينية وشرعية . فالإسلام رفع الحرج في مجال التربية الجنسية ، ومعرفة الأمور الجنسية أو المصارحة بها بل واعتبر أحكام البلوغ والمراهقة والعلاقات الزوجية والمباشرة والسلوك الجنسي وغير ذلك كثير من صلب الدين ، ومن الواجبات الشرعية التي ينبغي أن يعرفها الفرد المسلم لأن الجنس غريزة وجانب من جوانب الفطرة البشرية . وقد ورد في مواضع عديدة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ذكر التكاثر البشري وتطور الجنين في الرحم وفترة الحيض والاتصال الجنسي وغير ذلك . مما يؤكد على أن المصارحة بالأمور الجنسية واجبة إذا ترتب عليها حكم شرعي . ويكفي أن نشير إن الدين يحث على السلوك الجنسي الحلال ويضع الحدود والقيم والضوابط والاحتياطات لسلامة الغريزة الجنسية ووقايتها من الانحرافات الجنسية والشذوذ الجنسي . وكذلك نحب أن نشير إلى أن الصحابة ، وزوجاتهم كانوا يستشيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما يحدث بينهم وبين زوجاتهم من مشكلات جنسية وعاطفية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجيبهم بما يعلمه ومالا يطمه ينزل عليه به الوحي في كتاب الله في رأى قاطع وحاسم وصريح . فالهدف من اهتمام الدين الإسلامي بالتربية الجنسية هو تهيئة الإنسان منذ نشأته لحياة جنسية سليمة ، ومن ثم وضع القواعد والضوابط والتشريعات اللازمة لها بهدف تهذيب الغريزة الجنسية في الإنسان ، وتوجيهها إلى الحلال الطيب الذي لا لوم ولا حرمه فيه، وهو الزواج الذي فيه تكريم

للمرأة وللرجل وللأسرة وللمجتمع ،وإبعادها – أي الغريزة الجنسية – عن الحرام الخبيث ، وهو الزنا والانحرافات الجنسية بأشكالها المختلفة مثل : اللواط ، والسحاق ، وإتيان البهائم ، والاستمناء ...الخ . فالدين يعترف بالغريزة الجنسية ويحترمها لأن الله أوجدها في الإنسان لتأمين بقائه واستمراره لعمارة الأرض بمقتضى المنهج الرباني .

١٧- يوصي الباحث الوالدين والمربين بأن يعرفوا أو يعترفوا بالحقائق التالية :

١- الأطفال لا يظلون أطفالا بل يكبرون ويبلغون جنسياً ومن ثم ينبغي إعدادهم لمواجهة التغيرات الفسيولوجية التي ستحدث لهم في مرحلة البلوغ حتى لا يحدث لهم صدمات أو مشكلات .

٢- رغم أن التغيرات الفسيولوجية المشاهدة في البلوغ الجنسي تقع في مرحلة المراهقة إلا أن القوى الجنسية الضرورية تعمل في نفس الفرد منذ الطفولة مما يتطلب التربية الجنسية السليمة منذ الصغر .

٣- الأطفال والمراهقون لديهم حب استطلاع شديد خاصة عما يحدث أثناء الاتصال الجنسي مما يتطلب مراعاة آداب الاستئذان ، والمباشرة الجنسية بين الزوجين ، وآداب النظر ، وستر العورة ، وآداب التفريق بين الأبناء في المضاجع وغير ذلك مما يحفظ الأطفال والمراهقون من الإطلاع على العورات، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال تربية جنسية سليمة وسوية منذ الصغر .

٤- الغريزة الجنسية لها قوتها ولا يمكن تجاهلها وهي من أهم الغرائز وهي التي تدعو كلا من الذكر والأنثى أن يتصلا جنسيًا عن طريق الزواج الشرعي بهدف التكاثر ،والمتعة الجنسية المشروعة.

٥- ظهور الدوافع والميول الجنسية عملية حيوية سوية لابد أن تقع خلال مراحل نمو الطفل ونضجه والتي تتطلب توفير الجو الصالح لينشأ كل من الابن والبنت نشأة صحيحة ،وحتى مرحلة ما بعد البلوغ في سلام .

٦- المراهقون يكونون عادة شديدو الاهتمام بالأمور الجنسية مما يتطلب حسن التوجيه والرعاية والمراقبة والتقويم من جانب الوالدين والمربين .

٧- قد ينصرف بعض المراهقين والشباب إلى قراءة الكتب الجنسية أو مشاهدة الصور والأفلام الجنسية من خلال الفيديو أو القنوات الفضائية (الدش) ، والإنترنت ، وديسكات الكمبيوتر وغير ذلك . مما يتطلب المراقبة والتوجيه والإرشاد الديني المستمر مع وضع الضوابط والقيم والاستفادة من التقنيات التكنولوجية الحديثة والمتطورة التي تحول دون الوصول إلى هذه القنوات والبرامج والمواقع الجنسية سواء في الدش أو في الإنترنت أو أي مصدر آخر .

٨- إن التعتيم وإغلاق الأفواه لا يحقق استقامة بل هو يفتح الباب على مصراعيه لمعلومات خاطئة أو مغرضة أو مضللة من مصادر غير موثوق بها مثل الأصدقاء أو الكتب أو الأفلام . وخصوصا مع عصر العولمة الغربية التي تتزعمها أمريكا بكل ما تحمله من قيم فاسدة ، وعصر السموات المفتوحة (الدش) وعصر تكنولوجيا المعلومات ، وثورة الاتصالات مثل الكمبيوتر والإنترنت والمحمول والكتاب الإلكتروني ...الخ ،فالعالم اصبح قرية صغيرة وربما حجرة في منزل فيمكن للمراهقين والشباب الإطلاع على منات القنوات الإباحية والشاذة من خلال الدش ، وكذلك التجوال في منات المواقع الجنسية الصارخة من خلال مواقع الإنترنت . وعلاوة على ذلك يسهل نقل هذه

المواد الإباحية على ديسكات كمبيوتر أو شرائط فيديو وغير ذلك مما يتطلب تربية جنسية سليمة وسوية تواجه ثقافة العولمة الوافدة بكل أبعادها ومجالاتها وتحدياتها . ومن خلال التربية الجنسية الصحيحة يمكن أن نحدد للمراهق ما يشاهده ، وكيف يشاهده ، والتي تحصنه وتسلحه بالقيم والمعرفة الجنسية الصحيحة ، والاتجاهات الإيجابية والعادات والسلوكيات الجنسية السليمة اللازمة لتوجيه الدافع الجنسي في إطاره الشرعي .

وبالرغم من هذه الحقائق ما زال المجتمع المصري ينظر إلى الجنس نظرة ريبة وشك ، ومازالت تعتبر الثقافة الجنسية أو التربية الجنسية سرًا من الأسرار لا يجوز الإشارة إليها أمام الصغار وأمام الكبار ولا يجب تناول هذا الموضوع في المجالس والمجتمعات . فالجنس من الأمور التي يتجنب الجميع ذكرها في المنزل وفي المدرسة وفي كل مكان . ومن أجل ذلك كله يوصي الباحث بتقديم المعلومات الضرورية التي لها صلة بالجنس منذ مرحلة الرضاعة إلى نهاية المرحلة الجامعية ، ولكنها تقدم بالقدر المناسب ، في الوقت المناسب ، وبطريقة مناسبة دون حرج أو حساسية مع الحرص على الإجابة بيسر وبساطة عن كل استفسار في جميع مراحل النمو من جانب الوالدين والمربين المختصين في مجال التربية الجنسية . فإنه لا حياء في تقديم التربية الجنسية المشروعة أو طلبها ، ولا داعي للحياء المسرف غير السوي الذي يتجاوز معرفة الأحكام الفقهية والشرعية والتي لا يستغني عنها مسلم ولا مسلمة في أي زمان أو مكان .

١٨-القيام بأبحاث ودراسات مستمرة في هذا المجال من خلال تخصصات مختلفة مثل أصول التربية ، وعلم النفس ، والعلوم الإسلامية ، وعلم الاجتماع ، والطب ، والأحياء وغير ذلك ممن له صله بالتربية الجنسية

ومجالاتها . ويجب التنسيق بين هذه الدراسات للاستفادة بها من أجل تطوير برامج التربية الجنسية في إطار القيم الثقافية لمجتمعنا الإسلامي .

١٩- يجب أن تكون مسئولية التربية الجنسية في المجتمع مسئولية جماعية مترابطة ومتكاملة يشترك فيها كل الوزارات المعنية في التربية والتوجيه والتثقيف مثل وزارة التربية والتعليم ، ووزارة الإعلام ، ووزارة الثقافة ، ووزارة الشباب ، ووزارة الصحة ، ووزارة الشئون الاجتماعية ، وكافة المؤسسات التربوية مثل: الأسرة والمدرسة والجامعة والنوادي والأحزاب وغير ذلك ممن له صلة بتوجيه الشباب نحو القيم والتصرفات السليمة في كل ما يتعلق بالمسائل الجنسية . ويكون الدور المنوط لكل هذه الجهات التوعية بالتربية الجنسية السليمة عن طريق وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية ، وإعداد ونشر مادة علميه على المستوى القومي توضح مفهوم هذا المجال وأهميته للمجتمع المصري . وينبغي أن يكون الخطاب الثقافي متدرجًا في مستويات بحيث يناسب كل الأفراد الذين يمكن أن يكون لهم دور في تحقيق برامج التربية الجنسية .

٢٠- ضرورة الاهتمام بإعداد المعلم وتدريبه على هذا المجال الجديد وأن يتم الإعداد قبل الخدمة وأثناءها كالآتي :

(أ) قبل الخدمة : بأن ينال المعلم قسطا من المعرفة لهذا المجال في كليات التربية التي تقوم بإعداده ومن ثم ينبغي إدخال برامج التربية الجنسية في المناهج الدراسية بكليات التربية في مواد مثل : أصول

التربيـة ، وعلـم نفـس النمـو، والصحـة النفسـية ، والتربيـة ومشـكلات المجتمـع ، وطرق التدريس، وفـي المـواد ذات الصلـة بـالموضوع .

(ب) أثنـاء الخدمة : بـإثراء وتجديد فكـر المعلـم فـي هـذا المجـال مـن حيـث المـادة العلميـة ، والوسـائل العلميـة المعينـة ، والتـي يمكـن اسـتخدامها والإطـلاع علـى الجديـد مـن أسـاليب ومجـالات الدراسـة فـي هـذا المجـال . ويتـم ذلـك بإقامـة الـدورات التدريبيـة وعقـد المؤتمـرات والنـدوات والحلقـات والـورش الدراسـية أثنـاء العـام الدراسـي بـهدف مناقشـة القضايا التـي تتعلـق بـإعداد المعلـم فـي هذا المجـال .

(جـ) ضـرورة الاهتمـام بـإعداد المـادة العلميـة الخاصـة بـالمعلم فـي هـذا المجال ويتـم ذلـك:

١- بـإعداد دليـل المعلـم فـي التربيـة الجنسـية فـي التخصصـات المختلفـة للمعلمين ويتضمـن هذا الدليـل المـادة العلميـة للتربيـة الجنسـية بشـيء مـن العمق والاتساع والوسـائل العلميـة المعينـة وطـرق التدريـس التـي ينبغـي أن يستخدمها المعلـم فـي هذا المجـال .

٢- إعداد النشرات والمجلات والكتيبات الدوريـة للمعلميـن التـي مـن خلالـها يقفون علـى كـل جديد مـن الخبرات التدريسية وأسـاليب التدريـس الحديثـة في هذا المجـال بمـا يتفـق مـع قيـم المجتمـع الإسـلامي .

(د) نظـرًا للطبيعـة الخاصـة للتربيـة الجنسـية ينبغـي علـى المعلـم أن يتبـع طريقـة التدريـس التـي يكـون فيـها التلميـذ محـور العمليـة التعليميـة ، والتـي تسـتخدم الحقـائق والمعلومـات كوسـيلة لخلـق القيـم والاتجاهـات والمـهارات المرغـوب فيـها والتـي تعتمـد علـى الأسـلوب العلمـي والتحليـل والاستنتاج والتنبـؤ بالمسـتقبل .

٢١- ينبغي إعادة النظر في تنظيم المناهج الدراسية وتطويرها في مراحل التعليم المختلفة بحيث تتضمن مفاهيم ومجالات التربية الجنسية التي يحددها الخبراء والمسئولون والمختصون في هذا المجال ، ولعل الدراسة التي قام بها الباحث تساهم في هذا الجهد .

٢٢- ضرورة الاهتمام بالتكامل الرأسي والأفقي بين مجالات التربية الجنسية في المناهج مع مراعاة ملائمة هذا التكامل لطبيعة كل مرحلة من المراحل التعليمية المختلفة . وأن تتضمن المناهج الدراسية في السنوات القادمة المجالات التي لم تتضمنها المناهج الحالية والتي كشفت عنها الدراسة المتطقة ببرامج التربية الجنسية .

٢٣- ينبغي أن تبرز المناهج جوانب النظم المختلفة (المعرفية – الوجدانية – المهارية) فلقد كشفت الدراسة عن حقيقة هامة وهي أن المناهج الحالية في تناولها لمجالات التربية الجنسية تركز على الجانب المعرفي أكثر من تركيزها على الجوانب الأخرى .

٢٤- يراعى تنظيم الخبرات التدريسية التي تتطلق بمجال التربية الجنسية بحيث تتناسب مع مستويات الدارسين وقدراتهم وطرق التدريس التي يقوم بها المعلم ، وأن تنظم في شكل يحقق الاتصال الوظيفي لجوانب التعلم المختلفة .

٢٥- ضرورة إدماج مفاهيم التربية الجنسية في جميع الكتب المدرسية بصورة مباشرة وغير مباشرة حسب طبيعة المادة الدراسية .

٢٦- ضرورة الاهتمام بالتقويم المستمر للمناهج فيما يتطلق بمجال التربية الجنسية في مراحل التعليم المختلفة بهدف تطوير المناهج بصفة عامه، ومجال التربية الجنسية بصفة خاصة ،وأن يتم التطوير في ضوء التغذية الرجعية التي تدعم الإيجابيات وتعالج السلبيات .

٢٧- ضرورة الاهتمام بإعداد برامج متكاملة للتربية الجنسية تدرس في كليات التربية في مصر من خلال مواد مثل أصول التربية وعلم النفس ومادة التربية ومشكلات المجتمع والصحة النفسية ، وان يؤخذ في الاعتبار نتائج الدراسة التي قام بها الباحث .

٢٨- يوصي الباحث الجامعات والمعاهد والمراكز العلمية والبحثية المتخصصة على تنوعها المعنية بقضايا الإسلام والتربية والثقافة والمجتمع أن تتعاون فيما بينها للقيام بمحاولة جادة شاملة لتنقية حياتنا من الأوهام والخرافات والتصورات الخاطئة عن الجنس ، وكذلك مواجهة قيم ومفاهيم العولمة الغربية في مجالات الجنس ، والأسرة ، والتربية ، والثقافة الجنسية وخصوصا التي وردت في مؤتمر السكان الذى عقد فى القاهرة عام ١٩٩٤م ، ومؤتمر المرأة الذى عقد فى بكين ١٩٩٥م ، ووثيقة الطفل الجديدة "عالم جدير بالأطفال" والتي تم مناقشتها وبحثها والتصديق عليها فى الأمم المتحدة فى شهر مايو ٢٠٠٢م وغير ذلك من المؤتمرات والوثائق والبرامج والدراسات . بالإضافة إلى ذلك ينبغي تصحيح الصورة الخاطئة عن الإسلام والمسلمين فى الغرب فى المجال الجنسي ، ومن بين القضايا التى تحتاج إلى تنقيه وتصحيح ومواجهة وإعادة نظر فى الرؤية والتفكير ما يلي :

١- موقف المجتمع المصري من تدريس التربية الجنسية .

٢- رؤية الإسلام للمصارحة بالأمور الجنسية وقضايا التربية الجنسية .

٣- إجراء الفحص الطبي قبل الزواج .

٤- زواج الأقارب .

٥- ختان الإناث .

٦- إزالة أو فض غشاء البكارة بالإصبع (الدخلة البلدي) .

٧- مخاوف ليلة الزفاف .

٨- الفحولة الجنسية .

٩- أنواع غشاء البكارة وحقيقة الغشاء المطاطي .

١٠-الضعف والبرود الجنسي.

١١- حقيقة التوافق الجنسي وأبعاده وأسسه .

١٢- ضرب الزوجات وعلاقته بالقوامة .

١٣- الزواج العرفي وزواج المتعة .

١٤- قضية الخلع .

١٥- الزواج دون رغبة المرأة (عضل المرأة) .

١٦- تأخر سن الزواج (العنوسة – العزوبة) .

١٧- الاغتصاب والبغاء ودعارة الأطفال واستغلالهم وابتزازهم جنسيا عن طريق شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" .

١٨- التحرش الجنسي فى الأماكن العامة ووسائل المواصلات وغير ذلك .

١٩- حقيقة المساواة بين الذكر والأنثى .

٢٠- تنوع مصادر المثيرات الجنسية وموقف التربية منها ، وقضية الصراع بين حرية المعلومات والخصوصية الثقافية .

٢١- جنس الإنترنت والقنوات الفضائية وتأثيرة في تربية المراهقين والشباب .

٢٢- ثقافة العولمه الوافدة في مجال الأسرة والعلاقات الجنسية .

٢٣- حقيقة العادة السرية وبواعثها النفسية والاجتماعية .

٢٤- الأمية الجنسية بكافة أشكالها ومظاهرها وأنواعها .

٢٥- صورة الشخصية العربية الإسلامية المتعلقة بالنواحي الجنسية في وسائل الإعلام والمناهج الدراسية الغربية .

٢٦- صورة المرأة المسلمة في أدبيات الغرب .

٢٧- صورة الرسول صلى الله عليه وسلم في الفكر الغربي ، وخصوصا ما يتعلق بتعدد زوجاته - أمهات المؤمنين - وحياته الزوجية .

٢٨- مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية .

٢٩- صورة المرأة المصرية في وسائل الإعلام المختلفة ، وخصوصا ما يتعلق بالأمور الجنسية .

٣٠- مفهوم الكبت الجنسي في ضوء الدين الإسلامي وعلم النفس وغير ذلك كثير .

وينبغي أن تناقش هذه القضايا السابقة وغيرها المتعلقة بالتربية الجنسية في ضوء التربية الجنسية السليمة المستنبطة والمستمدة من تعاليم ومبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والفكر التربوي الإسلامي الرشيد الذي يزخر بزاد علمي كبير في هذا المجال .فإذا كان ديننا الحنيف لم يحظر علينا مناقشة الأمور والقضايا الجنسية في وضوح وصراحة خالية من الفحش والإثارة والدنس ، فالواجب على المجتمع ككل أن يطالب بتدريس برامج التربية الجنسية المستمدة من هويتنا الثقافية في المدارس والجامعات حتى لا نترك المراهقين والشباب للدش والإنترنت فيحصلوا على المعلومات الجنسية الخاطئة والمضللة والفاضحة التي تفسدهم وتجرهم إلى الانحراف والشذوذ الجنسي. فالحماية لا تأتي إلا من التربية الجنسية السليمة والسوية والصحيحة عن الجنس . والتي يجب أن تكون متاحة في المدرسة والجامعة وكافة المؤسسات التربوية .

٢٩- أصبحت قضية العولمه بأبعادها الثقافية والتكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية تفرض على التعليم في مصر أن يعيد النظر في أهدافه وسياساته واستراتيجياته ومناهجه وأساليب إدارته للعملية التعليمية بحيث يعد المتعلمين في إطار مفهوم جديد يتماشى ويتواكب مع تطوير المناهج والبحث عن حلول علميه وتربوية للمشكلات الجنسية الملحة في المجتمع المصري لكي تتناسب مع التطورات العلمية والتكنولوجية السريعة والمتلاحقة وتتواكب مع ثورة المعلومات والاتصالات السائدة في العالم . ومن ثم يؤكد الباحث على تحديث المناهج ،وطرق التدريس ، والإعداد الجيد للمعلم في ظل إستراتيجية محدده وواضحة، وفي إطار فلسفة وسياسة تربوية واضحة المعالم والأهداف يمكن من خلالها أن نحقق برامج التربية الجنسية في مصر بنجاح .

٣٠- يؤكد الباحث على أن كل المواد الدراسية تستطيع أن تسهم بنصيبها في التربية الجنسية ، وكذلك الحال بالنسبة للأنشطة المختلفة التي تقوم بتحقيق بعض أهداف التربية الجنسية . وبناءاً على ذلك يجب أن تتخلل التربية الجنسية الحياة المدرسية كلها . وبالتالي تصبح التربية الجنسية جزء من التربية الشاملة وغير منعزلة ومتكاملة مع أنواع التربية الأخرى .

٣١- من الضروري أن نؤكد على أن التربية الجنسية استجابة تربوية لإعداد الفرد المسلح بالقيم والاتجاهات الصحيحة والسليمة لاستخدام الجنس في إطاره الشرعي في ضوء القيم الدينية والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع الإسلامي . وخصوصاً ونحن نعيش في عصر العولمه وعصر السموات المفتوحة المتمثل في القنوات

الفضائية (الدش) ، وعصر ثورة المعلومات والاتصالات المتمثل في الكمبيوتر والإنترنت وغير ذلك . ومن ثم كثرت فيه المؤثرات الخارجية على الحياة الجنسية للشباب وأدى ذلك إلى بلبلة أفكارهم نحو طبيعة الدور الجنسي والسلوك الجنسي السوي واستغلال الجنس في الأوجه غير المشروعة دينيا ووقوع الكثير من الشباب في مخاطر الجنس غير المقصودة المبنية على أساس الفهم الخاطئ للحقائق الجنسية . فالتربية الجنسية السليمة تعتبر حجز الزاوية في الحياة الجنسية الصحيحة ، وفي الزواج الموفق ، والسلوك الجنسي المتوافق والسوي . وكذلك فهي تجنب الفرد الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية الخاطئة وغير المسئولة ، وكذلك تحرره من المؤثرات الغريبة المثيرة للجنس مهما تعددت مصادرها . فهي تساعده في إعلاء الجنس لاستخدامه فيما خلق له (الزواج) . فمن واجب المؤسسات التعليمية إعداد الطالب وتأهيله لتحمل المسئوليات المتعلقة بالأمور الجنسية .

٣٢- ينبغي المصارحة التامة بالأمور الجنسية بالمستوى الذي يتناسب مع طبيعة المرحلة التعليمية ، وطبيعة نمو الدافع الجنسي لدى المتعلم ، واعتبارها من الجوانب الأساسية في تربية الإنسان .

٣٣- ينبغي أن نؤكد على أن اتجاهات المعلم نحو الجنس من الأمور الهامة في تحقيق التربية الجنسية في مدارسنا . فتدريب المعلمين على برامج التربية الجنسية بإتاحة الفرصة لهم لحضور الندوات والمحاضرات والمؤتمرات واللقاءات مع المتخصصين لكفيل بإثراء خلفيتهم وتقوية اتجاهاتهم نحو تطبيق برامج التربية الجنسية بنجاح.

٣٤- ضرورة الاهتمام بتدعيم مجالات التربية الجنسية في مناهج التعليم الثانوي مع التركيز على الحياة الأسرية المستقبلية ، والتوافق في الحياة الزوجية والمعرفة الصحيحة بفسيولوجية الإنجاب ، والتكاثر البشري ، والاتصال الجنسي المشروع وخصوصا أن المرحلة الثانوية مرحلة منتهية لكثير من طلاب التعليم الثانوى الفني لأنهم لا يدخلون الجامعة بسبب المجموع أو الظروف الاقتصادية أو الزواج .

٣٥- ضرورة أن تتضمن المناهج مجالات التربية الجنسية وفقا لطبيعة المادة الدراسية على أن تركز هذه المجالات على القيم الأخلاقية للسلوك الجنسي ، وإبراز دور الجنس في حياة الإنسان .

٣٦- ينبغي أن تؤكد مادة التربية الإسلامية على موقف الإسلام من الجنس وعدم معارضته للتربية الجنسية واعتبارها واجبا شرعيا إذا بلغ الفرد سن التكليف أي في المرحلة التي تقابل مرحلة المراهقة .

٣٧- توفير المعرفة الجنسية الصحيحة عن طريق استفسارات المراهقين والشباب فيما يتطق بأمور الجنس من خلال صندوق للمراسلات والاستفسارات يجيب عليها المتخصصون أو من خلال لقاءات بين الطلاب والأخصائي الاجتماعي أو الأخصائي النفسي أو المرشد الديني .

٣٨- يطالب الباحث بأن يكون هناك مرشد ديني في المدرسة من خريجي اللغة العربية يعمل على توجيه الناشئة إلى السلوك الجنسي الحلال وتجنب السلوك الجنسي الحرام . وعلاوة على ذلك يقوم بتثقيفهم الثقافة الجنسية السليمة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي ، وأن يعمل على حل مشكلاتهم الجنسية في بساطة ويسر ووضوح ،

ويكون ذلك عن طريق النشاط الديني أو عن طريق المحاضرات والندوات وغير ذلك .

٣٩- يؤكد الباحث على ضرورة استخدام الوسائل العلمية المعينة في تحقيق برامج التربية الجنسية مثل الأفلام العلمية المتخصصة عن النمو والتناسل وأفلام الكرتون ، وإنشاء بعض القنوات الفضائية المتخصصة في مناقشة قضايا الشباب الجنسية ، وكذلك إنشاء بعض مواقع على الإنترنت تعمل على التوعية بحقيقة التربية الجنسية السليمة وأهدافها وأبعادها ومجالاتها ومفاهيمها ومبادئها وأسسها ..الخ في ضوء الهوية الثقافية والدينية لمجتمعنا الإسلامي .

٤٠- أن تهتم وسائل الإعلام المقروءة والمسموع والمرئية على اختلافها وتنوعها وتطورها بتوجيه المراهقين والشباب إلى ضرورة الابتعاد عن القنوات الفضائية المتخصصة في عرض الأفلام الجنسية الإباحية والشاذة من خلال الدش ليل نهار وكذلك الدعوة إلى تجنب منات المواقع الإباحية في شبكة الإنترنت وغير ذلك كثير من كافة ألوان الانحراف والشذوذ التي تروجها ثقافة العولمة الغربية بفضل ثورة المعلومات والاتصالات والفضائيات . فيجب أيضًا على وسائل الإعلام مساعدة الشباب على تكوين القيم والاتجاهات والمفاهيم والعادات الصحيحة عن الجنس التي تحصنهم من الوقوع في أخطاء الانحراف الجنسي. بالإضافة إلى ذلك يجب عليها أن تتصدى للمفاهيم الوافدة في مجال الجنس وخصوصاً المفاهيم التي وردت في مؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤ م ومؤتمر المرأة الذي عقد في بكين عام ١٩٩٥ ووثيقة الطفل التى تم إقرارها في الأمم المتحدة فى شهر مايو ٢٠٠٢م . وأخيرا يجب أن تبتعد وسائل الإعلام المحلية

عن كل ما من شأنه أن يثير الغرائز الجنسية لدى المراهقين والشباب من عرض أفلام مثيرة للجنس أو أغاني خليعة (الفيديو كليب) وما شابه ذلك. إلى جانب الصحف والمجلات التي تتضمن الصور العارية ، والقصص العاطفية المثيرة وغير ذلك . فلكي تكون وسائل الإعلام فعالة يجب تنقيتها وغربلتها مما يؤثر على السلوك الجنسي لدى المراهقين والشباب . وبناءاً على ذلك يمكن لوسائل الإعلام أن تسهم بدور فعال في تحقيق النمو الجنسي السليم إذا تم توجيهها التوجيه الأمثل والعمل على درأ أسباب الفساد الجنسي في المجتمع ، وضرورة الاستفادة من الثورات العلمية والتكنولوجيا في عصر العولمة لتوظيفها وتوجيهها في خدمة أهداف التربية الجنسية المرجوة .

٤١- يؤكد الباحث على أهمية الدور الخطير للأسرة في مجال التربية الجنسية . فينبغي أن تواجه الأسرة كل تساؤلات واستفسارات أبنائها بشأن المسائل الجنسية بصدر رحب وبأسلوب يريحهم ، ويزيل آثار الحيرة والقلق والاضطراب والحيرة لديهم بدلاً من التهرب من الإجابة عن هذه التساؤلات والاستفسارات ،وعليها كذلك أن تربي أفرادها على أساس ما شرعه الدين الإسلامي من آداب مثل التفرقة بين الأولاد في المضاجع والاستئذان في الدخول على الوالدين وغير ذلك من أمور شرعت لحماية الأسرة لضمان ترابط أفرادها . فكما أن للمدرسة دور في الاهتمام بالتربية الجنسية السليمة ، وذلك بإتاحة الفرص لمناقشة الأمور الجنسية بطرق موضوعية وأساليب علمية تتضمن تثقيف الطلاب في تلك النواحي ، وتحصينهم ضد الممارسات

الجنسية غير الشرعية التي تضربهم فكذلك للأسرة دور مماثل ومتكامل مع المدرسة وبقية المؤسسات التربوية المضية الأخرى .

٤٢- يؤكد الباحث على أن الإحاطة بالتربية الجنسية السليمة تقي الفرد كثيرًا من ضراوة الدافع الجنسي في مرحلة المراهقة والشباب ،أما الجهل بها فإنه يؤدي إلى انحرافات جنسية كثيرة ، ويزيد من خطر هذا الدافع لدي المراهق والشباب .

٤٣- يؤكد الباحث على مبادئ وأسس التربية الجنسية من المنظور الإسلامي التي تتبناها الدراسة الحالية، ويطالب بالاستفادة منها عند إعداد برامج التربية الجنسية في مصر وتضمينها في مناهجنا الدراسية .

٤٤- يوصي الباحث بأن تقوم مؤسسات وأجهزة البحث الاجتماعي في مصر بدراسة السلوك الجنسي للمصريين واتجاهاتهم نحو أمور وقضايا الجنس ، والمشكلات التي ينطوي عليها والآثار التي تنتج عنه، لأن هذه الدراسة تفيد عند وضع برامج التربية الجنسية لكونها توفر لنا معلومات سليمة عن الممارسات الجنسية الشائعة في المجتمع لتقويمها التقويم الأمثل مما يسهل تصحيح المفاهيم والتصورات الخاطئة عن الجنس .

٤٥- يؤكد الباحث على أن المشكلات الجنسية للمراهق تكون ذات تأثير واضح على شخصيته بحيث تتدخل في مختلف نواحي نشاطه العقلي والانفعالي والاجتماعي . ومن هنا تجئ أهمية التربية الجنسية السليمة في التغلب على الصراع النفسي والقيمي المتعلق بالمجال الجنسي وخصوصا أن المراهقين والشباب في هذا العصر يتعرضون لإلحاح غريزي مستمر وطوفان جنسي عاصف لم يكن موجودًا من

قبل . ومن الثابت أن الدافع الجنسي يعتبر من الدوافع الفطرية ذات التأثير والفعالية في سلوك الإنسان بهدف حفظ وبقاء النوع وبالتالي يمكن القول على أن السعي وراء الجنس من جانب الإنسان يحدث نتيجة لعوامل الطاقة الكامنة داخل الفرد ذاته ، وهي طاقة لا بد من توفير سبل ضبطها وترشيدها إلى أن يحين وقت إشباعها والتعبير عنها عبر مسارات ومجالات صحية وصحيحة .

٤٦ - يؤكد الباحث على أن التربية الجنسية تقوم بتمهيد أذهان المقبلين على مرحلة المراهقة للتغيرات الفسيولوجية والبيولوجية والنفسية التي تطرأ على أجسامهم حتى نجنبهم مخاطر المفاجأة أو سوء المواجهة التي تسبب لهم صدمات وأزمات ومشكلات .

٤٧- فمن الضروري أن نؤكد على أن التربية الجنسية السليمة تستهدف تحقيق السعادة الزوجية بإعداد الشباب للحياة المستقبلية ثقافيا ونفسيا وتربويا واجتماعياً لاتخاذ القرارات المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة .

٤٨- يوصي الباحث بتطبيق منهج الإسلام في التربية الجنسية في جميع مراحل النمو ، وكذلك يوصي الباحث المربين بتعريف الناشئين بالمنهج الإسلامي في مجال الجنس وبيان فضل هذا المنهج وإلزامهم بإتباعه من خلال تدريس برامج التربية الجنسية المستمدة من التعاليم والمبادئ الإسلامية المستوحاة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والفكر التربوي الإسلامي .

٤٩- تقييم موضوعات التربية الجنسية غير المقصودة في المقررات المدرسية الحالية على ضوء مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من

القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لمعرفة جوانب النقص والخلل ومعالجة ذلك .

٥٠- من الضروري التأكيد على تضمين التربية الجنسية في المناهج والأنشطة المدرسية بشكل متكامل ومتوازن ومقصود لتحقيق أهداف التربية الجنسية المنشودة .

٥١- من الضروري تعليم الناشئين آداب الاستئذان ، وآداب النظر ، وأحكام المراهقة والبلوغ كالاغتسال بعد الاحتلام أو الحيض والتطهر ، وتعريفهم بأحكام الزواج ، وآداب المباشرة الزوجية ، وموقف الإسلام من الجنس والمصارحة في القضايا الجنسية وآداب الاستعفاف وغيرها . ولقد حفلت كتب الفقه الإسلامية وخاصة ما يتناول منها مسائل الطهارة والغسل والزواج والعلاقة بين الزوج والزوجة بالكثير من الحقائق الهامة التي تصلح أن تكون أساسا لمنهج متكامل للتربية الجنسية السليمة ، وكذلك كتب الحديث والتفسير والقصص القرآني والقصص النبوي وغير ذلك من المداخل في تدريس التربية الجنسية التي قد فصلها الباحث في التصور المقترح لتطوير التربية الجنسية بالمرحلة الثانوية فى مصر.

٥٢- يوصي الباحث بتفعيل دور المدرسة في مواجهة الانحرافات الجنسية لدى بعض الطلاب ، وكذلك بتفعيل دورها في تحصين الناشئة في مواجهة المفاهيم والقيم الوافدة في مجال الجنس وذلك مرهون بتعاون ومساندة جميع الفعاليات التربوية الأخرى لها في هذا الاتجاه.

٥٣- ضرورة التأكيد على أهمية إبراز المتطلبات التربوية لمواجهة مشكلات المرحلة الثانوية المتعلقة بالمسائل الجنسية وهى القيم

والموجهات والاتجاهات السليمة المستمدة من الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامى .

٥٤- يؤكد الباحث على أن الجهود المضنية إلى تبذل فى محاولة تطبيق برامج التربية الجنسية فى المدارس والجامعات عرضة لأن تذهب كلها ضياعاً حين يوجد قطاعات كثيرة فى المجتمع تعادى الفكرة وتعمل على تحطيمها نتيجة لسوء فهم الحقائق الإسلامية المتعلقة بالمسائل الجنسية .

٥٥- يوصى الباحث بضرورة الوعي بالتربية التنموية لعلاقاتها بالتربية الجنسية لأنها تساعد الدارسين على إدراك الأهداف القومية للتنمية وفهم التفاعل القائم بين جوانبها والتعرف على أسباب التخلف والتقدم والمشاكل التى تواجه التنمية بهدف تكوين القيم والاتجاهات الخاصة بالكرامة والحقوق الإنسانية والاعتماد على النفس والمساواة والعدالة الاجتماعية من أجل تحسين نوعية الحياة. ولا شك أن المشكلة الجنسية من أخطر المشكلات التى تواجه عملية التنمية فى مصر لارتباطها بمشكلات اقتصادية واجتماعية وأخلاقية . ومن هنا تتضح العلاقة الوثيقة بين التربية التنموية والتربية الجنسية.

٥٦- يوصى الباحث بضرورة الاهتمام بالتربية المستقبلية لمساعدة الدارسين فى فهم أبعاد التخطيط للمستقبل وأسبابه ونتائجه . وتوعيتهم بأن سلوك الفرد الحاضر فيما يتعلق بالنواحي الجنسية ، سيكون له مردودات مستقبلية بالنسبة للفرد ، بهدف خلق القيم والمهارات اللازمة لبناء الإنسان القادر على اتخاذ القرارات المستقبلية ، بشأن تكوين الأسرة السعيدة .

٥٧- يوصى الباحث بأن تتوفر فى المعلم الذى يقوم بتدريس برامج التربية الجنسية مجموعة من الصفات الدينية والخلقية والعلمية والنفسية تجعله قادراً على تحقيق أهداف التربية الجنسية المنشودة .

٥٨- يوصى الباحث بضرورة الاستفادة من أساليب التربية الجنسية فى الإسلام من أجل تربية المراهقين والشباب تربية جنسية سليمة ، وكذلك الاستفادة من المبادئ والتطبيقات التربوية للقيم الخلقية للتربية الجنسية فى الإسلام ، لأنها المنهج الأمثل فى تربية النشء فى جميع مراحل النمو تربية جنسية سوية .

٥٩- يوصى الباحث بتضمين مفاهيم وتصورات وقيم التربية الجنسية المستمدة من الأصول الإسلامية فى برامج التربية الجنسية التى سيتم تدريسها فى المناهج الدراسية فى جميع المراحل التعليمية المختلفة من مرحلة الحضانة ورياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الجامعية ، وكذلك لطلبة الدراسات العليا لكى تكون زاد معرفي وقيمي للباحثين فى هذا المجال .

٦٠- يوصى الباحث بأن تكون مبادئ وأسس التربية الجنسية فى الإسلام هي الإطار المرجعي الوحيد عند صياغة برامج ومناهج للتربية الجنسية فى المجتمع المصري .

٦١- ضرورة التأكيد على أن التربية الجنسية السليمة جزء لا يتجزأ من التربية العامة للفرد والمجتمع لا يمكن أن تتوفر مقوماتها إلا فى مناخ ثقافي واجتماعي واقتصادي وسياسي ملائم. بمعنى أنه لابد أن يسبقها ويصحبها ويتلوها تغييرات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية فى البيئة المحيطة تمهد لها السبيل وتهيئ الظروف والمساعدة .

٦٢- يوصى الباحث بإعداد "دليل الأسرة فى التربية الجنسية" ، يتضمن المبادئ والمفاهيم والمعلومات والحقائق السليمة عن الجنس والحياة الجنسية إلى جانب الإجابة على كافة الأسئلة التى تتصل بالمسائل والقضايا والمشكلات الجنسية فى جميع مراحل النمو ، وينبغي أن تتم صياغته بطريقة مبسطة وسهلة وبألفاظ مهذبة وراقية لا تخدش الحياء أو تثير الدافع الجنسي ، ويجب إعداد هذا الدليل فى ضوء منهج التربية الجنسية فى الإسلام .

٦٣- يؤكد الباحث على أن الأطفال والمراهقين والشباب بحاجة للحماية من الإباحية الجنسية على الإنترنت ، ويمكن الاستفادة من التقنيات التكنولوجية المتطورة والتي تقوم بتزويد أجهزة الكمبيوتر ببرامج يمكنها إغلاق المواقع الإباحية على شبكة المعلومات العالمية "الإنترنت" ، وكذلك يجب حماية المراهقين والشباب من الأفلام الجنسية الفاضحة التى تعرضها القنوات الفضائية المفتوحة والمشفرة عن طريق "الدش" والتي تتضمن كافة ألوان الانحراف والشذوذ ، ويجب تنقية هذه القنوات من الإباحية الجنسية بكافة الوسائل العلمية الحديثة مثل وضع أجهزة دقيقة تمنع وصول هذه المواد والبرامج والأفلام وغيرها إلى مستقبل تلك القنوات . ويرى الباحث أن هذه المحاولات من الاستفادة من التطبيقات التكنولوجية الحديثة أو وضع رقابة أو تشفير لهذه القنوات قد تنجح أو تفشل فى تحقيق النتائج المرجوة لأن هناك التكنولوجيا والتكنولوجيا المضادة فى هذه المجال وغيرها من المجالات الأخرى. والحل فى حماية الأطفال والمراهقين والشباب من الانحراف الجنسية التى تبثها ثقافة الدش والإنترنت يكمن فى التربية الجنسية السليمة منذ الصغر

المستمدة من الأصول الإسلامية، والتي تقوم بمساعدة الناشئة والشباب على تكوين التصورات والمفاهيم والمعلومات والحقائق والقيم والاتجاهات والعادات والسلوكيات الصحيحة والسليمة عن الجنس والتي تحصنهم من الوقوع في أخطاء الانحراف الجنسي،وكذلك تحصنهم ضد قيم عولمة المجتمع الغربي في مجال الجنس والعلاقات الجنسية، ومن ثم تجد قضية الصراع بين حرية المعلومات والتعبير والخصوصية الثقافية حلاً مناسباً عند تأصيل وتعميق القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية الإسلامية في نفوس أبنائنا ، وهي بمثابة حائط صد قوى ضد مفاهيم وقيم العولمة الوافدة وتحدياتها التكنولوجية والثقافية .

٦٤- يوصي الباحث بصياغة مشروع ثقافي تربوي ينطلق من هويتنا الإسلامية وواقعنا الثقافي والاجتماعي الراهن ،وهذا المشروع ضروري ومهم وخصوصاً في المرحلة الحرجة التي يعيشها العالم الإسلامي بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م التي وقعت في الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي أثرت في تشويه صورة الإسلام والعرب والمسلمين ، والتشكيك في القرآن الكريم ،ونبي الإسلام محمد صلي الله عليه وسلم، وصورة الإنسان المسلم و المرأة والأسرة المسلمة ، وتشويه كل ما هو عربي وإسلامي مما يتطلب ضرورة تصحيح هذه الصورة وذلك بإعادة النظر في الخطاب الديني والتربوي الموجه إلى الغرب بالاستفادة من القنوات الفضائية ومواقع الإنترنت وكافة الآليات الطمية في عصر العولمة وغير ذلك من الوسائل . ويعتقد الباحث بأن إبراز الحقائق الإسلامية الصحيحة في مواجهة حملات

التشكيك هو البداية لتصحيح الصورة الخاطئة عن العرب والإسلام والمسلمين فى جميع المجالات .

٦٥- يوصى الباحث بإنشاء قناة فضائية للشباب يناقش من خلالها قضايا ومشكلات الشباب وبخاصة مشكلاته العاطفية والجنسية ، وكذلك إنشاء بعض المواقع على شبكة الإنترنت لنشر الوعي بالتربية الجنسية المستمدة من تعاليم الدين الإسلامى ، ولا يقتصر الأمر على ذلك ، وإنما يشمل الرد على شبهات وأباطيل خصوم الإسلام فيما يتعلق بموقف الإسلام من الجنس والمسائل الجنسية .

٦٦- يوصى الباحث بضرورة تأصيل العلوم الاجتماعية والإنسانية باعتبارها أولى الخطوات للإصلاح التربوي ، مما يترتب على ذلك تحقيق التربية الجنسية فى المجتمع المصري

٦٧- يؤكد الباحث على ضرورة الاستفادة من آليات العولمة المتقدمة وحسن التوظيف الأمثل لها من أجل تحقيق أهداف التربية الجنسية المنشودة ، وبخاصة ثورة المعلومات (الإنترنت) ، وثورة الاتصالات (الدش) فى تدعيم وتعزيز مفاهيم ومبادئ وأسس التربية الجنسية فى الإسلام .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- أمينة أحمد حسن : نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

٢- أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، الطبعة الحادية عشرة، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،١٩٧٩ .

٣- أحمد زكي صالح : الأسس النفسية للتطيم الثانوي ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩.

٤- أحمد عبد الهادي شاهين : مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام ، ضمن سلسلة مشكلات الشباب " الكتاب الأول"، ط١ ، نشر وتوزيع مكتبة الأزهر بالمنوفية ، ٢٠٠٠ .

٥- أحمد حسين اللقاني ومحمد السيد جميل : تدريس التربية السكانية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨١ .

٦- أحمد شوقي الفنجري : الإسلام والحياة الجنسية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

٧- أيمن حموده : الزواج العرفي بين الطلبة "أسبابه – حكمه – آثاره "، البحث الفائز بالجائزة التشجيعية الأولى في مسابقة المستشار محمد شوقي الفنجري لخدمة الدعوة والفقه الإسلامي ، مركز الإعلام العربي ، القاهرة، ١٩٩٨.

٨- إبراهيم وجيه محمود : المراهقة خصائصها ومشكلاتها ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ .

٩- إبراهيم عيسى : الجنس وعلماء الإسلام ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٤.

١٠- إبراهيم محمود : الجنس في القرآن ، ط١ ، شركة رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت – لندن ، ١٩٩٤ .

١١- النفزاوي : الروض العاطر في نزهة الخاطر ، حققه ووضع هوامشه وعلق عليه جمال جمعة ، دار رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، لندن ، ١٩٩٠ .

١٢- الحسيني الحسيني أبو اليزيد معدي: التربية الجنسية بالمرحلة الثانوية في مصر - الواقع والممكن، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠٠٢.

١٣- ابن قيم الجوزية : زاد المعاد في هدى خير العباد ، جـ٣ ، ط١ ، المكتبة القيمة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩.

١٤- الجامع الصحيح : سنن الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مطبعة الحلبي ، ١٣٥٦ هـ – ١٩٣٧ .

١٥- بدرية صالح الميمان : نحو تأصيل إسلامي لمفهوم التربية وأهدافها - دراسة في التأصيل الإسلامي للمفاهيم ، (رسالة ماجستير منشور بعض فصولها) ، كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز ، المدينة المنورة ، ١٤٢٠ – ١٤٢١ هـ .

١٦- جابر قميحة : رواية وليمة لأعشاب البحر في ميزان الإسلام والعقل والأدب ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

١٧- حامد طه الخشاب : مشكلات الجنس ، سلسلة مع الحياة ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، القاهرة ، د. ت .

١٨- حامد عبد العزيز الفقي : دراسات في سيكولوجية النمو ،ط٢،عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٣ .

١٩- حسن إبراهيم عبد العال : أصول تربية الطفل في الإسلام ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨٠ .

٢٠- خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والسنة ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤٠٧- ١٤٠٨ هـ .

٢١- دراسة لمشكلات الاختلاط في التعليم الثانوي الفني ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٩٩٧.

٢٢- سهام محمود العراقي : الهوية المنشودة للفكر التربوي العربي ، بحث قدم إلى مؤتمر " نحو رؤية نقدية للفكر التربوي العربي " ، القاهرة من ٤ -٦ يوليو ١٩٨٩ م .

٢٣- سيد قطب : دراسات إسلامية ، الطبعة الثامنة ، دار الشروق ، القاهرة، بيروت ، ١٩٩٢ .

٢٤- سيد قطب : في ظلال القرآن ، المجلد الرابع ، الطبعة الثانية عشرة ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

٢٥- سيرل بيبي : التربية الجنسية ، ترجمة : محمد رمضان ونجيب إسكندر إبراهيم ، وراجعه اسحق رمزي ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨ .

٢٦- سعيد إسماعيل علي : التصور النبوي للشخصية السوية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

٢٧- سمية عوض علي أبو إسحاق : التربية الجسمية في الإسلام مع التركيز على كتاب الطب النبوي لابن قيم الجوزية، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٨ هـ .

٢٨- صلاح الدين وحيد محمود أحمد عمارة : دراسة العلاقة بين اتجاهات تلاميذ وتلميذات المرحلة الثانوية العامة نحو موضوع الجنس وعدد من جوانب توافقهم الشخصي والاجتماعي، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المنوفية، ١٩٨٥ .

٢٩- صبري القباني : حياتنا الجنسية ، الطبعة السابعة والعشرون ، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨١ .

٣٠- صبري القباني : أولادنا ... كيف نصارحهم ؟ ، ط١ ، مؤسسة الخانجي بمصر ، ١٩٥٨ .

٣١- صحيفة الأهرام: السنة ١٢٦، العدد ٤١٩٢٤ بتاريخ ٢٠٠١/٩/١٨.

٣٢- طارق شفيق الطاهري : القرآن والحياة الجنسية ، ط٣ ، منشورات مكتبة الشطري ، بغداد، ١٩٩٠ .

٣٣- علي أحمد مدكور : البحث عن هوية تربوية ، مجلة دراسات تربوية ، المجلد الثاني، جـ٧ ، عالم الكتب ، القاهرة ، يونيو١٩٨٧.
٣٤- عبد المنعم الحفني : الموسوعة النفسية الجنسية ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ١٩٩٧.
٣٥- عبد الفتاح محمد أحمد خضر: أدب القرآن الكريم في حديثه عن الجنس " دراسة موضوعية " ، التركي للكمبيوتر وطباعة الأوفست، طنطا ، مصر ، ١٩٩٨ .
٣٦- عثمان الطويل : التربية الجنسية في الإسلام للفتيات والفتيان، ط١، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٣ .
٣٧- عادل أحمد بربور وآخرين : الطب الوقائي في الإسلام ، مرجع سابق.
٣٨- عبد الحليم أبو شقه : تحرير المرأة في عصر الرسالة (دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيح البخاري ومسلم) ، جـ٦ ، الثقافة الجنسية للزوجين، ط٤ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٩٥ .
٣٩- - عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة (دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم) ، جـ٥ – مكانة المرأة المسلمة في الأسرة ، ط١ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٩٤.
٤٠- عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة (دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم) ، جـ٢- مشاركة المرأة المسلمة في الحياة الاجتماعية ، ط٤، دار القلم ، الكويت ، ١٩٩٥ .

٤١- عبد الرحمن واصل : مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية ، ط٣ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٩.

٤٢- عباس محجوب : مشكلات الشباب - الحلول المطروحة والحل الإسلامي ، كتاب الأمة، ط١ ، رقم ١١ ، قطر، ١٩٨٦ .

٤٣- عبد الله ناصح علوان : الإسلام والجنس ، ط٥، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،١٩٩٥ .

٤٤- عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام ، ط٣ ، دار السلام ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

٤٥- عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام ، الطبعة الثلاثون ، جـ١ ، دار السلام ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

٤٦- عبد الله بن ناصر السدحان : الترويح وعوامل الانحراف " رؤية شرعية " ، كتاب الأمة ، العدد (٧٤) ، السنة التاسعة عشرة ، قطر، ٢٠٠٠.

٤٧- عبد الرحمن محمود محمد : مفهوم التربية الجنسية وأهدافها ، صحيفة التربية - السنة السابعة والعشرون ، فبراير سنة ١٩٧٥ ، العدد الأول ، تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية تصدر أربعة أعداد في السنة في أوائل كل شهر من فبراير - إبريل - يونيو - أكتوبر - دار غريب للطباعة .

٤٨- عبد المنعم علي راضي وآخرون : التربية السكانية - كتاب مرجعي للجامعات ، جمهورية مصر العربية ، المجلس القومي للسكان بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان، د .ت.

٤٩- علي القاضي : أضواء على التربية في الإسلام ، ط١ ، دار الأنصار ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

٥٠- عبد الرحمن النقيب وبدرية صالح الميمان : تأصيل المفاهيم التربوية ضرورة أولية للإصلاح التربوي ، سلسلة نحو وعي تربوي معاير " رقم ٤ " ، ط١ ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .

٥١- عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٧٩ .

٥٢- عبد الرحمن طالب الجزائري : التربية الجنسية في الإسلام ، ط١ ، الدار المصرية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢.

٥٣- عمرو ناصف : التطبيع بالجنس بالصوت والصورة ، الناشر عماد ناصف ، ١٩٩٥.

٥٤- عصام كامل : عرايا إسرائيل فوق أرصفة العرب ، دار الفكر الحديث ، القاهرة ١٩٩٦ .

٥٥- عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي بين التنظير والتطبيق " دراسة ميدانية " ، نشر ملخصه بكلية التربية بأسيوط ، جامعة أسيوط ، العدد السادس ، المجلد الثاني ، يونيو ١٩٩٠ .

٥٦- عبد الحافظ عبده محمد الكبيسي : منهجنا التربوي " دراسة موضوعية في رحاب التربية الإسلامية " ط١ ، لم يذكر اسم الناشر ، ١٩٨٧ .

٥٧- عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي : الأسرة المسلمة أسس ومبادئ ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٣.

٥٨- فتحي يكن : الإسلام والجنس ، ط٢ ، دار القادسية ، ١٩٧٥.

٥٩- فريدريك كهن : حياتنا الجنسية مشكلاتها وحلولها ، الطبعة العشرون، دار الجيل ببيروت و دار الآفاق الجديدة بالمغرب، ١٩٩٣ .

٦٠- كمال حامد جاد على : تطوير التعليم الثانوي في جمهورية مصر العربية في ضوء المتغيرات المجتمعية والتعليمية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٦.

٦١- كوستي بندلي : الجنس ومعناه الإنساني ، مكتبة نبع الفكر ، الإسكندرية - مصر ، ١٩٧٩ .

٦٢- ليلي حسن بدر وسامية عبد الرزاق حميده ، وعاندة عبد العظيم البنا: أصول التربية الصحية والصحة العامة، ط ٢، لم يذكر اسم الناشر، ١٩٨٨ .

٦٣- مروان إبراهيم القيسي : المرآة المسلمة بين اجتهادات الفقهاء وممارسات المسلمين ، ط ١ ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) ، ١٩٩١ .

٦٤- مروان محمد الشعار : العلاقات الجنسية في الإسلام ، ط١ ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٠ .

٦٥- معروف زريق : خفايا المراهقة ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق ، ١٩٨٦ .

٦٦- ميخائيل إبراهيم أسعد : علم الاضطرابات السلوكية ، ط١ ، مؤسسة النوري ، دمشق ، ١٩٨٦ .

٦٧- مصطفى حجازي: سيكولوجية الإنسان المقهور ، معهد الإنماء العربي، بيروت ، ١٩٨٠ .

٦٨- محمد قطب: قبسات من الرسول، ط٢، دار الشروق، د.ت، ص ١٠٧.

٦٩- محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، جـ ٢ ، الطبعة التاسعة ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، ١٩٨٩ .

٧٠- محمد قطب: حول التفسير الإسلامي للتاريخ، ط٣ ، المجموعة الإعلامية، جدة، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٩ .

٧١- محمد قطب : رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر ، ط١ ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ١٩٩١.

٧٢- محمد محمد بيومي خليل : تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو ختان البنات والعملية الجنسية، دراسة إرشادية ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد ١٨ ، السنة السابعة ، يوليو ١٩٩٢ .

٧٣- محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مجلة كلية التربية ببنها ، يناير ١٩٩٨ .

٧٤- محمد يسري إبراهيم دعبس : التربية الأسرية " مفهومها .. طبيعتها وهدفها .. أبعادها .. تحدياتها " ، سلسلة الأسرة التربوية رقم (٢) ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

٧٥- محمد إبراهيم مبروك : موقف الإسلام من الحب - ثورة ضد مادية العصر ، النور الإسلامية ، ١٩٩٦ .

٧٦- محمود مهدى استانبولى : التربية الجنسية ، مطبعة الترقى ، دمشق ، ١٩٥٤.

٧٧- مدحت شوقي : سيكولوجية الجنس ، ط ١ ، الدار المصرية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩.

٧٨- محمد علم الدين:التربية الجنسية بين الواقع وعلم النفس والدين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠.

٧٩- محمد رشاد خليل : علم النفس الإسلامي العام والتربوي " دراسة مقارنة " ، ط١ ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٧.

٨٠- محمود مهدي الاستانبولي : التربية الجنسية ، مطبعة الترقي ، دمشق، ١٩٥٤ .

٨١- مجموعة من المتخصصين : أنت ومتاعب المراهقة ، دار الهلال ، الكتاب الطبي ، ١٩٨٤ .

٨٢- منظمة الصحة العالمية : التثقيف الصحي للمراهقين ، ورقة تقنية مقدمة إلى اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط في دورتها الثالثة والأربعين ، أكتوبر ١٩٩٦ ، المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط ، الإسكندرية ، مصر ، ١٩٩٧ .

٨٣- نعيم الرفاعي : الصحة النفسية " دراسة في سيكولوجية التكيف " ، ط٤ ، مطبعة محمد هاشم الكتبي ، دمشق ، ١٩٧٥.

٨٤- نجمان ياسين : الإسلام والجنس في القرن الأول الهجري ، ط١ ، دار عطية للنشر، بيروت ، ١٩٩٧.

٨٥- نوري الحافظ : المراهق ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٨١.

٨٦- ناجي الجيوش : الانحرافات الجنسية ، ط١ ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سورية ، ١٩٨٨.

٨٧- نظمي صبحي عريان : التربية الجنسية عند الأطفال والمراهقين ، سلسلة الأسرة و التربية الجنسية رقم (١) ، مكتبة المحبة ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

٨٨- نظمي صبحي عريان : التربية الجنسية عند الأطفال والمراهقات ، سلسة الأسرة والتربية الجنسية رقم (٢) ، مكتبة المحبة، القاهرة ، ١٩٩٢ .

٨٩- نظمي صبحي عريان : التربية الجنسية والنضج الجنسي والزواج للفتاه، سلسة الأسرة والتربية الجنسية رقم (٣)، مكتبة المحبة، القاهرة ، ١٩٩٢ .

٩٠- هويدا محمود الإتربي : التربية الصحية في مرحلة التعليم الأساسي - بين الواقع والممكن ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة طنطا ، ١٩٩٤ .

٩١- وزارة التربية والتعليم : أهداف المرحلة الثانوية العامة وبعض وسائل تحقيقها ، القاهرة ، ١٩٦٠ وكذلك انظر : سعيد إسماعيل علي : التعليم الثانوي الواقع والمستقبل ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

٩٢- يوسف القرضاوي : ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده ، مكتبة وهبة، القاهرة ، ١٩٩٣ .

٩٣- يحيى سليمان العقيلي : العفة ومنهج الاستعفاف ، دار الدعوة بالكويت ودار الوفاء بمصر ، ١٩٩٢ .